جامـــــــــــــــعة عبد الحميد إبن باديس _ مستغانم

كلية العلـــــــــــــــوم الإجتمـــــــــــــاعية

مذكرة تخرج

للحصول عاى شهادة الماستر في علم النفس

تخصص علم النفس العيادي

الصورة الوالدية لدى المراهق العنيف

مقدمة ومناقشة علنا من طرف

الطالب (ة) : مالكي ربيعة – بلعربي فضيلة – سعاد

أمام لجنـــــــة المناقشـــــــــــة

اللقب والإسم	الرتبة	المؤسسة الأصلية	الصفة
بلعباس نادية	.....	جامعة مستغـــانم	رئيـــــسا
دويدي سامية	.....	جامعة مستغـــانم	مشرفا ومقررا
غالي زينب	.....	جامعة مستغـــانم	منـــاقشا

السنة الجامعية : 2017/2016

إهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى من أحمل إسمه بكل فخر – إلى من علمني العطاء بدون إنتظار و إفتخار –

أرجو من الله أن يمد في عمره ليرى ثمارا قد حان قطافها بعد طول الإنتظار – أبي العزيز –

إلى بسمة حياتي وسر وجودي إلى من كان دعاءها سر نجاحي وحنانها بلسم جراحي إلى أغلى وأعز ما

أملك في هذه الدنيا – أمي الحبيبة .

إلى كل إخوتي وأخواتي كل بإسمه وإلى كل أبنائهم : خلود – رماس – منال – أشواق – صوريا –

رفيق – ريان – رضوان .

خاصة أخي الصغير ياسر حفظه الله .

وإلى التي رافقتني في مشواري الدراسي وفي إنجاز هذا البحث المتواضع صديقتي سعاد .

وإلى صديقاتي في العمل والدراسة : أحلام – عائشة – عويشة – شريفة – فاطمة – سماح – جهاد

– فتيحة – عربية – أم كلثوم – نورة – ليلى .

و لأنسى بالذكر رئيس المصلحة " كلويلي عفيف " كان نعم السند ، لم يبخل يوما بتقديم لنا

المساعدة شكرا وجزاك الله خيرا .

وإلى كل من اللذين حملتهم ذاكرتي ولم تحملهم صفحتي إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي وخالص

عملي إلى كل الطلبة علم النفس .

مالكي ربيعة

graaam.com

إهداء

إن الذي أحن إليه كلما تذكرته ويجف قلبي وتدمع عيناي لفراقه أبي الغالي

إلى كل من أرضعتني المحبة والحنان ، إلى رمز الحب وبلسم الشفاء ، إلى القلب الناصع بالبياض والدتي الحبيبة التي تعلمت على يدها أن كل شيء في هذا الكون إلى زوال ، ولا يبقى الإنسان إلا ما قدم من عمل صالح .

إلى القلوب الطاهرة الرقيقة والنفوس البريئة إلى رياحين حياتي أو إخواتي الأعزاء الذين عشت معهم في جو عائلي تعلمت فيه أن الحياة أخذ وعطاء ، وأن في الوحدة قوة وفي الفرقة ضعف .

إلى الكتاكيت الصغار كاتيا ، سيرين ، ياسمين .

إلى كلا من تربطنا به رابطة الأخوة والصداقة شعارها إن من كان الله دام وإتصل ، وأن من كان لغير الله إنقطع وإنفصل .

بلعربي فضيلة – سعاد

كلمة شكر

نتقدم بالشكر إلى الله عز وجل الذي وفقنا في إنجاز هذا العمل كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذة

المشرفة " دويدي سامية " .

كما نشكر أعضاء اللجنة المناقشة وإلى كل أساتذة قسم علم النفس بجامعة عبد الحميد

إبن باديس كلية العلوم الإجتماعية بمستغانم اللذين ساعدونا بتوجيهاتهم القيمة وإلى كل

من ساهم في إنجاز هذا البحث من قريب أو بعيد .

كما نشكر الأخ " سعيدون علي " على الجهد المبذول لكتابة هذا البحث .

ونسأل الله العلي القدير أن يوفقكم جميعا ويوفقنا لما فيه الخير وأن يجعل ما تعلمناه

خالص لوجه الله .

ملخص البحث :

الأسرة هي الركيزة الاساسية في بناء المجتمع من خلالها ينمو إحساس المراهق بالأمن والتقبل والمراهقة المتوافقة إنعكاس لحياة أسرية مستقرة خالية نسبيا من الصراعات يقوم فيها الوالدان بدور مميز في بناء شخصية المراهق إن لم تكن تعاني من مشاكل تكدر صفوها وتعيق بناء وتكوين أفراد صالحين خاصة في فترة المراهقة ، هذه الفترة الصعبة لما يعتبر بها من تغيرات فيزيولوجية ومعرفية ونفسية يلجأ إلى سلوكات عدوانية ظنا أن بهذه السلوكات سيحقق الراحة النفسية وحل لمشكلاته .

وإنطلاقا من هذه الفكرة كان موضوع بحثنا : دراسة الصورة الوالدية لدى المراهق العنيف .

حيث ركزنا في دراستنا على عامل الصورة الوالدية وتأثيرها على سلوك المراهق ، وتمت الدراسة على ستة مراهقين .

تم إنجاز ثلاث حالات بثناوية إبن قلة تواتي في ولاية مستغانم وثلاث حالات بحي سيدي علي – مستغانم .

إنطلاقا من الإشكالية التالية : هل الصورة الوالدية التي يكونها المراهق من جراء معاملتهم السيئة له تؤدي إلى سلوك العنف ؟

وللتحقق من هذه الإشكالية إقترحنا الفرضية الرئيسية التالية :

- الصورة الوالدية التي يكونها المراهق من جراء معاملتهم السيئة تؤدي إلى سلوك العنف .

ولتحقق من هذه الفرضية إعتمدنا على المنهج العيادي كمنهج لدراسته وقد إستعملنا المقابلات والملاحظات العيادية .

وقمنا بتطبيق إختبار العائلة (لويس كورمان) ، وكانت النتيجة المتوصل إليها كما يلي :

- غياب أحد الوالدين أو كلايهما يؤدي إلى ظهور سلوكات عنيفة .
- تقبل أو رفض الوالدين للمراهق يولد سلوكات عنيفة .

لا بد على الوالدين أن يحققا الأمن والإستقرار النفسي داخل المنزل لتفادي الإنهيار والتفكك وخاصة أسلوب الحوار وفي الأخير نأمل أن نكون قد حققنا الهدف المتمثل في لفت الإنتباه للأسرة وبالخصوص الوالدين إلى الأهمية البالغة لدورهما الحساس في تأثيرهما على أبنائهما .

قائمة المحتويات

الإهداء 1 .....أ

الإهداء 2.....ب

كلمة شكر.....ت

ملخص البحث .....ث

قائمة المحتويات.....ح

قائمة الجداول..... ز

مقدمة 01

الجانب النظري

الفصل الأول : مدخل عام إلى الدراسة

1- إشكالية البحث.....05

2- الفرضيات.....05

3- أهداف البحث.....06

4- أسباب إختيار الموضوع..... 07

5- التعاريف الإجرائية..... 07

6- الدراسات السابقة..... 08

الفصل الثاني : المراهقة

تمهيد..... 16

1- تعريف المراهقة..... 17

2- النظريات السيكولوجية وتفسير المراهقة..... 19

3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة..... 21

4- أشكال المراهقة..... 26

5- مراحل المراهقة..... 28

6- مشكلات المراهقة..... 29

7- المراهقة والمعاملة الوالدية..... 30

خلاصة الفصل 33

الفصل الثالث : الصورة الوالدية ..

تمهيد..... 35

1- مفهوم الصورة..... 36

2- تعريف الصورة الهوامية..... 37

3- التماهي..... 39

4- تماهي الطفل بصورة الوالدين..... 40

5- تكوين الصورة الهوامية..... 43

خلاصة الفصل 52

الفصل الرابع : العنف

تمهيد..... 54

1- تعريف العنف..... 55

2- نظرة تاريخية حول العنف..... 56

3- بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف..... 57

4- الإتجاهات والنظريات المفسرة..... 59

5- مصدر العنف عند المراهق من الناحية النفسية..... 61

6- عوامل تكوين الشخصية العنيفة..... 64

7- أسباب ظاهرة العنف..... 65

خلاصة الفصل 68

الجانب التطبيقي

الفصل الخامس : المنهجية و أدوات البحث

تمهيد..... 71

1- منهج البحث..... 72

1-1- تعريف المنهج..... 72

1-2- تعريف المنهج العيادي..... 72

1-3- تعريف دراسة حالة.....73

2- الأدوات المستخدمة في البحث 73

3- حدود الدراسة.....77

4- مواصفات الحالات المدروسة..... 78

الفصل السادس : دراسة الحالات طرح وتحليل ومناقشة الفرضيات

1- دراسة الحالة الأولى..... 80

2- دراسة الحالة الثانية..... 96

3- دراسة الحالة الثالثة..... 110

4- دراسة الحالة الرابعة.....124

5- دراسة الحالة الخامسة.....137

6- دراسة الحالة السادسة.....150

7- إستنتاج عام للحالات الست..... 162

8- مناقشة الفرضيات.....163

خاتمة 167

توصيات وإقتراحات.....168

المراجع.....169

قائمة الجداول :

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	سير مقابلات الحالة الأولى	81
02	سير مقابلات الحالة الثانية	97
03	سير مقابلات الحالة الثالثة	111
04	سير مقابلات الحالة الرابعة	125
05	سير مقابلات الحالة الخامسة	138
06	سير مقابلات الحالة السادسة	151

مقدمة :

تعد ظاهرة العنف عند بعض المراهقين وسيلة تعبيرية حيث لا يجدون طرق أو وسائل أخرى للتعبير عن حاجاتهم أو مشاعرهم أو رغباتهم ، وبمرور الوقت يجدون أنفسهم فرائس للإنحراف والجريمة ، وما يزيد الأمر تعقيدا توفر جملة من الشروط تساهم في ظهوره ، ولقد أخذنا بعين الإعتبار عامل الصورة الوالدية ، فالمحيط العائلي وخاصة الأسرة التي كانت ولا تزال البنية الأساسية لكل طفل وخاصة في مرحلة المراهقة بحيث تشهد فترة المراهقة جملة من التغيرات والتقلبات الجسمية والنفسية ، فالمراهق لا يمكنه أن يعيش داخل داخل أسرة تسودها صراعات وإحباطات ، فالمراهق الذي لا يعيش في إستقرار ولا يشعر بالحب والحنان والدفء العاطفي قد يلجأ لأساليب وطرق مختلفة ليعوض فيها ما فقده في أسرته من خلال تشوه الصورة الوالدية لدى المراهق العنيف .

والذي إحتوى كغيره من البحوث على جانبين هما نظري والأخر ميداني .

أولا : الجانب النظري وإحتوى على ما يلي

مدخل عام إلى الدراسة :

تضمن مدخل الدراسة على : مقدمة وعلى إشكالية البحث والفرضيات – أهداف البحث – أسباب إختيار الموضوع – التعاريف الإجرائية وأخيرا الدراسات السابقة .

الفصل الأول : إحتوى هذا الفصل على تعريف المراهقة – النظريات السيكولوجية في تفسير المراهقة – مظاهر النمو في مرحلة المراهقة – أشكال المراهقة – مراحل المراهقة – مشكلات المراهقة – المراهقة والمعاملة الوالدية

الفصل الثاني : إحتوى هذا الفصل على : مفهوم الصورة – تعريف الصورة الهوامية – التماهي – تماهي الطفل بصورة الوالدين – تكوين الصورة الهوامية .

الفصل الثالث : تناولنا في هذا الفصل : تعريف العنف – نظرة تاريخية حول العنف – بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف – الإتجاهات والنظريات المفسرة للعنف – مصدر العنف عند المراهق من الناحية النفسية – عوامل تكوين الشخصية العنيفة – أسباب ظاهرة العنف .

ثانيا : الجانب التطبيقي : ويحتوي على ثلاث فصول .

1. الفصل الأول : يحتوي على ذكر لمنهجية الدراسة من خلال التطرق للمنهج المستخدم وأدواته وعينة البحث ومكانها والإختبارات المستخدمة .
2. الفصل الثاني : دراسة الحالات ومناقشة النتائج المتوصل إليها .
3. الفصل الثالث : مناقشة الفرضيات بالإضافة إلى تقديم توصيات ومقترحات وأخيرا وضع خاتمة البحث

تمهيد الفصل:

في إطار التحولات الاقتصادية و محاولة الجزائر الاندماج في الاقتصاد العالمي عن طريق إتباع سياسة تساعدها على تحقيق النمو، حيث أخذت سونلغاز المبادرة في مجال تحرير قطاع الطاقة من خلال وضع مجموعة من الإجراءات للتكيف مع تلك التحولات القائمة على عالمية الجودة وعالمية المنافسة...الخ، و قد عملت و مازالت تعمل سونلغاز على توسيع شبكة توزيع و نقل الغاز و الكهرباء عبر كامل التراب الوطني ليصل لكل بيت.

انبثق من عملية إعادة هيكلة سونلغاز في عام 1998 مجموعة من الفروع المتعلقة بإنتاج الكهرباء و نقلها، و كذا نقل الغاز ضمن فروع رئيسية، أما نشاط التوزيع فقد تم إعادة هيكلته من خلال إنشاء أربعة مديريات عامة للتوزيع تحولت من بعد ذلك إلى فروع أو شركات تابعة للتوزيع.

إن الوقوف على واقع التطبيقات العملية والإجراءات المتبعة لتنفيذ مختلف المهام في المؤسسة أمر في غاية الأهمية، قصد تثمين الإيجابيات وتدعيم نقاط القوة، وتشخيص مواطن الخلل والقصور بهدف توظيف الأفكار والحلول المناسبة لمعالجتها والتقليل من حدة أضرارها على نشاط المؤسسة.

وتعد المراجعة الداخلية المالية إحدى المهام الأساسية لتدعيم نشاط المؤسسة، حيث تعرض النتائج الفعلية والمحتملة لمختلف العمليات التي قامت بها المؤسسة عن طريق النصائح التي يتم تقديمها إلى الإدارة العليا.

وبناءا على ما سبق ذكره، قمنا بإجراء دراسة حالة تطبيقية في سونلغاز للوقوف على مختلف الخطوات والمراحل التي تمر بها عملية المراجعة الداخلية المالية، وكيفية مساهمتها في تقييم الأداء في المؤسسة، وتحديد أهم النتائج والإيجابيات التي حققتها المؤسسة مع مختلف الأطراف والمتعاملين الاقتصاديين، من خلال النقاط التالية:

بطاقة تعريفية عن المؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز .

المراجعة الداخلية المالية و تقييم نظام الرقابة الداخلية في سونلغاز .

مراجعة عناصر القوائم المالية .

مراجعة النسب المالية و المعلومات التي يوفرها تقرير المراجعة الداخلية حول الأداء المالي في مؤسسة سونلغاز .

المبحث الأول :بطاقة تعريفية عن المؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز.

تعتبر سونلغاز من المؤسسات العمومية الإستراتجية التي تريد التكيف مع مختلف التطورات الاقتصادية، سنحاول من خلال هذا المبحث التعريف بالمؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز وإبراز مكانتها في الاقتصاد الجزائري، وعرض كيفية تنظيمها والهيئات التي تشرف على تسييرها، وكذا الأهداف التي تسعى لتحقيقها من خلال العناصر الآتية:

نشأة وتطور المؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز .

الهيئات المسيرة للمؤسسة ومهامها .

التنظيم في سونلغاز)المؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز .

وظائف سونلغاز .

المطلب الأول :نشأة وتطور المؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز .

مرت سونلغاز بعدة مراحل منذ الاستقلال تم فيها تغيير الأهداف والوسائل بتغير المحيط الذي كانت تعمل فيه، وبرزت ثلاثة مراحل أساسية ميزت مسار المؤسسة وأثرت في طرق تسييرها بصفة مباشرة، هذه المراحل هي مرحلة ما بعد الاستقلال ومرحلة التسيير الاشتراكي التي شهدت تحولات كبرى على مستوى الاقتصاد الوطني لنصل إلى مرحلة التسعينات التي عرفت أهم التغيرات على مستوى المؤسسة.

أولا لمحة تاريخية عن نشأة المؤسسة وتطورها:

تم في 1947 إنشاء المؤسسة الوطنية العمومية كهرباء وغاز الجزائر المعروفة اختصارا و كان ذلك إبان الاستعمار الفرنسي، التي أسند إليها احتكار إنتاج الكهرباء (**EGA**) بالحروف الرامزة ونقلها وتوزيعها عبر كافة التراب الوطني، وكذلك توزيع الغاز، وقعت تحت مفعول قانون التأميم الذي أصدرته الدولة الفرنسية سنة 1946 .

إلى (EGA) بعد الاستقلال استمرت المؤسسة في العمل إلى غاية 1969 حيث تحولت **سونلغاز** * الشركة الوطنية للكهرباء والغاز [1] لتعوض مؤسسة كهرباء و غاز الجزائر بعد حلها وبإنشائها تعزز لها احتكار عمليات إنتاج ونقل و توزيع الطاقة الكهربائية، وما لبثت أن أصبحت مؤسسة ذات حجم هام، فقد بلغ عدد العاملين فيها نحو 6000 عون، وكان الهدف المقصود من تحويل الشركة هو إعطاء المؤسسة قدرات تنظيمية و تسييرية لكي يكون في مقدورها مرافقة ومساندة التنمية الاقتصادية للبلاد، والمقصود بوجه خاص هو التنمية الصناعية وحصول عدد كبير من السكان على الطاقة الكهربائية وهو مشروع يندرج في مخطط التنمية الذي أعدته السلطات العمومية، وقد أوكلت لها المهام التالية : [2]

احتكار إنتاج نقل و توزيع الطاقة الكهربائية .

نقل الغاز الطبيعي عن طريق قنوات عبر كامل التراب الوطني .

توزيع الغاز الطبيعي للاستعمال المنزلي والصناعي عبر التراب الوطني .

---

*sonal gaz : (Société National de l'électricité)

1- المرسوم رقم 69-59 المؤرخ في 1969/07/26 ، والصادرة في 1969/08/10 والتعلق بإنشاء المؤسسة الوطنية للكهرباء و الغاز .

[2]- بموجب الأمر 69-54 الصادر في 1969/07/28 .

و بقيت سونلغاز تمارس و تحتكر السوق في إنتاج الطاقة الكهربائية إلى غاية 1983 أين تم إعادة هيكلتها ضمن عملية إعادة الهيكلة المالية والعضوية الشاملة لكل المؤسسات العمومية وتمخضت عن هذه العملية تحويل وحدات سونلغاز للأشغال و صنع المعدات إلى مؤسسات مستقلة تابعة لمؤسسات تسيير مساهمات الدولة و هي:

كهريف (KAHRIF) .للأعمال المولدة للكهرباء أو الأشغال الكهربائي

كهركيب (KAHRAKIB) لتركيب البنية التحتية و المنشآت الكهربائي

كناغاز (KANAGAZ) .لإعداد و انجاز قنوات نقل و توزيع الغاز

إنراقا (INERGA) .لأشغال الهندسة المدنية

التركيب (ETTERKIB) . للتركيب الصناعي

أ م س (AMC) لصناعة العدادات و آلات القياس و المراقبة.

في 1991 تحولت سونلغاز إلى مؤسسة عمومية ذات طابع صناعي وتجاري (***EPIC***) وتسمى الشركة الوطنية للكهرباء و الغاز، إن إعادة النظر في القانون الأساسي إذ يثبت للمؤسسة مهمة الخدمة العمومية فإنه يطرح ضرورة التسيير الاقتصادي والتكفل بالجانب التجاري، 390 و قد تم تأكيد هذا القرار بقرار آخر في سنة391 ، 1995و من ثم وضعت سونلغاز تحت وصاية الوزير المكلف بالطاقة و صارت تتمتع بالشخصية المعنوية و الاستقلالية المالية، تخضع لقواعد القانون العام في تعاملاتها مع الدولة وتعرف كتاجر في تعاملاتها مع الآخرين، و أصبحت سونلغاز من خلال هذا القرار تمارس مجموعة من المهام كالتأمين للإنتاج و التوزيع العمومي للغاز، و النقل و توزيع الطاقة الكهربائية.

تم استكمال إنشاء كل فروع سونلغاز في سنة 1998 في إطار التركيز على المهام الأساسية التي تسمح لها بإخراج النشاطات المحيطة من أجل ترشيد وسائل الإنتاج الموكلة لها بالتفتح على

أسواق بخلاف أسواقها، و تحقيق استقلالية مالية، و في عام 2002 تغيرت الصفة القانونية و أصبحت بقرار رئاسي 392 ، رأس مالها 150 مليار دج، موزع SPA) سونلغاز شركة مساهمة) شركة ذات أسهم 389 /1969/07.بموجب الأمر 54 69 الصادر في28

* **EPIC ; E**ntreprise **P**ublique à caractère **I**ndustriel et **C**ommercial.

1991و المتعلق بالقانون الأساسي لسونلغاز 390 /12/ .بموجب المرسوم التنفيذي رقم 475 91 الصادر في14

1995و المتعلق بالنظام الأساسي للشرآة الوطنية للكهرباء و الغاز 391 /12/ .القرار التنفيذي رقم 95 280المؤرخ في17

2002و المتعلق برأس مال سونلغاز 392 /06/ .المرسوم الرئاسي رقم 195 02 المؤرخ في01 170

على 000 150 سهم بقيمة 1 مليون دج للسهم الواحد مكتتب و محرر كليا من قبل الدولة، و تمارس سونلغاز من خلال اكتسابها صفة شركة مساهمة المهام التالية:

نقل الغاز لتلبية احتياجات السوق الوطنية

توزيع و تسويق الغاز داخل و خارج الوطن .

تطوير و توفير كل الخدمات في المجال الطاقوي .

دراسة و تمويل كل أشكال و مصادر الطاقة.

عرفت سونلغاز في سنة 2004 إحداث فروع لبعض النشاطات مثل صحة العمال و البحث والتطوير، كما أنشئت في سنة 2005 مديرية مراكز التكوين لتحضير فرع في هذا النشاط و انطلاق مشروع تنظيم وظيفة الإعلام الآلي سعيا لإنشاء فرع بالتنسيق مع كل عمال تلك الوظيفة في المؤسسة

لتكون مهمتها هي تحديث و تطوير أنظمة الإعلام الآلي لمجمع سونلغاز، و تطورت سونلغاز خلال الفترة 2006 2004 بتحول سونلغاز المؤسسة العمومية ذات الطابع الصناعي إلى شركة و أصبحت الدولة المساهم ، SPAمن شركات ذات الأسهم مسماة سونلغاز (Holding) قابضة و عليه تم إنشاء في بداية جانفي 2004 ثلاثة فروع مكلفة ، SPAبالأغلبية في مؤسسة سونلغاز393 بنشاطاتها الأساسية:

سونلغاز إنتاج الكهرباء؛

تسيير شبكة نقل الكهرباء؛

تسيير شبكة نقل الغاز .

و إيصال *(CREG) كما شهدت سنة 2005 التنصيب الرسمي للجنة ضبط الكهرباء و الغاز مؤسسات بمجمع سونلغاز بقرار من السلطات العمومية من أجل تحقيق فعالية في انجاز المشاريع الطاقوية، كما تم في سنة 2006 إعادة هيكلة وظيفة التوزيع في سونلغاز بإدماج فروع الأشغال في مجمع سونلغاز و هي أربعة فروع للتوزيع و هي:

الجزائر العاصمة؛

منطقة الوسط؛

منطقة الشرق؛

منطقة الغرب .

رغم كل هذا التطور تبقى المهمة الأساسية لسونلغاز ضمان الخدمة الأساسية لها بتوسيع نشاطاتها و تطوير التسيير الاقتصادي، و في سنة 2007 عرف مجمع سونلغاز إنشاء معهد تكوين في

الكهرباء و الغاز، و شركة مشتركة في الاتصالات بين سونلغاز و سونطراك و هي **شركة الطاقة والاتصالات الجزائرية** .

ثانيا تقديم المؤسسة:

سونلغاز هي المتعامل التاريخي في ميدان الإمداد بالطاقة الكهربائية والغازية بالجزائر، ومهامها الرئيسية هي إنتاج الكهرباء ونقلها وتوزيعها وكذلك نقل الغاز وتوزيعه عبر قنوات، وقانونها الأساسي الجديد الصادر في 2002 ، يسمح لها بإمكانية التدخل في قطاعات أخرى من قطاعات الأنشطة ذات الأهمية بالنسبة للمؤسسة و لاسيما في ميدان تسويق الكهرباء والغاز نحو الخارج.

منذ صدور القانون قامت سونلغاز بإعادة هيكلة مصالحها لكي تتكيف مع السياق الجديد، إذ أضحت اليوم مجمعا صناعيا يتألف من 39 شركة فرعية، وتشغل 40000 عامل.

لقد لعبت سونلغاز على الدوام دورا راجحا في التنمية الاقتصادية والاجتماعية للبلاد، ومساهمتها في تجسيد السياسة الطاقوية الوطنية ترقى إلى مستوى برامج الإنجاز الهامة في مجال الإنارة الريفية ٪ والتوزيع العمومي للغاز التي سمحت برفع نسبة التغطية من حيث إيصال الكهرباء إلى أكثر من97 .394٪ ونسبة توغل الغاز إلى ما يفوق37

إن سونلغاز العازمة على فعل المزيد وبشكل أفضل، قد حددت على الدوام تمويلات هامة من أجل تطوير وتعزيز المنشآت الكهربائية والغازية وبالنسبة إلى الفترة (2010 2005) فقد وضعت برنامج استثماري استثنائي في موضع التنفيذ بغية رفع قدراتها الإنتاجية الخاصة بالكهرباء وتكثيف شبكاتها الناقلة للكهرباء والغاز وجعلها أقوى، والعمل على تحسين وتحديث خدماتها الموجهة إلى زبائنها كذلك.

وطموح سونلغاز هو أن تغدو مؤسسة تنافسية لكي تقوى على مواجهة المنافسة التي تلوح ملامحها في الأفق، وأن تكون في الأمد المنظور من بين أفضل المتعاملين الخمسة التابعين للقطاع في حوض البحر الأبيض المتوسط395 .

ثالثا أهداف المؤسسة:

تعتبر سونلغاز شركة ذات أسهم، رأسمالها بمائة وخمسين مليار دينار موزع على مائة وخمسين ألف سهم (150000) قيمة كل سهم مليون دينار تكتتبها وتحررها الدولة دون سواها.

وتهدف سونلغاز إلى تحقيق ما يلي:

إنتاج الكهرباء سواء في الجزائر أو في الخارج ونقلها وتوزيعها وتسويقها؛

نقل الغاز لتلبية حاجات السوق الوطنية؛

توزيع الغاز عن طريق القنوات سواء في الجزائر أو في الخارج وتسويقه؛

تطوير وتقديم الخدمات الطاقوية بكل أنواعها؛

دراسة كل شكل ومصدر للطاقة وترقيته وتثمينه؛

394 Www. sonelgaz .com.dz. Consiltation le 05/03/2009.

395 Www. sonelgaz .com.dz. Consiltation le 05/03/2009.

172

تطوير كل نشاط له علاقة مباشر أو غير مباشر بالصناعات الكهربائية والغازية وكل نشاط يمكن أن تترتب عنه منفعة لسونلغاز، وبصفة عامة كل عملية مهما كانت طبيعتها ترتبط بصفة مباشرة أو غير مباشرة بهدف الشركة لاسيما البحث عن المحروقات واستكشافها وإنتاجها وتوزيعها؛

تطوير كل شكل من الأعمال المشتركة في الجزائر أو خارج الجزائر مع شركات جزائرية

أو أجنبية؛

إنشاء فروع وأخذ مساهمات وحيازة كل حقيبة أسهم وغيرها من القيم المنقولة في كل شركة موجودة أو سيتم إنشاؤها في الجزائر أو في الخارج.

رابعا أهمية سونلغاز:

تعتبر سونلغاز من بين أهم المؤسسات الوطنية قياسا بالمجال الذي تعمل فيه حيث يمس نشاطها اغلب السكان و يغطي أغلب التراب الوطني كما تأتي في المرتبة الثالثة بعد سونطراك و نفطال من حيث رقم الأعمال.

و الجدول التالي يوضح ترتيب مؤسسة سونلغاز مقارنة بالعشر المؤسسات الجزائرية الأفضل.

جدول رقم :(1 4)ترتيب العشر مؤسسات جزائرية الأفضل لسنة2000

الترتيب المؤسسة رقم الأعمال النتيجة عدد العمال

المطلب الثاني :الهيئات المسيرة للمؤسسة ومهامها

يشرف على تسيير مجمع سونلغاز الهيئات التالية :الجمعية العامة، مجلس الإدارة، الرئيس

.المدير العام حسب المرسوم الرئاسي رقم 01 02 الصادر في 05 فيفري2002

أولا الجمعية العامة:

1تتكون الجمعية العامة من ممثلي الدولة باعتبارها المساهم الوحيد وهم396 :

الوزير المكلف بالطاقة؛

الوزير المكلف بالمالية؛

الوزير المكلف بمساهمات الدولة؛

ممثل رئاسة الجمهورية؛

المسؤول عن المؤسسة المكلفة بالتخطيط، ويترأسها الوزير المكلف بالطاقة.

يحضر الرئيس المدير العام لسونلغاز الجمعية العامة، كما تتولى المؤسسة أمانة الجمعية.

2تتولى الجمعية العامة معالجة المسائل التالية:

البرامج العامة للنشاطات؛

؛ (COMMISSAIRES AUX COMPTES)تقارير المراجعين الماليين القانونيين

حصيلة الشركة وحسابات النتائج المحققة؛

تخصيص الأرباح؛

فتح رأسمال الشركة وزيادته وتخفيضه؛

إنشاء الشركات وأخذ المساهمات في الجزائر وفي الخارج؛

تعيين المراجعين الماليين القانونيين؛

اقتراح تعديل القانون الأساسي؛

تغيير المقر لسونلغاز.

و تجدر الإشارة إلى أن الجمعية العامة تجتمع مرة واحدة على الأقل كل سنة في دورة عادية وفي دورة غير عادية كلما اقتضى الأمر بناءا على استدعاء من رئيسها.

و يمكن للجمعية العامة أن تعقد دورة غير عادية بمبادرة من رئيسها أو بطلب من اثنين من أعضائها على الأقل أو من المراجع المالي القانوني) أو المراجعين الماليين القانونيين إذا كان هناك أكثر من مراجع واحد (أو بطلب من الرئيس المدير العام.

ثانيا مجلس الإدارة:

1يتكون مجلس الإدارة من الأعضاء الآتيين:

ممثل عن الوزارة المكلفة بالطاقة؛

ممثل عن الوزارة المكلفة بالمالية؛

ممثل عن الوزارة المكلفة بالتجارة؛

ممثل عن الوزارة المكلفة بمساهمات الدولة؛

ممثل عن الوزارة المكلفة بالجماعات المحلية؛

396المرسوم الرئاسي رقم 195 02 ، المادة 9 الخاص بتنظيم و تنظيم رئاسة المؤسسة.

174

ممثل عن الوزارة المكلفة بالبيئة؛

ممثلين اثنين (2) للعمال؛

الرئيس المدير العام لسونلغاز؛

الرئيس المدير العام لفروع نقل الكهرباء التابع لسونلغاز؛

الرئيس المدير العام لفروع نقل الغاز التابع لسونلغاز؛

رئيس مدير عام لأحد فروع الإنتاج التابعة لسونلغاز؛

رئيس مدير عام لأحد فروع التوزيع التابعة لسونلغاز.

يترأس مجلس الإدارة الرئيس المدير العام لسونلغاز، كما يحضر الرؤساء المديرون العاملون للفروع المذكورة سابقا أشغال مجلس الإدارة برأي استشاري، ويجتمع المجلس في أي مكان من التراب الوطني بناء على استدعاء من رئيسه كلما تطلبت ذلك مصلحة الشركة، وعلى الأقل أربع (4) مرات في السنة ويمكن أن يجتمع بناءا على طلب ثلث1 / .أعضائه (3)

2يدرس مجلس الإدارة ويوافق على وجه الخصوص على ما يأتي:

مشاريع البرامج العامة للنشاطات؛

الميزانية؛

مشاريع حصيلة الشركة وحسابات النتائج المحققة؛

مشاريع عقود الشركة؛

المساهمات المصرفية والمالية؛

مشاريع فتح رأس المال؛

مشاريع إنشاء الشركات والمساهمة في رأسمال الشركة في الجزائر وفي الخارج؛

التنظيم العام للمؤسسة واتفاقياتها الجماعية ونظامها الداخلي؛

نظام أجور الإطارات القيادية.

يقوم مجلس الإدارة بدراسة المشاريع والموافقة عليها، ويبلغ إلى الجمعية العامة المشاريع التي تعد الموافقة النهائية عليها من اختصاص الجمعية العامة، كما يبلغ مجلس الإدارة إلى الجمعية العامة تقريرا عن التسيير مرة في السنة، وكلما طلبت ذلك الجمعية العامة.

يسهر مجلس الإدارة على أن تمارس سونلغاز الأنشطة التي تساهم في تحقيق أهدافها في إطار الاحترام الصارم للقوانين والتنظيمات المعمول بها.

ثالثا الرئيس المدير العام:

يخول مجلس الإدارة للرئيس المدير العام أوسع السلطات ليتولى تسيير وإدارة سونلغاز ويمكنه الاستعانة بنواب ومساعدين يكلفهم بكل أو جزء من صلاحياته، ويعد مسؤولا عن السير العام للشركة كما يمثل سونلغاز في كل أعمال الحياة المدنية ويمارس السلطة السلمية على مستخدمي الشركة.

175

إن الانتقال الذي عرفته الشركة بموجب المرسوم الرئاسي 195 02 تمليه ضرورة قيام سونلغاز بتكييف نفسها للتلاؤم مع القواعد الجديدة لتسيير القطاع التي أوجبها القانون، ولاسيما انفتاح

الأعمال والأنشطة و ولوج باب المنافسة، وإمكانية اللجوء إلى التساهمية الخاصة ، ومن ناحية أخرى فإن هذا القانون الأساسي الجديد يخول المؤسسة استقلالية أكبر ويسمح لها بأن تمارس مسؤولياتها كاملة، إن تحديد هدفها الاجتماعي يفتح لها أفاقا جديدة، فزيادة على أنشطتها المعتادة من إنتاج الكهرباء ونقل وتوزيع الكهرباء و الغاز، توفرت لسونلغاز إمكانية العمل والتدخل في قطاع المحروقات، والقيام على العموم بممارسة أعمال خارج الجزائر.

المطلب الثالث :التنظيم في سونلغاز)المؤسسة الوطنية للكهرباء والغاز.(

يضم مجمع سونلغاز 39 شركة فرعية، وترتكز هيكلة المجمع على مجموعة من المبادئ التنظيمية يمكن تلخيصها كما يلي:

الإستراتيجية الصناعية والمالية تابعة للشركة الأم؛

الشركات الفرعية مكلفة بتنفيذ إستراتيجيات كل شركة فيما يخصها؛

الشركات الفرعية ذات استقلالية في التسيير وهي ملزمة بتحقيق نتائج؛

يتم التوجيه والتدخل في الشركات الفرعية عبر الأجهزة الاجتماعية) الجمعية العامة ومجلس الإدارة.(

وبناء على القانون رقم 01 02 الصادر في 5 فيفري 2002 والمتعلق بالكهرباء وتوزيع الغاز فإنه يفتح مجال المنافسة لإنتاج الكهرباء، وكذلك يؤكد على تمييز وتحديد فروع شركة سونلغاز في الشيء الذي سمح لمؤسسة سونلغاز بتعزيز مجمعها ب 3 فروع ، (SPA)شكل شركات ذات أسهم جديدة سنة 2004 هي:

يضمن الوظائف المتعلقة بتسيير شبكة نقل GRTE: فرع تسيير شبكة نقل الكهرباء الكهرباء، وتنسيق بين أنظمة الإنتاج والنقل؛

يضمن الوظائف المتعلقة بتسيير شبكة الغاز، وتزويد GRTG: فرع تسيير شبكة نقل الغاز السوق الوطني بهذه المادة.

إنتاج الكهرباء :وقد عرفت دورة الاستغلال لسنة 2005 SPE فرع سونلغاز لإنتاج الكهرباء إعادة هيكلة التوزيع بإنشاء 4 مديريات عامة مستقلة) شرق، غرب ، وسط والعاصمة (وقد تم تحويلها SPA)إلى فروع) شركات ذات أسهم

ومن فروع سونلغاز نذكر ما يلي:

الفروع المهنية :متعلقة بالإنتاج، النقل و التوزيع للكهرباء و نقل و توزيع الغاز، و ثمانية فروع نذكر منها:

(SPE).سونلغاز إنتاج الكهرباء

176

(GRTG).سونلغاز شبكة نقل الغاز

(SDA) .سونلغاز توزيع الجزائر

(SDC).سونلغاز توزيع الوسط

(SDE).سونلغاز توزيع الوسط

(SDO).سونلغاز توزيع الغرب

الفروع المهنية المحيطة :تخص الدعم و الإمداد و تضم إحدى عشر فرعا نذكر منها :

(CREDEG).مركز البحث و التنمية في الكهرباء

(IFEG).معهد التكوين في مجال الكهرباء و الغاز

(SAT.INFO).الشركة الجزائرية لتقنيات الإعلام

(SMT).سونلغاز طب العمل

(SPAS).شركة الوقاية و العمل بأمان

فروع الأشغال :و تشمل خمسة فروع وهي :

شركة الأشغال الكهربائية .

إينرقا .

كهركيب .

كناغاز .

التركيب .

بينما في فروع أخرى تكون سونلغاز في شراكة مع مؤسسات أخرى مثل:

و أخرى محلية و حتى أجنبية) أمريكية، كندية ، *(KAHRAMA)سونطراك كهرماء

فرنسية (من أجل اكتساب المهارات و التكنولوجية و الخبرة397 .

و يبين الشكل الموالي الهيكل التنظيمي لسونلغاز.

***آهرماء** :شرآة مختلطة بين سونلغاز و سونطراك لإنجاز محطة لتوليد الكهرباء ذات قدرة إنتاجية قدرها 300

م و، مزدوجة لتحليه مياه البحر

397 http ; Www.sonalgaz.dz/ar/htm.

177

شكل رقم (1 4) الهيكل التنظيمي لمجمع سونلغاز

.المصدر :وثائق داخلية لمؤسسة سونلغاز،2008

مجلس الجمعية

الإدارة العامة

الرئيس المدير العام

الأمانة العامة

اللجان

لجنة مراجعة

الحسابات

فرع تسيير شبكة نقل

GRTG.SPAالغاز

فرع تسيير شبكة نقل

الكهرباء

GRTE.SPA

فرع سونلغاز لإنتاج

الكهرباء

SPE.SPA

فرع سونلغاز

لتوزيع

SDAالعاصمة

فرع سونلغاز

للتوزيع وسط

SDC

فرع سونلغاز

للتوزيع

SDOغرب

فرع سونلغاز

للتوزيع شرق

SDE

مديرية المالية و المحاسبة مديرية المراجعة للمجمع مديرية الموارد البشرية

المديرية العامة لأنظمة

الإعلام

المديرية العامة للتطوير و

الأنظمة

مديرية الوقاية و الأمن

(SAT INFO)فروع أخرى :صيانة المحولات 3) فروع محلية(، صيانة النقل 3)فروع محلية(، مطبعة

البحث و التطوير ,CREDEG , SPAS, MEI, HMP, CAMEG ((

TRANSMEX__

الفصل الأول : مدخل عام إلى الدراسة :

1- إشكالية البحث

2- الفرضيات

3- أهداف البحث .

4- أسباب إختيار الموضوع .

5- التعاريف الإجرائية .

6- الدراسات السابقة .

1- إشكالية البحث :

يؤدي الشعور بالحرمان من الابوين أو ممن يحل محلهما بالإصابة بالقلق الشديد والرغبة في التعويض أو حتى الإنتقام وتكون النتيجة هي العنف .

فا للدعم النفسي أهمية كبيرة كما أن الحرمان العاطفي له دور في تشكل الأذى للمراهق من خلال الإهمال وسوء المعاملة والحرمان العاطفي وإنعدام الحوار .

وهنا تبدو حساسية دور الوالدين وأهميتها في تحقيق الإستقرار وينعكس على نمط شخصية المراهق فيما بعد :

ومن خلال ما سبق يمكن صياغة الإشكالية التالية :

- هل الصورة الوالدية التي يكونها المراهق من جراء معاملتهم السيئة له تؤدي إلى سلوك العنف؟
- هل غياب أحد الوالدين أو كيلاهما يؤدي إلى ظهور سلوكات عنيفة ؟
- هل تقبل أو رفض الوالدين للمراهق يولد سلوكات عنيفة ؟

2- أهداف البحث :

- إن الهدف الرئيسي للدراسة هو التعريف على واقع التوافق الشخصي والإجتماعي لدى المراهق وإلى أي مدى يؤثر عامل صورة الوالدين على المراهق وبتالي ظهور سلوك العنف .
- تسليط الضوء على الدور الهام الذي تلعبه المشاكل العلائقية الوالدية في التأثير على سلوكات المراهق العنيف .
- التعرف أكثر على أساليب المعاملة الوالدية المسببة لظهور العنف لدى المراهق .
- الوصول إلى نتائج يمكن الإستفادة منها في مختلف مجالات حياة المراهق العنيف
- وضع إقتراحات تطبيقية في ضوء النتائج الميدانية مستقبلا يمكن الإستفادة منها في مجالات العلاجات النفسية لصالح المراهق العنيف .
- محاولة تأكيد صحة أو خطأ الفرضية القائلة بأن الصورة الوالدية التي يكونها المراهق جراء معاملة السيئة تؤدي إلى ظهور العنف .
- محاولة إشعار الأولياء بخطورة المشكل المتمثل في إرتفاع نسبة العنف بسبب علاقاتهم بأبناءهم
- محاولة إبداء بعض الإقتراحات والتوصيات قصد تهيئة المحيط المناسب وذلك للتقليل من الإضطرابات التي يعيشها المراهق العنيف .

3- أسباب إختيار الموضوع :

إن مشكلة العنف من أكبر المشكلات التي تواجهها المجتمعات المعاصرة ، ولعل السبب الرئيسي لإختيارنا لهذا الموضوع هو ملاحظتنا لعدم وعي مجتمعاتنا بالخطورة الناتجة عن مشكلة العنف والأثار السلبية التي يتركها على نفسية المراهق ومستقبله .

من خلال الزيارات التربصية التي قمنا بها ، وإطلاعنا على مشكلات المراهقين لاحظنا أن معظمهم تأثروا بالمعاملة الوالدية داخل الأسرة .

- إنتشار ظاهرة العنف لدى المراهقين بشكل كبير وخاصة في آونة الأخيرة ومدى خطورتها على الفرد والمجتمع .

4- التعاريف الإجرائية :

❖ **الصورة** : هي أداة للمعرفة ، بمعنى أنه في مرحلة الصور العقلية من 2 -4 سنوات يبدأ الطفل في نهاية السنة الثالثة بإستخدام لغة الأم – وهذا ما يجعله يكون الصورة العقلية وتمثيلات الذهنية .

❖ **الصورة الوالدية** : هي الشكل الذي يكونه الطفل في ذهنه عن والديه ، عن طريق العلاقة الثلاثية (أم – طفل – أب) .

❖ **المراهقة** : هي مرحلة تبدأ من الطفولة المتأخرة إلى الشباب فهي مرحلة معقدة من التغيير والنمو تحدث فيها عدة تحولات عضوية – جسدية – نفسية – ذهنية بارزة تجعل الطفل فيها جزء من جماعة الراشدين .

❖ **العنف** : هو سلوك هيجاني فيه بصمات عدوانية يحدث أضرار جسمية أو نفسية للفرد أو الجماعة .

❖ **المراهق العنيف** : هو الذي يقوم بسلوكات عدوانية كالتخريب والتكسير والضرب نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تنتابه وتعيقه عن تحقيق أهدافه لذلك يلجأ إلى العنف للتنفيس عن قوى الإحباط الكامنة .

5- الدراسات السابقة :

كما نشير بالذكر الدراسات السابقة التي تناولت هذا الموضوع نذكر :

أ- الدراسات الغربية :

- **على حسب دراسة درس " هيلبرن وماكنلي " (Heliberun – Machinly 1962)**

أثر معاملة الوالدين في الإضطراب النفسي عند المراهقان ، وتوصلا إلى أن المراهقات التي يعانين من الإضطراب النفسي يدركن أمهاتن على أنهن اكثر تسلطا وسيطرة وتحكما وعدوانية من السويات وتبين وجود علاقة إيجابية بين إدراكهن للأم كمتسلطة وميلهن إلى الإنبساط والسيطرة والبحث عن التغيير في الحياة

(الخفاشي علي أحمد ، 1988 ، 113)

- **على حسب ودرس " جليبران – Galpren " 1988** : تكيف المراهقين السوفييت وقارنهم بالمراهقين في الولايات المتحدة وعلاقة ذلك بالبيئة وعواملها وبعض المتغيرات الشخصية وتم تطبيق الدراسة على 101 مراهق ومراهقة ، وقد أظهرت النتائج أن عوامل

البيئة في العائلة ودرجة تقبل الأباء للأبناء تعتبر من الأدلة على وجود الإضطرابات النفسية لديهم

(السيد فاتن عبد الفتاح 1993 ، 46)

- **على حسب ودرس " فازسيرا Vaz serra "** علاقة الأهل بالأبناء وتأثيرها على الصحة العقلية في البرتغال حيث قارن بين 100 مريض يعانون من إضطرابات إنفعالية و 200 من السكان لا يعانون من الإضطرابات النفسية وتوصل إلى أن المرضى الذين يعانون من إضطرابات إنفعالية كانوا يعانون من فقر الجو المنزلي وإضطراب في العلاقات مع الأهل وأنهم يملكون نظرة سيئة لذاويهم ويملكون أساليب دفاعية ذاتية سيئة

(زكي شامبور : 1990 ، 108)

ب- الدراسات العربية :

- **على حسب ودرس أبو خير (1985)** : أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإضطرابات السلوكية عند الأبناء – ووجد إختلاف إدراك الأبناء المضطربين سلوكيا لأبائهم وأمهاتهم عن

إدراك الأسوياء حيث يشعرون بأن والديهم عاملوهم بسلبية ورفض وكانوا أقل إستحسانا لتصرفاتهم وأقل حبالهم بينما أدرك الأسوياء لوالديهم على أنهم عاملوهم معاملة حسنة وأنهم كانوا متفقين فيما بينهم على تقبلهم وكانوا أكثر حبالهم وأكثر إستحسانا لتصرفاتهم .

- **على حسب دراسة التي قامت بها " بثينة قنديل "** (**1964**) عن أثر غياب الأم اليومي بسبب العمل على شخصيته الأبناء من حيث توافقهم النفسي والإجتماعي وأوضحت نتائج الدراسة أن تكيف أبناء العاملات أقل من تكيف أبناء الغير العاملات .

وفيما يتعلق بالعنف تبين أن أبناء العاملات يميلون للعنف أكثر من أبناء الأمهات الماكثات في البيوت ، كما ظهرت عليهم أعراض : قضم الأظافر ، الصداع ، ألام المعدة ، القلق ، العدوان ، العنف

(**أنسي محمد قاسم 1998 ، 135**)

- **على حسب دراسة " سهير كامل أحمد** : " تطرقت لموضوع الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة وعلاقته بمفهوم الذات والإضطرابات السلوكية للأبناء " .

وفيما تؤكد الباحثة على أهميته دور الأسرة وضرورة الإرتباط بالوالدين على حياة الأبناء ، لأن وجودهما يكون وجودا نفسيا أكثر من كونه تواجدا بيولوجيا

(عادل عبد الله ، 2000 ، 59)

ج- الدراسات الوطنية :

- **على حسب دراسة " فطناسي ظريفة "** الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف من خلال تطبيق إختبار رسم العائلة بمؤسسة الطفولة المسعفة لولاية بسكرة – وجدت أن الأطفال المسعفين يشتركون في بعض الخصائص التي وجدت فيهم بسبب الإنفصال عن الوالدين والمتمثلة في النبذ الأمومي وخلل في تكوين العلاقة أم – طفل والرغبة في إيجاد الإستقرار النفسي والشعور بالأمان ، كما أنهم في محاولة دائمة لتعويض الحرمان الأمومي مع المربيات والحرمان الأبوي مع المربين ونتيجة ذلك تولد لديهم نوع من العدوانية التي تكون إما موجهة نحو الذات أو نحو الأخرين وهذا ما وجدته خلال دراستها الإكلينيكية للحالات الثلاث والذي أثر على كيفية تصور الطفل لأمه .

وتوصلت إلى النتيجة التالية : الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف تعتمد على نوع العلاقة التي ربطت الأم والأب و ذكرياته معها وهي التي تحدد إذا ما كانت صورتها إيجابية أو سلبية

(فطناس ظريفة 2014 – 2015 ، 88)

- **على حسب دراسة محمد بدرينة (1988)** : وهي دراسة جزائرية عن أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل ، وتوصل فيها إلى نتائج تتفق مع نتائج أخرى عديدة ولقد أجريت الدراسة على مجموعتين من الأطفال (50 طفلا في كل مجموعة) من الأطفال المحرومين من الوالدين والأطفال في أسرهم الطبيعية ، وكان سن الأطفال من 9-12 سنة بالإضافة إلى دراسة أربع حالات في كل مجموعة دراسة إكلينيكية متعمقة وإستخدام الباحث إختبار الشخصية الإسقاطي وإختبار رسم الأسرة ، وإستمارة البيانات الشخصية وتوصل الباحث إلى عدة نتائج هي أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين غارقة في مشاعر البؤس والإنزواء والإنعزال و غياب السند والأمن لإفتقاد الصورة الوالدية المطمئنة ، كما تسيطر مشاعر الذنب والقلق والدونية وكثرة الإستجابات العدوانية الشديدة

(فطناسي ظريفة 2014 ، 2015 ، 8)

- **على حسب دراسة رسالة ماجيستر للباحثة " بخشي أسية " بإشراف أ / فاطمة موسى تحت عنوان " التناول النسقي العائلي للإضطرابات المرور إلى الفعل عند المراهق " السنة 2008-2009 جامعة الجزائر .**

وإنطلقت الدراسة من الفكرة العامة " أن أزمة الفرد هي أيضا أزمة عائلية " وحاولت الكشف عن أهم ما يميز التوظيف العام لأسر المراهقين الذين يعانون من شذوذ الفعل أو ما يعرف بإضطرابات المرور وكذا دور العرض داخل سياقه العائلي .

وتوصلت إلى أن كل الأسر المفحوصة تعاني بالفعل من سوء أداء وظائفها و الذي إتضح من خلال الإختلافات الملاحظة ببعض الجوانب الأساسية للبنية العائلية المنغلقة ب :

إضطراب السلطة العائلية – إضطراب وظائف الأدوار – نشوء أنساق فرعية مرضية

(بخشي أسية 2008 2009 ، 195)

ح- التعليق على الدراسات السابقة

يختلف الإنسان عن غيره من سائر الكائنات في بداية حياته ، فهو يولد ضعيفا وفي حالة تبعيته نسبيا مما يجعله فاقدا للثقة في ذاته وغير مطمئن للعالم من حوله لذلك يظل معتمدا على والديه

والمحيطين به ونتيجة لأساليب المعاملة الوالدية المتبعة معه يظهر الصراع بينه وبينهم وقد يتحول غضبه منهم إلى نفسه فيصاب بالإضطراب النفسي .

ومن خلال دراستنا التي قمنا بها ومن الإستعراض السابق للدراسات السابقة يلاحظ أن جميعها يؤكد على أهمية المعاملة الوالدية في تحقيق التوازن النفسي للأبناء .

الفصل الثاني : المراهقة .

تمهيد

1- تعريف المراهقة

2- النظريات السيكولوجية في تفسير المراهقة .

3- مظاهر النمو في مرحلة المراهقة .

4- أشكال المراهقة.

5- مراحل المراهقة.

6- مشكلات المراهقة.

7- المراهقة والمعاملة الوالدية.

خلاصة الفصل.

تمهيد :

تعتبر المراهقة مرحلة حساسة من مراحل نمو الإنسان لأنها مرحلة إنتقالية من الطفولة إلى مرحلة الرشد وهي مرحلة مرنة تنشأ في إطار الجماعة وتمتد أو تقتصر في مداها الزمني وفقا لمطالب هذه الجماعة ومستوياها الحضرية ، ولهذا تعتبر هذه المرحلة كأزمة من أزمات النمو حيث يتطلب من المراهق أن يواجه هذه الأزمة بكل عوائقها لكي يصبح فردا ناضجا قادرا على تحمل المسؤولية ومسايرا للمجتمع الذي يعيش فيه .

1- تعريف المراهقة :

1 -1 التعريف العام : إن كلمة adolexence مشتقة من الفعل اللاتيني adolexer ومعناه : التقدم نحو النضج النفسي والجسمي والفكري والإجتماعي

(محمد مصطفى زيدان 1980 ، 154)

إن المعنى العام للمراهقة هي المرحلة التي تنطلق من البلوغ لتصل للرشد المجمل حتى يصل 21 سنة فهي عملية بيولوجية ، حيوية ، عضوية وإجتماعية .

1-2- لغة: مشتقة من المراهق (إسم فاعل) ويعني بها التحولات من فترة الطفولة لسن الرشد

(نوري حافظ، 1980 ، 174)

1-3- إصطلاحا :

المراهقة : الدنو من الحلم ، والمراهق هو الفتى الذي يقترب من الحلم وتعني التدرج نحو النضج الجسدي الفكري، السلوكي ، الإنفعالي **(محمد سلامة ، 1981 ، 204)**

1 -4- تعددت تعاريف المراهقة وفيما يلي يورد البعض منها:

- ترى الباحثة دورتي روجرز ، dorotes rogers أن المراهقة هي فترة نمو جسدي وظاهرة إجتماعية ومرحلة زمنية ، كما أنها فترة تحولات نفسية عميقة (n.silamy 1981 p08)
- ويقول الباحث بستانلي هول . s.holl : أنها فترة عواصف وتوتر وشدة تكتنفها الأزمات النفسية ، وتسودها المعاناة ، والإحباط والصراع والقلق والمشكلات وصعوبات التوافق

(محمد حسن الشناوي وآخرون ،2009 ، 145)

- أما الباحث نوبر سلاميn. sillamy : فيرى المراهقة أنها فترة زمنية في الحياة ، تقع بين الطفولة وما تحويها وبين سن الرشد ، وهي مرحلة ذاتية تمثلها التحولات الجسمية والنفسية التي تبدأ في سن 12 – 13 سنة ، وتنتهي ما بين سن 18 – 20 سنة ، وهو تحديد غير دقيق وذلك لأن هناك عوامل تجعلها تختلف ، كالجنس والطبيعة ولعوامل الجغرافية والأوساط الإجتماعية والرغبة في الحرية والتحرر عن الحياة العاطفية .
- ويقول الباحث السيد فؤاد البهي : المراهقة بمعناها الدقيق المرحلة التي تسبق وتصل بالفرد إلى إكتمال النضج وهي بهذا تمتد إلى سن الرشد (**السيد فؤاد البهي 1975 ، 257**)
- كما يعرفها الباحث ميخائيل إبراهيم أسعد : على أنها مرحلة الإنتقال من الطفولة إلى الشباب ، وتتسم بأنها فترة معقدة من التحول والنمو ،تحدث فيها تغيرات عضوية ونفسية وذهنية واضحة ، تقلب الطفل الصغير عضوا في المجتمع الراشدين (**عبد المنعم الميلادي 2008 ، 15**)
- وكثيرا ما يرتبط مفهوم المراهقة، بمفهوم البلوغ لدرجة التداخل بينهما ، وعليه يجب الإشارة إلى المعنى الحقيقي للبلوغ .

فالبلوغ هو : مرحلة من مراحل النمو الفيزيولوجي العضوي الذي يسبق المراهقة ويحدد نشأتها ، وفيها ينتقل الفرد من كائن لا جنسي قادر على الحفاظ على نمو وإستمرار سلالته

(**عبد الفتاح دويدار 1992 ، 274**)

2- النظريات السيكولوجية في تفسير المراهقة :

تعددت النظريات التي فسرت المراهقة ، وقد إختلف بحسب إختلاف إتجاهاتها وأهمها :

1 -1 نظرية المجال (كارت ليفين k livine) :

يقول صاحب هذه النظرية أنه لا يمكننا أن نفهم المراهقة إلا إذا إعتمدنا على التدخل المستمر للعوامل البيولوجية النفسية والإجتماعية ، التي خلال هذه المرحلة لهذا فهي تعتمد على الأبعاد الستة المميزة لنظرية المجال ويقول أيضا أن المراهق يعيش وضعا متأزما ، فهو يكون الحدود بين جماعتي الأطفال والراشدين ، حيث يرفض الإنتماء إلى الجماعة الأولى ، وترفض الجماعة الثانية الإنتماء إليها فيصبح في وضع غير مستقر **(عادل عزالدين الأشول ، 1978 ، 399)**

2 -2 نظرية بياجيه: piaget : يرى صاحب هذه النظرية أن علم النفس المعرفي يرتكز على إظهار المظهر العقلي أو المعرفي ، المتمثل في القدرات العقلية ، كالذكاء ، التخيل ، الذاكرة وكذا المهارات التي يكتسبها من خلال تفاعله مع الأخرين وإحتكاكه بهم ، هذا ما يساعد في تحديد فترة المراهقة وتميزها عن غيرها ، حيث أن المراهق يستعمل مجاله المعرفي للتعبير عن نفسه ورغباته ويعرف ماذا يريد في حياته وكل ما يستطيع إنجازه من أعمال ، وما يمكن أن يقدمه من آراء وتختلف هذه القدرات طبعا من فرد لأخر من حيث السعة ، لكن هذا لا يعني أنه ينكر السمات الأخرى ، وإنما يعتبر أن مستوى النمو العقلي الذي بلغه الفرد ، سيوظف في مختلف مظاهر حياته ، كما يحدث إضطرابات في توافقه مع بيئته

(b.glosse.1944 p : 26)

1 –3 – نظرية التحليل النفسي فرويد :freud

بين فرويد freud أن المراهقة : مرحلة من مراحل حياة الفرد ، وأنه متصلة بأزمة نرجسية و تقمصية مع إضطرابات القلق الحادة ، حيث أوضح أن الصراع الأساسي لها ،هو الصراع التوازن بين مطالب الهو ومطالب الأنا الأعلى والأنا الأعلى أو الضمير ينمو مع المراهق بطريقة أفضل ، ويصبح قادرا على التحكم والسيطرة على السلوك .

وكما بين أن الأنا هو القدرة على تقويم الذات أوهي الفرق بين الطفل والمراهق ، ويعتبر هذا المبدأ عمليا في ميدان دراسة المراهقة ، كما أوضح أيضا أن الهو هو مصدر كل الطاقة النفسية وهو ناتج عن الغرائز البيولوجية عند الفرد.وأن غرائز الجنس والعدوان توجه سلوك الإنسان أكثر ، والهو إذن يمثل غريزيا بدائيا ، ويمثل الجانب الغير عقلي ، بينما بالأنا الأعلى يمثل الجانب العقلي ، والإتجاهات الخلقية تمنع من الأنا الأعلى .

- فنظرية التحليل النفسي لا تعتبر المراهقة ولادة جديدة ، بقدر ماهي إعادة تحديد نشاط العديد من العمليات التي تتم منذ الطفولة ، وتعتمد معظم الدراسات في هذا المجال على الصراعات المختلفة التي تمت في حياة الفرد لفهم مختلف أنماط سلوكه خلال هذه الفترة ، فالنمو عبارة عن نمو متصل ، تمتد جذوره من الطفولة إلى الرشد .

وبهذا بين (فرويد) مراحل النمو بتقسيم تكوين الشخصية إلى مراحل :

أولا: المرحلة الفمية : ثم السادية الفمية ثم الشرجية ثم الأوديبية ثم تأتي مرحلة الكمون وكل هذه المراحل تبدأ من ميلاد الطفل حتى يصل إلى مرحلة المراهقة ، وبعد ذلك تأتي مرحلة النضج والرشد .

وإنطلاقا من هذه المراحل التي قسمها بين كل مرحلة تحمل في طياتها أفكار أو مشكلات نفسية مستقلة إلى أن نصل إلى مرحلة التثبيت و للمجتمع دور بارز في هذه المرحلة ، فإنه يصاب بمشاعر الإحباط مما يؤدي إلى سلوك غير عادي ، وبذلك تعتبر قوة الهو هي الغاية الحقيقية لحياة الفرد وتنحصر هذه الغاية في إشباع حاجات الكائن الفطرية ، والقوة التي يفترض وجودها وراء توترات حاجات الهو نسميها غرائز والتي تتمثل في المطالب الجنسية في الحياة النفسية (**سيد غنيم ،1975 ، 18**)

3-مظاهر النمو في مرحلة المراهقة:

تعتبر فترة المراهقة فترة إعادة تنظيم للشخصية ، وذلك بسبب التغيرات السريعة في الإتجاهات والميول والسمات ، فهي تتميز عن المراحل العمرية الأخرى ، وأهم هذه التغيرات والمظاهر ، يوجد النمو الفيزيولوجي ، والنمو العقلي ، الإنفعالي والإجتماعي.

2 -1 النمو الفيزيولوجي (الجسمي) : يقصد بالنمو الجسمي ، التغيرات في الأبعاد الخارجية للإنسان كالطول والعرض والوزن وغيرها والنمو الجسمي في هذه المرحلة غير منتظم حيث يزداد الطول بسرعة كما يزداد وزن الجسم بنمو العضلات والعظام ، يتغير الشكل العام الموجه فيزول تناسقه ، حيث يكبر الأنف ويبدو متضخما ويتسع الفم وتتصلب الأسنان ويتغير الصوت ويظهر الشارب وينمو الشعر في الذقن .

يصبح المراهق قلقا إزاء كل هذه التغيرات ويصعب عليه التوافق السريع مع جسمه الجديد كما يصعب عليه التكيف مع أقرانه وأفراد المجتمع الأخرين اللذين يقابلون هذا التغير الجسمي بسخرية وإستهزاء أحيانا كما قد يتعرض المراهق إلى عيب أو شذوذ في النمو الجسمي له كحب الشباب أو عدم نمو العضلات مما يسبب له قلقا وشعورا بالنقص لديه عند مقارنة نفسه بأقرانه

(خليل ميخائيل معوض 1996 ، 332)

- أما النمو الفيزيولوجي : فيقصد به التغيرات في الأجهزة الداخلية حيث تحدث تغيرات في غدد الجنس عند البلوغ وتنشيط المتمثلة في المبيض عند الإناث التي تقوم بإفراز البويضات والخصيتان عند الذكور التي تقوم بإفراز الحيوانات المنوية ، والتي تحدث كذلك تغيرات في إفراز غدد الماء والتي لها أهمية في إحداث التغيرات التي تطرأ على المراهق فهرمونات الغدد النخامية تؤثر في النمو عامة كما تؤثر في هرمونات الغدد الجنسية ونمو العظام ، أما الغدة الصنوبرية والغدة التيموسية فتظهران في مرحلة المراهقة بعد بدأ النشاط التي تقوم به الغدة الدرقية تأثرا بالنضج الجنسي وتزداد في بداية المراهقة وتقل في نهايتها ، كما تؤثر هرمونات الغدة النظرية في زيادة وإسراع النمو الجنسي .

تحدث أيضا خلال هذه المرحلة تغيرات عضوية في الأجهزة الداخلية حيث ينمو القلب بنسبة أكبر من نمو الشرايين ، فيزداد ضغط الدم المرتفع على كل من الجنسين ، الصداع ، والأعياء ن والإغماء ، والقلق والتوتر وتتسع المعدة وتزداد الشهية عند الذكور بينما يعرضنا البنات عن الطعام وإضافة إلى هذه التغيرات فإنه يلاحظ تغيرات جنسية ثانوية ، حين يتغير الصوت عند الذكور من صوت رفيع إلى صوت خشن ، وكذلك يظهر الشعر على الذقن وفوق الشفه العليا (الشارب) وتحت الإبط وفوق العانة أما الفتاة فيبرز

ثديها وتكبر أردافها فجأة وتستدير المنطقة التي تعلو الفخذ ويظهر الشعر تحت الإبط وفوق العانة كما فوق الذراعين ، ويبدو إنخفاض بسيط في الصوت

(حامد عبد السلام زهران 1995 ، 209-210)

3-2 النمو العقلي (المعرفي) :

لا يسير النمو العقلي في حياة الإنسان على نحو واحد، ولا يكون بسرعة واحدة فقد أثبتت الأبحاث النفسية أن هذا النمو يكون بطيئا في الصغر وما أن تأتي مرحلة الطفولة متأخرة حتى يحس الفرد بسرعة هذا النمو العقلي ن حتى إذا إنتهت مرحلة المراهقة المتأخرة فإن سرعة القوى العقلية والذكاء ، تهدأ قليلا ، وبالنظر إلى حالة الإضطراب النفسي الزائد في هذه الفترة ، فإنها تؤثر على العمليات العقلية أيضا

(معروف رزيق،1986 ، 32-33)

ويكون النمو العقلي في نمو الوظائف العقلية المعرفية مثل الذكاء العام والعمليات العقلية العليا كالإدراك والتذكر والإنتباه و التخيل والتفكير والتحصيل

الذكاء : هو حوصلة النشاط العقلي ويبدو هدوء في سرعة الذكاء عند بعض الأفراد في مرحلة المراهقة وذلك بسبب الإضطرابات المختلفة التي تحدث فيها

(هدي محمد قناوي ،1992 ، 140)

الإدراك : يتأثر نمو إدراك الفرد بنموه العضوي و العقلي والإنفعالي و الإجتماعي ، لهذا يختلف إدراك المراهق عن إدراك الطفل ، لتفاوت مظاهر نموه ويخضع الإدراك لمدى تفاعل الفرد مع المحيط ويمتد فعليا

عند المراهق إلى ماوراء المحسوسات نحو المستقبل البعيد أو القريب وهو المراهق الأشد إنتباها من الطفل لما يفهمه ويدركه ، ولكونه أكثر إستقرارا وثباتا ويرتبط بندى القدرة على التركيز .

التفكير : يتأثر المراهق بالبيئة تأثيرا يحفزه إلى ألوان مختلفة من الإستدلال وحل المشاكل ، حتى يستطيع التكيف تكيفا صحيحا مع بيئته المعقدة المتشابكة المتطورة مع نموه ولهذا فإن للخبرة الواسعة أهمية في نمو تفكيره .

التذكر : تزداد القدرة على التذكر والحفظ خلال سنوات المراهقة وتزداد معها القدرة على إستنتاج العلاقات الجديدة في موضوعات التذكر

(فؤاد السيد البهي 1975 ، 274)

وهناك عوامل تساعد على هذه القوة في التذكر إضافة إلى الإنتباه الذي يساعد على تذكر الأشياء والتي لا بد من الإحتفاظ بها كما أن النشاط العقلي يؤثر على عملية الحفظ ، فالإنتقال المفاجيء من عملية تعليمية إلى أخرى يعرف حفظ العملية الأولى عند الطفل .

التخيل : يتسم خيال المراهق بالغني والتنوع والغموض فهو الوسيلة الوحيدة أو الأداة الترويحية كما أنه مصرح المطامح غير محققة الأحلام اليقظة ، وهو يرتبط بالتفكير وذلك كون الخيال يعتبر وسيلة من وسائل حل المشاكل بالنسبة للمراهق ووسيلة لتحقيق الإنفعالات

(محمد سلامة آدم ، وتوفيق حداد 1973 ، 108)

الميول : تتضح الميول وتتمايز في مرحلة المراهقة ، ويكون ميول الأذكياء خصبة متنوعة عكس الأنبياء اللذين تقل ميولهم وتختلف الميول بإختلاف الجنس فالذكور يميلون إلى ما يتعلق بالهوايات العلمية كا المكانيك والكهرباء ، بينما الإناث فيملون أكثر إلى القصص العاطفية والشعر

(عبد الفتاح دويدار 1992 ، 251)

3-3 النمو الإنفعالي : يتميز النمو الإنفعالي لدى المراهق بعدم الإستقرار ، حيث تظهر لديه مشاعر الحب التي تتجلى في ميله نحو الجنس الأخر ، كذلك حب الوالدين والإخوة والأقارب والأصدقاء اللذين يساعدونه على تحقيق الصحة النفسية وتتحول هذه العاطفة فيما بعد إلى حب الله والمثل العليا وعشق كل ما هو جميل كالطبيعة مثلا ، كما يميل إلى الكتابة واليأس والقنوط تعبيرا عن فشله في تحقيق أمنياته العريضة فيلجأ إلى العزلة والإنطواء على الذات ، وقد تراوده فكرة الإنتحار للتخلص من الحياة وأعباءها ، أن تنشأ لديه الرغبة في مقاومة السلطة ، فيحاول التحرر من سلطة الوالدين وتحديهما ، ويثور على السلطة المدرسة وعلى المجتمع عامة محاولات إثبات شخصيته ، وكذلك يتسم بأحلام اليقظة ، إذ يستغرق وقتا كبيرا فيها وذلك من أجل التخفيف من النقص والحرمان والفشل الذيتعرض له في محاولة تحقيق آماله

وكذلك الحساسية لديه فهو مرهف الحس رقيق الشعور يتأثر بأتفه الأسباب والمؤثرات الإنفعالية ، كما أنه يتأثر بفقدان الأخرين له حتى لوكان هادفا وصحيحا .

وترجع هذه الحساسية إلى عدم قدرة المراهق على التكيف مع البيئة المعقدة التي تطلب منه تصرف أكثر تفعيلا بينما هو لا يزال عاجزا عن التحكم في جسمه وتعبيراته

(محمد آدم سلامة وتوفيق حداد 1993 ، 110)

3-4 النمو الإجتماعي : يشعر المراهق في هذه المرحلة بإنتماءه الإجتماعي الذي يظهر في قدرته على التصرف في المواقف الإجتماعية مما تنضج رغبته في توجيه ذاته ، التي تظهر في الدفاع عن آراءه في جميع النشاطات وذلك من أجل هدف تحقيق الإستقلالية وخاصة عندما يزداد إحترام أسرته وزملائه له ، مما يؤدي به إلى الشعور بالتوافق الشخصي الإجتماعي ، كما ينضج إهتمام المراهق بالقيم للحصول على سعادته كالميل الإقتصادي للحصول على حاجاته الإقتصادية كما تنمو لديه إتجاهات نمو الجماعة والزعامة وغيرها ،وهذه الفترة تصاحب إختباره للمهنة أو الزواج رمز الإستقرار التام والذي يشعره بروح المسؤولية بعد إكتساب المفاهيم وإتجاهات تكونت في ذاته ، وهنا كله يعني إكتمال الشخصية والإعتزاز بها (**فؤاد البهي -1979 ، 279**)

3 – أشكال المراهقة :

تشير الدراسات إلى وجود أربعة أشكال للمراهقة وهي:

4-1 المراهقة المنطوية:

وهي تظهر على الفرد في صورة إنطواء وعزلة سلبية والخجل والشعور بالذنب والنقص وعدم التوافق الإجتماعي وإظهار الحساسية الزائدة تتسم بالشرود ، وقلة الحيوية والإنفعال والنشاط وغالبا ما يسبب هذه الأمور التنشئة الإجتماعية.

4-2 المراهقة العادية:

تمر على المراهق دون حدوث آثار سلبية ، سواء بالجانب العدواني الإنفعالي السيكولوجي أو الإجتماعي ، حيث لا تبرز على المراهق تلك الحالات الإضطرابية ، أو الأعراض التي تظهر على غيره من اللذين يمرون بنفس المرحلة .

4-3 المراهقة المتكيفة :

يتميز بالهدوء النسبي ، يظهر الإستقرار العاطفي المتميز وغالبا ما تكون للمراهق علاقة عادية وحيدة، أو طيبة تتميز بتقدير المجتمع عامة ، والتوافق معه .

4-4- المراهقة العدوانية :

يظهر فيها المراهق ثورة وتمرد على السلطة أو الحاكم أو قد تكون متوجهة نحو الذات (الأنا) أو نحو الأخر

4-5 المراهقة المنحرفة :

سلوكات المراهقة هي تعداد الجريمة ومعظمها تتميز بالإنحلال والإنهيار النفسي ومن أسباب ظهور هذا النوع من المراهقة :

- الصدمات العائلية العنيفة التي تفوق قدرة المراهق على مواجهتها .
- قصور الرقابة الأسرية أو تخاذلها .
- القسوة الشديدة في معاقبة المراهق وتجاهل رغباته وحاجاته والتدليل الزائد من جهة أخرى.

- الصحبة السيئة و الفشل الدراسي.
- سوء الحالة الإقتصادية . (**خليل ميخائيل ،2003 ، ص 46**)

5-مراحل المراهقة :

هناك إتفاق على أن مرحلة المراهقة لا تحدث فجأة وبلا موعد ولكنها عادة ما تكون مسبوقة بعملية البلوغ التي تمهدها للمراحل التالية ويقسم كثير من العلماء مرحلة المراهقة إلى ثلاث مراحل:

5-1- مرحلة ما قبل المراهقة :

يمكن تسميتها البلوغ بداية 10 سنوات وتنتهي 12 سنة وتسمى أيضا بمرحلة الإتجاه السلبي ، لأن سلوك المراهق ينمو بإتجاه السلوك السلبي ويصعب عليه التحكم في تصرفاته الإنفعالية والإفراط في الحساسية الذاتية .

5-2- **المراهقة المبكرة** : (13 – 16 سنة) : تظهر بعد البلوغ وتمتد في سن 16 سنة ، أهم ما تتميز بها الغرابة و الإرتباك ، يصدر فيها المراهق أنواعا من التصرفات الكاشفة عن الأزمات النفسية .

5-3- **المراهقة الوسطى (16 –18 سنة)** : ومن أهم مظاهرها

- ❖ بروز أحاسيس تحمل المسؤولية .
- ❖ الإهتمام بالجنس الأخر .
- ❖ حب الزعامة .

- ❖ بروز إتجاهات وميولات المراهق .
- ❖ الميل إلى مساندة الأخرين ومساعدتهم وتقديم العون لهم .
- ❖ وقد تتغير العلاقات مع الوالدين من الهدوء إلى التوتر والإنفعال .

المراهقة المتأخرة : (**18 – 21 سنة**) : هي أقل عنفا نوعا ما تعرف بسن اللياقة نظرا لما يشعر به المراهق من متعة وسعادة كونه محط أنظار الأخرين (**نوري الحافظ ،1980 ، 114**)

6- مشكلات المراهقة :

6-1- مشكلات تتصل بالنمو والصحة :

من أهم خصائص هذا النوع الشعور بالتعب بصورة سريعة ، معاناة الفتيان عدم الإستقرار النفسي ، إنعدام تناسق أعضاء الجسم ، فهذه الأمور لا تهم الراشد كثيرا بالنسبة للمراهق تكون محتوى أو مصدر قلق وخاصة إذا كان معرض للسخرية من الأخرين.

6-2- مشكلات خاصة بالشخصية :

تتضح بالشعور بالنقص وعدم تحمل المسؤولية وكذلك نقص الثقة بالذات ، الإحساس بعدم المحبة من جانب الأخرين حيث تتمثل في القلق الدائم.

6-3- مشكلات تتعلق بالمكانة الإجتماعية :

الخوف من البدء في الحياة الإجتماعية ، خوف من الوقوع في أخطاء ، والتحيد من مقابلة الأفراد الأخرين غير الأبوين ، إضافة للقلق من المظهر الخارجي و الشعور بالحاجة إلى الأصدقاء، ولكنه لا يعلم كيف يكتسبهم والإحساس بأنه قد لا يكون محبوبا .

6-4- مشكلات تتعلق بمسألة التحدث للجنس الأخر :

التخوف و الهروب من عدم الإستجابة أو التأقلم أو الإصابة باللعثمة والإرتباك و القلق عند التكلم للجنس الأخر والجهل بوجوب إقامة علاقة إجتماعية حسنة والتي تصدرها قواعد الأخلاق مع الجنس الأخر (**نوري الحافظ ، 1980 ، 115**)

7- المراهقة و المعاملة الوالدية :

يتعرض المراهق إلى أحد الأساليب التي يتبعها الوالدين فيمكن أن تكون إيجابية وصحيحة تساعد على تحقيق التوافق السوي .

من بين هذه الأساليب الإيجابية ما يلي :

- ✓ الأسلوب الديمقراطي : حيث يتضمن تجنب الأساليب التربوية الغير سوية وتطبيق أسس الصحة النفسية و يترتب عنها التوافق و التكيف النفسي الإجتماعي .
- ✓ أسلوب التقبل (الدفيء) : أسلوب التقبل يتجسد فيما يظهره الوالدان من حب للأولاد والرعاية وإستخدام لغة الحوار ةالشرح والإقناع وتوضيح الأمور له من خلال معاملتهما له .

- ✓ أسلوب الحزم : يعني إقامة ضبط متزن على الطفل يتضمن تنبهان إلى أخطائه وحثه على الوصول إلى نماذج ناضجة من السلوك مع توضيح الأشكال السلوكية المقبولة في جو من الحب وتقدير الرغبة.
- ✓ أسلوب التسامح : من خلال هذا الأسلوب يسمح الأباء لأبناءهم بممارسة ما يميلون إليه من أنشطة دون الضغط أو السيطرة عليهم ، وهو بذلك يعتمد على ذاته ويستقبل بشخصيته.
- ✓ أسلوب الثواب و العقاب : يعتبر من تقنيات التنشئة الإجتماعية التي يعتمد عليها الأباء ،تأخذ صيغ الثواب عدة ممارسات ، كالمدح والثناء أو شراء هدية .
- ✓ أما أسلوب العقاب يتمثل في : مقاطعته – ذمه – ضربه بأسلوب معقول وهذا ما يمنعه مستقبلا من تكرار السلوك السيء.

وقد تكون هذه الأساليب سلبية وخاطئة تترك آثار سيئة منها:

- ✓ الحماية الزائدة : تؤدي الحماية الزائدة إلى الشعور بالهشاشة والضعف عن مواجهة أي موقف ، مما يؤثر سلبا في تحرر الطفل وإستقلاليته ومن ثم لا يتاح له فرصة لتحمل المسؤولية .
- ✓ الإهمال : يتميز هذا الأسلوب بعدم الإهتمام بتشجيع الطفل على السلوك المرغوب ورفض الإجابة على أسئلة وإشباع فضوله ، ومن آثار هذا المرغوب الأسلوب أن يشعر الطفل أنه غير محبوب أو عديم القيمة مما يهدد أمنه ويجعله فريسة للشك و الوحدة

(زكرياء الشربيني ، 2006 ، 83)

- ✓ التفرقة : تتمثل في تعمد عدم المساوات بين الأبناء والتفضيل بينهم وغالبا ما يترتب على هذا الإتجاه شخصية أنانية تعودت أن تأخذ دون أن تعطي ، وتحب أن تستحوذ كل شيء لنفسها حتى لوكان على حساب آخرين فلا يكترث للأخرين ولا يراعي مشاعرهم .

- ✓ التذبذب : يعتبر من أخطر الأنماط على صحة الطفل النفسية ويمثل التقلب في معاملة الطفل بين اللين والشدة يثاب على العمل مرة ويعاقب عليه مرة أخرى

(جليلة عبد المنعم ، 2007 ، 31)

- ✓ التسلط: من مظاهر التسلط على الأبناء تحديد طريقة تناول الطعام و نومهم و نوعية أصدقاءهم وتحديد نوع دراستهم ...
- ✓ الأمر الذي يسلب شخصياتهم ويحرمهم من ممارسة حقوقهم مما يجعل منهم متمردين

(عمر الهمشري 2003، 333)

خلاصة الفصل :

يجب على الأهل إستثمار مرحلة المراهقة إيجابيا ، وذلك بتوظيف و توجيه طاقات المراهق لصالحه شخصيا ، ولصالح أهله وبلده و المجتمع ككل وهذا لن يأتي دون منح المراهق الدعم العاطفي و الحرية ضمن ضوابط الدين و المجتمع والثقة و تنمية تفكيره الإبداعي وتشجيعه على القراءة والإطلاع وتدريبه على مواجهة التحديات و تحمل المسؤوليات وإستثمار وقت فراغه مما يعود عليه بالنفع .

بحيث تعد هذه المرحلة من أصعب المراحل التي يمر بها الإنسان نفسيا وعضويا و تربويا .

الفصل الثالث : الصورة الوالدية.

تمهيد.

1- مفهوم الصورة.

2- تعريف الصورة الهوامية.

3- التماهي.

4- تماهي الطفل بصورة الوالدين.

5- تكوين الصورة الهوامية.

خلاصة الفصل

تمهيد :

لقد أخذت الصورة إهتماما بالغا وكبيرا من طرف العلماء والباحثين ، وفي شتى المجالات حيث نجد أن كل واحد عرفها حسب دراساته وحسب المدرسة التي ينتمي إليها وبذلك إختلف وتعدد مفهومها:

1- مفهوم الصورة:

1-1- في لسان العرب :

المصور : هو الذي صور جميع الموجودات ورتبها فأعطى كل شيء منها صورة خاصة ، وهيئة منفردة يتميز بها على إختلافها وكثرتها.

تصورت الشيء: توهمت صورته فتصور لي ، التصاوير و التماثيل ، الصورة الحقيقية الشيء وهيئته وعلى معنى صفته يقال صورة الأمر كذا وكذا أي بصفته فيكون المراد بما جاء في الحديث أنه أتاه في أحسن صفته و يجوز أي يعود المعني إلى أتاني ربي في أحسن صورة وتجري معاني الصورة كلها عليه إن شئت ظاهرها أو هيئتها أو صفتها (**إبن المنطور ، 2000 ، 304**)

1-2- في القاموس اللغوي:

من الفعل صار يصور – صورا . صورة ، جعل له صورة و شكلا ورسمه و نقشه.

صور لي : خيل لي : تصور الشيء: توهم صورته وتخيله.

تصور له الشيء : صارت له عنده صورة وشكلا (**إفرام البستاني فؤاد 2003 ، 416**)

1-3- في قاموس: la rousse

الصورة : هي إسم مؤنث باللغة اللاتينية imago هي تعريف شخص عن طريق الجماعة ، هي إعادة تمثيل أو تقليد شخص أو شيء ، هي رموز عقلية عن شخص.

هي إعادة النظرة السيكولوجية لموضوع عائلي (**petit la rousse – 1979 , 360**)

2- تعريف الصورة الهوامية:

2-1- حسب فرويد ، S. freud

يرى فرويد أن الصورة تنبع من الفرد ووظيفتها الإشباع الرمزي فالهوام تعبير عن رغبة ولكن يجب تحديد تكوينيه وهنا يمكننا التمييز بين مستويين:

- **الهوام الواعي** : وهو حلم اليقظة ، غالبا ما يكون له علاقة بالواقع الخارجي المعاش بسبب الإحباط
- **الهوام اللاواعي** : وهو مبعد بسبب الكتب

يوضح فرويد التعبير الواعي تارة و اللاواعي تارة أخرى للهوام ، بالطبع إن مستوى الواعي هو الذي يعرفه الشخص في المعنى الحقيقي غير معروف لأن المحتوى الذي يتضمنه تعرض لإعادة التبيين ولم يقبل في الوعي إلا لنتيجة النهائية ، وإن محتوى التحليل الظاهر من الهوام هو الذي يؤدي إلى إكتشاف الهوام اللاواعي

(فكتور سمير نوف ،1980 ، 84)

2-2- حسب يونغ J.g.jung

يميز يونغ نوعين من الصورة الهوامية:

أ / الصورة الأولية أو البدائية (image primair)

وتشكل هذه الصورة الهوامية عن طريق عملية التنشئة لدى الطفل وهي عملية إدماج (incorporation) للتراث الثقافي في تكوينه وتوريثه إياه – أي الطفل – فهو يكتسب القوانين والنظم والعادات والتقاليد بواسطة التربية والتعليم الذي يعمل الوالدان والمجتمع على ترسيخها له فالتنشئة الإجتماعية عملية التربية و التعليم ،

وترتكز على ضغط السلوك الفردي بالثواب و العقاب وكفه عن الأعمال التي لا يتقبلها المجتمع وتشجيعه على ما يرضاه حتى تكون متوافقة مع الثقافة التي يعيشها

(سامية حسن السعالي ، 1983 ، 244)

ب– صورة الشخصية : الطفل الحديث الولادة ليس له تصور عن نفسه كجهاز فردي بمعزل عن الأخرين ، لكنه عن طريق تفاعله بوالديه وبا لأخرين يستطيع أن يدرك شخصيته منفصلة عن بقية الشخصيات الأخرى التي أمامه والإنفصال هنا يعني الإستقلالية عن التبعية وتكوينه صورة عن ذاته ، ويحدث هذا حوالي السنة الثانية إذ يبدأ في إستخدام كلمات جديدة في قاموسه اللغوي أنا – أنت هذه لي ... إلخ فهو يشير إلى أنه قد أصبح واعيا بذاته وبا الأخرين وبالمعايير الخاصة بالجماعة التي ينتمي إليها

(سامية حسن السعالي ، 1983 244)

2–3– حسب جاك لاكان lacan. j :

إستخدام المصطلح الرمزي و الخيالي والواقعي ، حيث وضح لاكان بنية النظام الرمزي في التربية الأولى ، أما الصلة مع الرموز إليه مثلا عامل التشابه والتماثل في الشكل فإنها تأتي في المقام الثاني وتكون متشبعة بالخيال.

فا تكوين الصورة عند لاكان يتعلق بالبنية الرمزية للطفل من خلال المرأة ،ومرحلة تكوين البوادر الأولي للأنا ، لأن الطفل يدرك في صورته الذاتية في المرأة ، جسده بشكل عام والذي يتمثل له من منطق الخيال ، يميز جال لاكان ما بين نوعين من الأب فيتكلم عن الأب الحقيقي ، والأب الرمزي إذ أن هذا الأخير يسمح للطفل بالعبور إلى عالم الرمزية كما يجعل لاكان من الأب أنه يمثل المحرمات القانون.

يستخدم لاكان الأب الرمزي للدلالة على القانون الذي على هذا النظام فعلى الطفل أن يمثل الأب الذي هو في مكان الأب الحقيقي وأن إسم الأب يدل على وظيفته

(لا بلانش وينتاليس ،1997 ، 297)

3- التماهي :

عرف في قاموس لابلاش كما يلي: أنه عملية نفسية يتمثل الشخص بواسطتها أحد مظاهر أو خصائص أو صفات شخص أخر ويتحول كليا أو جزئيا ، لنموذجه تتكون الشخصية وتتمايز من خلال سلسلة من التماهيات ، وبما أن التماهي له دور مهم في تكوين الصورة الوالدية عند الطفل فإنه يمر بمرحلة مبكرة من التماهي ، حيث يأخذ أشكالا لا بد من ذكرها:

3-1- **مراحل التماهي** : إن تماهي الطفل خلال نموه يأخذ أشكالا مختلفة.

أ – التماهي الأولي البدائي : إنه أسلوب بدائي في تكوين الشخص على غرار شخص أخر ، لا يقيم قبلة أي علاقة سابقة يطرح فيها الموضوع ككيان مستقل ، وهو يتلازم تلازما وثيقا مع العلاقة التي تطلق إسم الإدماج

وقد أدرجنا هذا التعريف لما له من أهمية في عملية تكوين الصورة حيث أن تماهي الطفل بأخذ الوالدين أو كلاهما كمثل أعلى يؤدي إلى بناء شخصيتها وتكاملها فمثلا الطفل عندما يشاهد أباه يقرأ جريدة فقد تكون لديه صورة لا شعورية تقليدية فا يعتبر نفسه هو الأب فيحاول أن يأخذ هذا الدور في تقليديه الشكلي لجلوس أبيه ومسكه الجريدة

والتماهي يأخذ قيمة كبرى في أعمال فرويد حيث إعتبره عملية يتكون الكائن الإنساني من خلالها ، وقد أضاف جديدا وهو عنصر اللاوعي إذا فالتماهي ليس مجرد محاكاة ، وإنما تملك وتكون دوما لا واعيا.

ب – التماهي التكويني : ويقع بين سن الثالثة عشر والرابعة عشر حيث يكون الأنا الأعلى منظمين حسب النموذج الذي بناه المحيط وخصوصا الوالدين فكل ما يميز الصورة الإيجابية أو السلبية يكون مغروسا في أعماق الطفل خلال هذه الفترة **(لابلانش وينتاليس ،1997 ، 198)**

ج – التماهي الحر :

ويتشكل بعد سن البلوغ أي يكون المراهق قد إكتسب تجارب خاصة وبالتالي يحاول أن يقيم ذاته بالمقاربة مع والديه بدلا من الخضوع إليهما.

ويمكن أن تتأخر هذه المرحلة ، أولا تظهر تماما وخاصة بعد أن يبقى الفرد ثابتا في المرحلة الأوديبية ، حيث يعجز المراهق في هذه الحالة عن مقارنة نفسه وقيمة الأخلاقية مع قيم بدائية ويأخذ لنفسه طريقا وموضوع تقمص أخر **(لابلانش وينتاليس ، 1997 ، 198)**

4– تماهي الطفل بصورة الوالدين :

4–1– تماهي الطفل بصورة الوالدين معا:

إن ميلاد طفل يعني ميلاد أسرة ، يتقاسم فيها الوالدين الأدوار فعلى الأم رعاية الطفل وتلبية حاجياته البيولوجية والعاطفية وعلى الأب التكفل بالبيت ومصاريفه ، وكلما كبر الطفل تأثر باالأدوار التي يقوم بها الوالدين في الأسرة ، تبدأ أولا بابا لأم فإذا كان إتصال الطفل في نشاط علائقي معها خاصة في المرحلة الفمية

عن طريق المص ، فإن العملية كانت هذه الأخيرة راغبة في طفلها يحس بذلك من خلال معاملتها وفي حالة غياب الأم بصورة كلية (موتها أو طلاقها) أو بصفة مؤقتة في غيابها لشؤون أخرى فإن صورتها سوف تضطرب عنده ، خاصة إذا لم يجد البديل المطمئن وبالتالي يضطرب نموه النفسي والجسدي ، وإلى جانب الحب والعطف من طرف الأم لا بد أيضا من سلطة الأب ، فالطفل بحاجة ماسة إليها منذ السنوات الأولى من عمره لذا وجب على الأب منح إبنه الحب والحنان مثلما تعمل الأم ، زيادة على سلطته وقد يقتسم هذه السلطة مع الأم أثناء غيابه مثلا و لهذا فوجود الوالدين معا ضروري لتكوين هذه الصورة لكن قيامها بواجباتها وتفاهمها يؤدي إلى إيجابية هذه الصورة التي سوف يرسمها الطفل في ذهنه عنهما وبالتالي سوف تساهم في تكوين شخصيته **(لابلانش وينتاليس ،1997 ، 199)**

يرى بورو 1980 (porot) حول مسألة التقمص (التماهي) أن مهمتها ليست مقتصرة على إظهار دور الأب و الأم في العمليات التقمصية بل تتعدد إلى إبراز الأب هو أيضا موضوع الحب في المرحلة الأودبية إلى جانب الأم ، وهذا بالطبع إلا عن طريق التنشئة الإجتماعية والتربية السليمة التي يتلقاها من الوالدين وقيامهما بدورهما على أحسن وجه وخاصة الأب الذي أظهرت الدراسات الحديثة أن وجوده إلى جانب الطفل منذ السنوات الأولى ضروري فا الأب الجيد لا يجد أي مانع من المساعدة والعناية بإبنه كتبديل الملابس وإعطاءه الرعاية لأنه عندما يفعل ذلك تتولد العلاقة بين الأب والطفل وأيضا حتى لا تحس الأم لوحدها بالتربية فتصبح عبئا ثقيلا عليها بعد ما كانت لذة إذا التفاهم يوجد العلاقة بين الوالدين ويساهم في تربية الطفل ولكن أحيانا هذا التفاهم يكون غائبا وهذا راجع بالطبع إلى تقصير أحدهما في أداء واجبه أو غيابه مما يؤدي إلى ظهور دور أحدهما بكل وضوح وبالتالي تكون صورة أحد الوالدين هي المسيطرة والأخرى غائبة أو مهمشة

(لابلانش وينتاليس 1997 ، 199)

4-2- تماهي الطفل بشخصية أحد الوالدين :

بعد أن رأينا الطفل يتماهي بصورة الوالدين كلاهما تعرج إلى تسليط الضوء على الحالات التي تظهر فيها الصورة بكل وضوح موجهة إلى أحد الوالدين عن الأخر وهذا ما يكون غالبا راجعا إلى غياب أحدهما أو تقصيره في أداء واجبه.

4-3- تماهي الطفل بصورة الأم :

هذا الشعور عادة ما يكون ناجم عن المعاناة و الخوف والعقاب إتجاه الأب أو غيابه لمدة طويلة أو حضوره الناذر أو موته أو إهماله أو عدم القيام بدوره.

وهذا ما يترتب عنه عند الولد الإمتثال بصورة الأم ورفض الرجولة والأبوة وبالتالي تصبح لديه عقدة أوديب وعقد الإحساس بالذنب أما عند الفتاة فإن العلاقة مع الأم تحافظ عليها ولكن يصبح لديها الخوف من الواقع والبحث عن الحماية مما يؤدي إلى تشوه صورة الرجل والزوج مستقبلا ، كذلك نجد صعوبة في الإمتثال لصورة الأم خاصة إذا كانت تلعب الدور المزدوج للأب و الأم.

4-4- تماهي الطفل بشخصية الأب : عندما ما يكون التماهي بصورة الأم مستحيلا وعادة ما تكون الأم متسلطة غائبة أو ميتة (قبل خمس سنوات) وبالتالي تكون لدى الطفل صورة أمومية توحى بالمعانات و الخوف وأم مهملة غير قادرة بدورها وبالتالي نجد نتائجها على الفتاة حيث صورة الأب تكون أكثر أمانا وبالتالي الإلتحاء إلى الأب والإمتثال بصورته والإضطراب في معنى الأنوثة عندها ينجم عنه عقدة أوديب مع الإحساس بالذنب والتأنيب.

أما بالنسبة إلى الولد نجد القلق وعدم الشعور بالأمن لأن الإلتحاء العادي له نحو أمه غير موجود مما ينجم عنه تشويه لصورة الأم أو الزوجة وهنا تكون المسؤولية على عاتق الأب الذي سوف يأخذ دورين ، وبالتالي نستطيع القول بأنه سواء بالنسبة للبنت أو الولد فإن النتيجة في هذه الحالة هي إنقطاع العلاقة مع الأم وقد يساعد هذا الإحساس بالتشرد (**Reger Mucheilli– 1980 , 70**)

5– تكوين الصورة الهوامية :

5–1– مراحل تكوين صورة الأم : يمكن إبراز صورة الأم عند الطفل من خلال مراحل نموه كالتالي:

1– المرحلة الأولى : (0 – 1) سنة:

تعد هذه المرحلة من بين المراحل التي يرى فيها فرويد السنوات الحاسمة في تكوين الشخصية وتحدد كل مرحلة من النمو خلال السنوات الخمس الأولى من حيث أساليب الإستجابة من جانب منطقة محددة من الجسم ، ففي خلال هذه المرحلة التي تستمر قرابة العام يكون الفم هو المنطقة الرئيسية للنشاط الدينامي

من الأشياء التي تدفع الطفل إلى التعرف والإحتكاك بالوسط هو الجوع لذا يتعرف على أمه وتصبح العلاقة متبادلة بينهما علاقة تكافل ويبرز في هذه المرحلة نشاط المص الذي يتخذ قيمة نموذجية من خلال تجربة الإشباع التي يحصل عليها الطفل.

إن تجربة الإشباع هذه تقيم النموذج الأولي أيضا لتثبيت الرغبة على موضة ع محدد وهو الثدي وهذا الإتجاه من النمو عن طريق النشاط الفمي في السنة الأولى للطفل أسماه فرويد المرحلة الفمية ، إذ تقع في وقت يكون فيه

الطفل معتمدا كليا أو تقريبا للحفاظ على حياته مما يؤرقه فإن ذلك يؤدي إلى تكوين مشاعر الإعتماد عليه في هذه الفترة (**كريمة علاق ، 1998 – 1999 ، 25**)

أما ميلاني كلاين فترى أن ثدي الأم يلعب دورا مهما في كونه أول موضوع يتعرف عليه الطفل وقد دارت أبحاث كثيرة حول الوضعية الإرضاعية المستندة إلى الفرضية أن مواقف الأم خلال الإرضاع تعطي عينة ممثلة عن موقف الأم تجاه ولدها الغريزية ، فالملاحظة يمكن أن تعلمنا إذا عن النمط العام لردودفعلها ، ليس في هذا المجال الخاص فقط ولكن أيضا فيما يخص ويتعلق بحاجات الولد الأخرى وتنمو علاقة الطفل بأمه منذ الولادة حيث يحس نعومة ثديها وحين تضمه إلى صدرها فيشعر بالدفء والحنان الطبيعي ، ولا يلبث الطفل أن يميز أمه ويدرك أمومتها الطبيعية التي لا يرضى لها بديل ودلت البحوث التي أجريت في ميدان تنشئة الطفل على أن شخصية الطفل تتأثر كثيرا بنوع شخصية أمه وصفاته العامة وأسلوبها في معاملته في السنة الأولى من حياته ، وذلك لأنها بطريقة مباشرة تعبر في معاملتها مع الطفل عن شخصيتها وعاداتها الخاصة بحيث تعكس ما بنفسها على الطفل (**محمد خليفة بركات ،1997 ، 24**)

فخلال السنة الأولى من حياة الطفل حسب spitz ومن وجهة نظر سمير نوف فإن أوصاف شخصية الطفل تكون عبارة عن تعديل مستمر لسلوك الولد تحت تأثير أوامر أمه فإذا كان هناك نقص أو تقصير وإنحراف فهي ليست واقعة فقط على مستوى الواقع الأم ولكنها ترتبط بصورة الأم كما تتكون تدريجيا خلال تطور الولد وعلى هذا فإن علاقة الأولى تختص أصلا بالإلتماس الجسدي بين الأم والرضيع ويذكر سمير نوف دائما أن روث مارك برونشيفيك (1940) لاحظ أن كل الحياة العاطفية للرضيع مرتبطة بشكل وثيق بالعناية الجسدية التي يخضع لها إذ يكون للموضوع الليبيدي في هذه المرحلة مقاما نفعيا

(**كريمة علاق ،1998 – 1999 25**)

2- المرحلة الثانية (1 – 3) سنة:

وفيها ينتقل التركيز الليبيدي من التجربة المكافئة إلى الموضوع الذي يمكن من المكافئة ، بعدها تصبح تجارب اللذة والكدر مرتبطة بتصور الأم المعبئة بقدرة منح أو رفض الإرضاء المشتهي إذن يبقى الطفل تابعا لأمه من الناحية العاطفية لكن أكثر إستقلالية من المرحلة السابقة

(كريمة علاق ،1998 – 1999 ، 25)

- أما بالنسبة لميلاني كلاين فإن العلاقة بين الأم وطفلها في الثلاث والأربع الأشهر الأولى تكون عن طريق محاولة الطفل تكوين علاقة مع موضوع خارجي (الأم) لكن بحكم أن إدراكه لم يكتمل بعد فإنه يكون علاقة مع جزء من الموضوع أي الثدي يعني أن الأم تتمثل في الثدي وبالتالي يقوم بإسقاط جميع الرغبات الليبيدية والعدوانية السادية الفمية عليه فعندما يعني (الأم المحبوبة) والثدي السيء يعني (الأم السيئة) هذا ما يعرف عند ميلاني كلاين بمصطلحي الأم الحسنة (**la bon mere والأم السيئة la mauvais**) وبالرغم من أن الموضوع لا يمكن أن يزول إلى أن الطفل يخاف من زواله وبالتالي يسقط عليه نزواته العدوانية التي تتمثل في العض ولكن في أواخر السنة الأولى يتكون لدى الطفل تنظيم جيد لإدراك يمكن الطفل من إدراك أمه كلية لأجزاء منها مما يساعده على تكوين علاقات مع أشخاص أخرين.

إذن فصورة الأم تصبح مقسومة حسب ما يرتبط بالرفض وبالعطاء بصورة الأم الحسنة أو بصورتها السيئة وفي هذا الإنقسام الثنائي الأساسي حيث تتابع وتتعارض أو تتداخل الصورة الجزئية في علاقة تارة إيجابية وتارة سلبية ولكنها متجاذبة وجدانيا وبشكل أساسي وعلى إثر تماهيه مع هذه الصورة يتخذ الولد لصالحه الدور

الذي تلعبه الأم التي تدرك بأنها نشيطة ، إن إستقلال الطفل من السلبية إلى الفعالية يمكن الطفل من التحرر من وصاية الأم (**فيكتور سمير نوف ،1980 ، 176**)

وهكذا ينشأ مفهوم الذات كشخص مستقل ويفضل التخلي عن الأم فيتخلص الطفل الولد تدريجيا عن مبدأ اللذة بتعلمه التعرف على صورته الخاصة حدودها ومحدداتها

(**فيكتور سمير نوف ،1980 ، 176**)

- فا الإتحاد الأول بين الأم والطفل و الطفل يتبعه الإنفصال الذي يتم في نسق طبيعي في التفرد الذي يؤدي إلى توطيد العلاقات الغيرية ،فالأمر لا يتعلق بالإنفصال الصدامي ولكن بمرحلة التصويرية يشعر الطفل فيها بلذة الحصول على الإستقلالية النسبي بفضل أمه ووجودها المطمئن ليبيديا ، فالتفرد والإنفصال هما نسقان متدخلان وليس متميزان بالضرورة.

- فالتفرد يعني إكتساب الإستقلال النفسي الداخلي بينما الإنفصال يستند على التمايز وإكتساب الحدود وإنعتاق الفرد ،وهذا يعتبر تركيزا منسجما لصور الذات المستقلة والمتميزة ،كما إنعتق الولد من الغلاف التعاضدي فالصورة الجسدية للولد تبرز شيئا فشيئا وتنفصل عن صورة الأم ، وهنا تلعب الأم دورا أساسيا لأنه يتوقف عليها وعلى موقفها الواعي واللاواعي حتى يتحقق التوازن في كل لحظة من كل أمومة من جهة ومن جهة أخرى بين قبول الأم لوتيرة حاجات طفلها وهذا يعني أن يكتسب الطفل هوية خاصة ، يعني أنه يجب أن يلفت من الإتحاد غير المتميز الأزلي بينها وبين أمه وكذا أن يستقل عنها ، فالنضج العاطفي للأم وكذا قدرتها على التكيف بفعالية مع حاجة الولد وهي وحدها التي تمكن هذا النسق من أن يجري بشكل مرضي

(**كريمة علاق ،1998 – 1999 ، 27**)

5-2- مراحل تكوين صورة الأب:

على الرغم من الأب يحتل مكانا مساويا لمكان الأم في كتابات فرويد إلا أن العلاقات الموجودة بين شخصية الأب ونمو شخصية الطفل كانت متأخرة وأقل إعدادا أو غير مباشرة بصفة أكثر من تلك المخصصة لتأثير الأم ويرى ستروي دبيك 1958 أن الأطفال من أباء أقوياء وصارمون يشكون في مدى تحكمهم في الأشياء بأنفسهم و لايبدون إلا قليلا من الدافعية للأداء وقد درس هذا الباحث تأثير شخصية الأباء والأمهات في مستوى التماثيل الذكري والأنثوي من حيث الإختلاف في الأدوار والخصائص المرتبطة بالجنس بصفة دقيقة يجب تقويم:

1. درجة التماثيل مع أحد الوالدين من نفس الجنس.
2. درجة السلوك المرتبط بالجنس والذي يظهره كلا الوالدين.
3. شكل المكافئات التي يقدمها كل طرف منها ، فهذا التعلم الناتج إذا عن العوامل المتعددة

(ويفريد هويد ،1995 ،27)

1- المرحلة الأولى من (0 – 1) سنة:

تسمى المرحلة الفمية حتى سنة من عمر الطفل فإن إدراكه للعالم والأشخاص يكون مسيطرا بالثلاثية الأولى (أم – طفل – شخص أخر) أي شخص إنه يجعل من الأم تقريبا الحضور الوحيد والأب لا يزال في نفس السياق كما الطبيب أو الزائر إنه شخص أخر من بين الأخرين وهذا الأخر لا يملك أي إسم يمنحه كامل الثقة من قبوله بطريقة إيجابية وحسنة **(علاق كريمة ،1998 – 1999 ، 28)**

ولنتعرف أيضا بأن الصورة اللاشعورية للأب هي صورة سلبية ومتنكرة والتي يمكن بأن يأخذها لا إرادية أو فقط ليرفق في المفهوم بين وجهه ووجه الأم ، إذا هناك رفض لا شعوري للطفل بأن يكون في عالمه شخص أخر غير أمه وهو ، فالتأخر في النطق يمكنه أن يترجم بعض الرفض المعمق نوعا ما إلى الصورة الأبوية ، فهو يدل إذن على إشارة للتربية مع العلم أن يجب على الأب يتعاون قدر الإمكان مع الأم للدخول إلى عالم الطفل الجسدي والمعنوي (حمل الطفل – اللعب معه ، الإبتسامة معه (...

هذه الملاحظة يمكن أن تكون هامة في المستقبل العلاقة مع الأب هذا الأخير يمكن أن يجد صعوبة بأن يقوم بدوره كأب حين يتعرف عليه الطفل كليا ويتقبله كأب ، إذ لم يتعود عليه خلال السنة الأولى حتى إستحقاق أول كلمة بابا يبقى الطفل والأم وحدهما المعترف بهما في المثلث الأساسي ،إلا إذا عرف الأب كيف يعرف نفسه كأب حقيقي لا كأي شخص بين الأخرين وإنه ولمدة عشر أشهر تقريبا فإن الطفل لا يعترف بحضور أمه وكذا علاقته بها كما هي وهذا نظرا للتركيب النفسي الأول الذي يأخذه الطفل على طبيعته أما التركيب الثاني الذي يقوم بإستخدامه فتدخل به بداية تشكل بعض تنظيمات أناه والذي يتحول في المجال اللاشعوري إلى تسوية بين طبيعة كل واحد وبين الثقافة الأولى أي ثقافة الأم

(علاق كريمة ،1998 – 1999 ، 28)

ويوضح المحلل النفسي ألكسندر كيف أن نضج الطفل يقوم بالتدرج في سلوكاته من الحسن إلى الأحسن مع إدخال سلوكات أولية في سلوكات أكثر إتساعا فإن علم الطباعة الحديث يصف تكون البناء الكلي للسلوك سيتوحد التركيب (constitutionnelle) والذي تبدأ وهي المرجع الوحيد في وضعه في مكان ما أي في نفسه الرضيع ، ولكن شيئا فشيئا الصورة الهوامية هذه الصورة الرديئة عن الأخر والمسقطة طويلا عن الأب

يمكنها أن تعوض بصورة جديدة أكثر إجتماعيا وأكثر عادية وكذا أكثر لطفا وتسامحا وهكذا تكون وظيفة الكتب الأولى إنه يقطع ذاكرة الصورة الأولى والشديدة ويحاصرها في اللاشعور ولكن لأن يحلها ويحطمها.

إن الثلاثية العائلية والمثلث العائلي يبدأ إبتداءا من بداية السنة الثانية وتتركب الصورة الأبوية من الأن فصاعدا ودائما من وجهين إثنتين فالأول حالي وثاني إفتراض ، الأول شعوري ومطمئن ومشرف ويكون مستمرا حيث يظهر في كل السلوكات حتى تكون طبعت إجتماعيا للطفل الصغير لكن الوجه الباطن والمظلم للصورة الأبوية يبقى في اللاشعور ومستعد للرجوع إلى الأنا مع هواماته في حالات ضغط أو صراع

(**Reger Mucheilli 1980 , 68**)

المرحلة الثانية من (1 – 3) سنوات:

إنها تقريبا نهاية السنة الأولى من حياة الطفل ظهور اللغة وبفضلها فإن المواضيع تفوز في مقدمتها الأب خلال السنة الثانية والثالثة بوجود حقيقي وتبدأ الحقائق الخارجية في الإعتراف كما هي بمعنى أدى ككائنات وكأشياء يمكنها أن تقاوم ، وبعيدا الطفل أثناء اللعب تشكيل الأشياء كما عاشها بمعنى من غير أن يميز بينه وبين ما يحيط به وهكذا فإنه أثناء اللعب يتحكم الطفل في العالم عن طريق خياله وبالتالي يمكنه أن يحاول طائرة قديمة أو صورة بسيطة لطائرة إلى آلة فضائية مثلا.

ففي هذه المرحلة بالذات يسقط الطفل رغبة عدوانية على المواضيع خاصة أبيه ،ويعني هذا أنه يريد أن يثنيه على أن يكون الر فيق المعادل للعبة (دائما لا واقعي) ودائما مكلف بإعادة إدماجه في غالب الأحيان في العالم السحري واللين لتخيلاته هذا هو المنحدر الأول المورث عن الطفولة الأولى.

المنحدر الثاني هو خاص بالموضوعية المتولدة عن المواضيع وعن حقيقة موضوع الأب والتي تضفي بدايات اللغة إستقلالية شرعية ويأخذ هذا الأب في نظرة الطفل ذو الثلاث سنوات وقبل أن يعلن الإنتباه إلى الأجناس وتعقيدات الأوديبية جانبا متناقضا مسبقا ،ويبدأ يدرك في نفس الوقت ذلك الذي يولي موافقته ومشاركته وحضوره ومتطلباته للتفتح على الواقع وعلى المعايير فيكون محبوبا ومعجبا بشخصيته ،وإبتداءا من هذه المرحلة فإن الصورة الإيجابية بالنسبة للجانبين تكون ضرورية وأنها لا تعطي لثلاثية الثانية (أم – طفل – أب) والمجراة الأن بواسطة أشخاص حقيقين فعاليتهما الكاملة (**علاق كريمة ، 1998 – 1999 ، 31**)

وفي هذه المرحلة في نظر الطفل ذو الثلاث سنوات يأخذ الأب مكانة بارزة ويكون بالنسبة إلى الطفل عنصر مقلق أن يظهر كإنسان مقاوم وذا سلطة Paul Osterrieth ركز على السلطة الأبوية في هذه المرحلة والتي فيها خلل في العلاقة العاطفية مع الأب لا تقل أهميته مع الأم وتظهر سلطة الأب في:

أن أي رفض غير مقبول.

الطاعة العمياء.

العقاب المتواصل.

وهي سلوكات تكون بالنسبة للطفل عبارة عن خطر محتوم وبالتالي تترتب عنها إضطرابات نفسية خطيرة

(**Reger Mucheilli – 1980 , 69**)

الفتاة : أما الفتاة فإنها تعوض فقدان القضيب أولا عن طريق هوامات قضيب خيالي بواسطته تحاول التقرب من أبيها وتسيطر على أمها لكن حالما تترك هذه الفكرة ليرتكز مجموع جسدها كأنها تملك قدرة على الإغراء موجهة قبلا نحو والدها ، بعد ذلك ستساهم مرحلة الكمون في ضمان إنتصار الأنا الأعلى الذي يعتبر بين

عقد أوديب فهو لكن مستقل يتكون من التقييم النرجسي والتماهي بالوالدين فهو يعد بنفس محتوى ويصبح ممثلا للتقاليد ولكل الأحكام القيم وبهذا المعنى يجب إعتبار الأنا الأعلى على أنه تمتهي بركن الوالدين وليس تماهيا بسيطا بالوالدين فالأنا الأعلى نشأ من التخلي عن رغبات الحب والعداء ،فالمأزم الأودبي لا يمكن أن يكون تشكيلا نهائيا قدر ما يمارس المجتمع الذي يعيش فيه الفرد الولد تأثيرا مستمرا على الفرد

(علاق كريمة 1998 – 1999 ، 30)

خلاصة الفصل :

كل ما يمر به الأبناء من مواقف وتجارب وخبرات وإنفعالات تترك أثرها ويتبين ذلك في شتى مراحل حياتهم ، لذلك فوجود الوالدين يلعبان دورا كبير في توجيه جل إهتمامهم إلى رعايتهم وحمايتهم من الأزمات والتوترات والصراعات وخبرات الفشل والإحباط كل هذا مرتبط بالطريقة التي عاش بها مع الوالدين والتي يكون فيها وجود الأم والأب ضروريا ليتمكن الأبناء عبر مراحل نموهم من تكوين صورة خاصة بهم عنهما وتكوين الصورة الوالدية مرتبط بما يصدر عن الأب والأم سواء كانت سلبية أو إيجابية .

الفصل الرابع : العنف .

تمهيد .

1. تعريف العنف .
2. نظرة تاريخية حول العنف .
3. بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف .
4. الإتجاهات والنظريات المفسرة للعنف .
5. مصدر العنف عند المراهق من الناحية النفسية .
6. عوامل تكوين الشخصية العنيفة .
7. أسباب ظاهرة العنف .

خلاصة الفصل .

تمهيد :

على الرغم من الإتفاق على أن العنف ظاهرة توجد في كل المجتمعات الإنسانية إلا أن الذي إهتمو بدراستها إختلفوا في صياغة التعريفات وفقا لضيق أو إتساع الزاوية التي ينظر منها باحث وتبعا للنظرية التي يؤمن بها .

1- تعريف العنف .

1-1- **لغويا** : بأنه الفرق بالأمر وقلة الرفق به ، وهو ضد الرفق وأعنف الشيء : أي أحده بشدة والتعنيف هو التفريغ واللوم (**إبن المنظور ، 1956 ، 256**)

1-2- **إصطلاحا** : بأنه صورة من الشدة التي بجانب الرفق واللطف وهو طريق قد يدفع صاحبه إلى الأعمال الإجرائية كالقتل وغيره .

1-3- **حسب المنظور الإجتماعي** : هو سلوك أو فعل يتسم بالعدوانية يصدر من طرف قد يكون فرد أو جماعة أو طبقة إجتماعية أو دولة بهدف إستغلال أو إخضاع طرف أخر في إطار علاقة قوة غير متكافئة ، مما يتسبب في إحداث أضرار مادية أو معنوية أو نفسية للفرد أو جماعة أو طبقة إجتماعية أو دولة أخرى .

1-4- حسب منظور علم النفس :

العنف نمط من أنماط السلوك ينتج عن حالة من الإحباط نتيجة لصراعات نفسية لا شعورية تنتاب الفرد وتعيقه عن تحقيق أهدافه ولذلك يلجأ لإلى العنف للتنفيس عن قوى الإحباط الكامنة .

ويؤكد فرويد ، FREUD مؤسس مدرسة التحليل النفسي : أن العنف خاصية تمتد جذورها إلى الطبيعة البشرية وهي بذلك موجودة في وضع كمون تثار إذا إعترض نشاط الفرد وعلى ذلك فالعنف إستجابة طبيعية كغيرها من الإستجابات الطبيعية للفرد

(**القرابي محمد إبن مسفر ، 2005 ، 21**)

2- نظرة تاريخية حول العنف :

العنف ظاهرة قديمة قدم المجتمع البشري وينتشر العنف كظاهرة في كل المجتمعات طالما توجد تباينات بين شخصيات الأفراد وفي تنشئتهم الإجتماعية وظروفهم وأوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية والأسرية فلقد كان العنف موجودا في المجتمعات البدائية والتي كان يمثل الوعي وعدم الإستقرار والسعي وراء الماء والعشب أهم خصائصها ومن ثم فقد ظهرت أنماط مختلفة من العنف بين القبائل تتمثل في العراك حول المياه والكلأ وقد تصل إلى القتل وفي العصر الحديث إتسعت ظاهرة وزادت حدتها وتباينت أشكالها بعد التقدم العلمي والتكنولوجي والتقدم في وسائل الإتصالات وتعدد حاجات الأفراد ونتيجة لهذه التغيرات إزداد العنف وإنتشر الإغتراب حيث تباين القيم والمعايير فضلا عن ظهور صراع القيمي بين الأجيال فلاشك أن التباين بين قيم الأفراد وقيم الأباء والمجتمع يؤدي بالضرورة إلى عنف

تصدع القيم والمعايير أدى إلى لجوء الفرد إلى إستخدام وسائل غير مشروعة لتحقيق أهدافه وأدى التغير الإجتماعي إلى نقل الثقافات الواحدة بقيمها وأنماط سلوكها ومظاهر إنحرافها مع إختلافها عن قيم مجتمعاتنا الشرقية

(طه عبد العظيم حسين ، 2007 ، 24)

ولقد حدث حدث أول عنف في التاريخ البشري على الأرضي بين بني آدم الذي إنتهى بأول جريمة قتل وقعت على الأرض مصداقا

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى : وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِن أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (27)لَئِن بَسَطتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَاْ بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لَأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (28)إِنِّي أُرِيدُ أَن تَبُوءَ بِإِثْمِي وَإِثْمِكَ فَتَكُونَ مِنْ أَصْحَابِ النَّارِ وَذَلِكَ جَزَاء الظَّالِمِينَ (29)فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (30)

(الآية 27 – 30 من سورة المائدة)

وفي ضوء ما تقدم فإن ظاهرة العنف ليست ظاهرة حديثة بل قديمة ترمي إلى إيقاع الأذى الجسمي أو النفسي أو كيلاهما بشخص ما أو جماعة .

3– بعض المفاهيم المرتبطة بالعنف :

لا يمكن دراسة ظاهرة العنف دون الإشارة إلى المفاهيم التي تتداخل معها مثل : العدوان – الغضب – الإساءة .

3–1– العنف والعدوان :

يرتبط العنف بالعدوان فالعدوان هو سلوك القصد منه إحداث الضرر الجسمي أو النفسي لشخص أو جماعة أخرى أو هو سلوك مقصود يرمي إلحاق الأذى والضرر بالشخص الأخر عن قصد وعمد

وعلى هذا فإن كل الأفعال التي ترمي إلى الإيذاء بشكل عارض لا تكون عدوان أما العنف هو الجانب النشط من العدوانية وفي هذه الحالة يمثل العنف الصورة القصوى من متصل العدوان .

وقد يستخدم بعض الباحثين كل من مفهوم العدوان والعنف بوصفهما مترادفين لكن العلاقة بينهما علاقة العام بالخاص ، فالعدوان يعرف بأنه سلوك يصدر من طرف صوب طرف أخر أو صوب الذات ويترتب عليه إلحاق أذى بدني أو نفسي بصورة متعمدة بالطرف الأخر وفي ضوء هذا يعد العدوان أكثر عمومية ويتضمن جانب لفظي وبدني وكذلك قد يكون إيجابيا أو سلبيا في حين أن العنف يعد شكلا من أشكال العدوان ولذلك يمكن القول بأن كل عنف يعد عدوانا وليس كل عدوان يعد عنفا بالضرورة .

3-2- العنف والغضب :

يعد العنف مظهرا من مظاهر التعبير عن الغضب ويعد الغضب أحد الدوافع التي تؤدي إلى العنف فإذا إعتبرنا الغضب ويقع العنف عند الطرف الأخر حيث يتم التعبير عن مشاعر الغضب في صورة عنف وتدمير والعدوان وللغضب كثير من الأثار السلبية على التوافق الشخصي والأسري والإجتماعي والدراسي للفرد حيث يؤدي إلى حدوث أضرار للفرد نفسه وللأخرين وإتلاف الأشياء وإفساد العلاقات الإجتماعية بين الفرد وغيره من الناس .

3-3- العنف والإساءة :

تتعدد تعريفات الإساءة وتتباين بناء على عدة عوامل منها طبيعية الفعل نفسه وشكله ودرجته وتكراره والأثار الجسمية والنفسية التي تقع على الضحية (**طه عبد العظيم حسين 2007 ، 21-22**)

والإساءة لها أشكال متعددة مثل الإساءة الجسمية والنفسية والجنسية وقد يتعرض الضحية لواحدة أو كثر من هذه الأشكال وقد يستخدم العنف والإساءة هي عبارة عن سلوكيات متنوعة من الإيذاء الجسمي أو الجنسي أو الفظي أو النفسي التي يمارسها طرف لإجبار طرف أخر على إتيان أو إمتناع عن سلوكات معينة أو هي إعتداد جسمي أو جنسي أو إهمال أو سوء معاملة إنفعالية للطرف الأخر مما يترتب عليه الأضرار به وعلى ذلك بأن الإساءة تتضمن جوانب جسمية ونفسية في حين أن العنف هو فعل هدف عن قصد إلى إحداث ألم جسمي أو تهديد لشخص آخر بمعنى أن العنف يقتصر على النواحي الجسمية في المقام الأول لكنه يؤدي إلى أضرار نفسية ولذلك فإن الإعتداء والهجوم الجسمي يعد شرطا ضروريا للعنف في حين أن الإساءة قد ينتقي فيها الإعتداء والهجوم الجسمي ويعد سلوك مسيئا كما في حالة السخرية والإهمال أو الإهانة أي أن معظم حالات العنف تعد إساءة في حين أن معظم حالات الإساءة لا تعد عنفا

(طه عبد العظيم حسين2007 ، 22)

4- الإتجاهات والنظريات المفسرة للعنف :

فالنظريات تعد أمرا أساسيا لفهم وتفسير الظاهرة من خلال منظور معين ومن أهم الإتجاهات والنظريات التي تناولت العنف هي :

4-1- **الإتجاه البيولوجي** : يرى فرويد صاحب هذا الإتجاه ومؤسس المدرسة التحليلية في علم النفس إن العنف ينطلق من مبدأ نفسي متمثلا بغريزة الموت التي تتضح بالتغريب والعدوان والعنف وهي شكل من أشكال السلوك البشري يسببها التحريض وهي قوة كامنة داخل الفرد تدفعه للقيام بأي سلوك عدواني وإن هذا الشكل من السلوك هو فطري في النفس البشرية وبحسب هذا

الإتجاه فإن العنف طاقة نفسية تتشكل في الإنسان بسبب ظروف المحيطة يتفاعل معها الجانب البيولوجي عند الفرد فيحدث الضيق والتوتر مما يستدعي الفرد أن يفرغ الطاقة خارج الجسم لفظيا أو حركيا ،وإذا لم يحصل هذا التفريغ فإن التوتر يعود عليه بالإضطرابات التي تفتك بها .

4-2- **نظرية البناء الإجتماعي** : ويعتبر جيللز من أهم أنصار هذه النظرية اللذين حاولوا تفسير الإحتمالات المتزايدة للعنف على أساس الطبقة الإجتماعية والإقتصادية المنخفضة ،حيث يصاب أفراد الأسرة بالإحباط عن عجزهم عن توفير الإحتياجات اللازمة للحياة وإفتقاد المورد المادي الذي يمكن الأسرة من تحمل المسؤوليات الإجتماعية الحرجة وقد تطورت هذه مؤخرا إلى منظور متكامل يضم أربع نماذج هي : النموذج البنائي .

نموذج التوتر – نموذج الصراع النفسي – ونموذج ديناميت العلاقات الأسرية بإعتبارها متغيرات مستقلة يسهل قياسها

(عباس أبوشامة ،2005 ، 23)

4-3- نظرية الصراع : يرى أصحابها بأن العنف الذي يحدث في المجتمع هو ميدان للنظم التاريخي بما تعانيه الأقليات من قلة القوة ، وهو ناتج عن قهر يتعرض له الناس ،ويعدونه سلاحا فتاكا للنزاع بين الجنسيين وأداة الهيمنة الرجل .

ويرى أصحاب هذه النظرية أن الأدوار السائدة في المجتمع تعكس سيطرة الرجل على المرأة ففي المجتمع الذكوري الرجل يسيطر على النسق الوظيفي ويتمتعون بفوائده ويعني السماح للمرأة بالدخول في هذا النسق مساءلتها للرجل في هذه الفوائد وعليه فإن من أهم الأساليب للمحافظة على هذه

الفوائد والمكاسب هي أساليب التنشئة الإجتماعية حيث تقوم الأمهات بتنشئة البنات تنشئة مختلفة عن الذكور ، وبحسب الوضع الإجتماعي والطبقة التي تنتمي إليها الأسرة .

وتستخدم الأسرة في تنشئة البنات أساليب يمتلكها العنف ، ويسمح للذكور فيها بممارسة هذا العنف ضد البنات وكان حق من حقوقهم المشروعة فتحرم البنات بذلك من فرض المتكافئة في التعليم والعمل والثقافة .

4-4- نظرية التعلم الإجتماعي : أنها أكثر النظريات شيوعا فهي التي تفرض أن الأشخاص يتعلمون العنف بنفس الطريقة التي يتعلمون بها أنماط السلوك الأخرى ، وتتم عملية التعلم داخل الأسرة في شيء المجالات والأنماط الثقافية ،حيث أن الأطفال يشاهدون السلوك العدواني لا يتذكرونه فحسب بل يقلدونه إلى حد كبير وبخاصة عندما يرتكب هذا السلوك أحد البالغين الذي يعد سلوكهم نموذجا لديهم حيث يميل الأولاد إلى محاكاة السلوك العدواني بصورة تلقائية

(منى يونس بحري ، 2011 ، 43، 44)

5- مصدر العنف عند المراهقين من الناحية النفسية :

يشكل العنف مظهرا من مظاهر إخفاق المشروع التربوي للمجتمع من خلال مؤسساته التي تفي بتكوين الأجيال كما أنه يمكن أن يؤدي إلى إهدار الطاقة حية أحوج ما يكون إليها المجتمع

وبعيدا عن وسائل الإعلام التي تتفق موادها الغريزية بكم كبير من حوادث العنف على إختلاف أشكاله ، نجد أن المراهقين في المجتمع أكثر الفئات الإجتماعية تعرضا وممارسة للعنف فماهي أسباب ذلك ؟

فهل تعود أسباب العنف السائد في هذه المرحلة إلى الصراع والمنافسة التي تقتضيها الظروف المجتمعة في كل شيء ، أم أن الأمر يعود إلى الرغبات التي يعيشونها والتي لا تعرف إستقرارا بعد والتي يتصدى لها المجتمع بالمنع والرفض ووضع العراقيل في تنفيذها أم أن الأمر يعود إلى عجزهم عن الحد من إندفاعاتهم التي تجعل سلوكهم سلوكا مبالغ فيه

أم أن مصدر العنف يحد مشروعيته في مواجهة المجتمع الذي لا يساعدهم على الإندماج وتحمل المسؤولية في مختلف قطاعاته ؟

يمكن إعتبار العنف في العلاقة إنه توقف في السعي نحو بناء الهوية ،وهو كذلك حالة إخفاق في حل الصراعات بالقول والحوار والتفاهم ، كما يمكن أن يكون العنف لدى بعض المراهقين رد فعل للمشاعر التي يحسون بها خلال الحرمان ، أو عدم الإعتراف بهم داخل الجماعة إن بعض المراهقين يعيشون إخفاقا مدرسيا أو إخفاقا مدرسيا أو إخفاقا عاطفيا بسبب إنقطاع العلاقة يبنون عليها تخيلاتهم .

وعلينا أن لا ننسى بأن المراهقة تعتبر كذلك مرحلة صعبة الإجتياز ،إذ خلالها يبحث المراهق عن ذاته ويسعى إلى تأكيدها وإبرازها في تناقص تام مع بنيته الأسرية ورفضه للعالم

(أحمد أوزي ، 2012 35)

ومحاولته نحت نموذج أو مثال أخر جديد ومختلف ،فهو يسعى أن يكون مختلفا عن غيره وأن يعترف به الراشدون كما هو في وجوده الجسمي والعقلي والعاطفي

(**أحمد أوزي ، 2012 ، 36**)

إن معظم المراهقين في العالم اليوم يعانون من مشكل النقص المرجعي الذي يمكن أن يتخذونه قدوة للإقتداء بهم لأن البنية الأسرية مفتقدة أو تعيش صعوبات أو أنها ضعيفة وهذا يؤدي بالمراهقين إلى إفتقاد النموذج أو المثال الذي ينبغي السير على نهجه والإقتداء به والقيام بعملية التواجد معه في محيطه الإجتماعي ،فبعض المراهقين يعيشون في فراغ هذا الجانب الذي يمكنه أن يمدهم بسند يتكئون عليه

فهذا الدعم أساسي بالنسبة إلى المراهقين من أجل تحقيق وبلوغ توازنهم النفسي ،وإجتياز مرحلة المراهقة المعروفة بالإضطرابات

يرى المحلل النفسي جان بريجري : JEAN BREGERET أن العنف ظاهرة عالمية إذا له حضور لدى كل فرد

فالأمر يتعلق بمركب غريزي فطري موجه الإدماج الفرد بشكل تدريجي في أهداف إنسانية أخرى خلال الطفولة والمراهقة حتى يبلغ الراشد إلى درجة تمكنه من ممارسته بشكل تام قدراته الخلاقة بعناية .

فالمراهق بحاجة القيام بالتصرفات والسلوك المتسم بالعنف والشدة والقوة فهو بحاجة إلى مخاطر ومغامرات إلى درجة تجعله يرتمي في مجازفات شديدة بهدف إكتشاف أقصى مواهب ذاته الغربية وهو يجعل جسمه أداة لكل مخاطر ، وفي بعض الأحيان السيطرة عليه للوصول في النهاية إلى تحقيق الأمن

(**PASCAL LE REST 2001 , 20**)

6- عوامل تكوين الشخصية العنيفة : تتمثل هذه العوامل في :

6-1- الإنتقام : هناك من الأفراد من لا يتردد عن إرتكاب الجرائم في سبيل إشباع الميل للإنتقام وهذا دليل على ضعف الشخصية ومما يفسر العنف أيضا التشبع بتقاليد السائدة في وسط المحيط تجعل العنف أسلوب الشجاعة ويجعل الشباب يسيرون ويحملون السكاكين الأمر الذي يعتبر نوع من الثقافة العنيفة ويتعارض مع ثقافة الغالب من الناس في المجتمع .

6-2- فعل الأذى حبا في الأذى : يتوافر ذلك في المراهقين لأنه يشعرهم با لإرتياح والمتعة من إيذاء الأخرين .

6-3- الغيرة تتولد الجريمة العنف والشعور بالغيرة مرتبط بالغريزة الجنسية من جهة أخرى فالغيرة أشد خطرا حينما تنتاب فردا لديه تكوين إجرامي فتهيء له فرصة العنف .

6-4- الشعور بالنقص الجسماني أو النفسي : قد يتولد العنف من مركب نقص لدى الفرد ، يشعر أنه أقل مستوى من الأخرين بعيب جسدي أونفسي فيقابل بالعنف كل ما يعتقد أنهم يواجهون له الإهانة بسبب هذا العيب .

6-5- الغرور : هناك بعض الجرائم العنف ترتكب من أفراد يتميزون بالغرور يجعلهم شغوفين بممارسة العنف بأي أسلوب حيث إن الشخصية تتكون وتتشكل من تفاعل الوراثة البيولوجية للفرد مع البيئة المادية والإجتماعية مثل العوامل الجغرافية ،وهي التي يتعرض لها الفرد بحكم مركزه في الأسرة كوفاة والده أو مرض إبتلى به أو وجوده مع زوجة الأب أو غير ذلك من تفاعل هذه العوامل المختلفة تتكون الشخصيات المختلفة بعضها مع البعض

(السنوسي نجاة ، 2001 ، 8)

7- أسباب ظاهرة العنف :

7-1- الأسباب من الناحية النفسية :

أ – غياب النموذج الأبوي بالنسبة للمراهقين : وذلك بسبب غياب النماذج التي يمكن أن يتواجد بها ، فهناك غياب الأب في الأسرة وهناك غياب النماذج الإجتماعية التي يمكن لنساء ورجال المجتمع أن يجسدوها أمامهم

وغياب ذلك للنماذج التاريخية التي يمهل المجتمع بوسائله الإعلامية إحياءها وتجسيدها أمامهم عبر قنوات وسائل الإعلام التي تزخر ببطولات العنف الأمريكي فمن الممكن أن يشغل أمكنة الأباء إذا تركوها فارغة

يرى المحلل النفسي كلورد بالي أن مصدر العنف هو جزء من الشخصية يظل في حالة فطرية وغريزية بقي مجهولا من قبل جزء أخر يمكن الشخصية من إكتساب سلوك جديد متكيف يستجيب للأليات عصبية كما هو لدى كل واحد ولكنه فارغ من كل جزء فطري أو طبيعي ، وأحد أهداف العلاج النفسي هو المساعدة على الولوج إلى هذا الجزء الذي يبقى على طبيعته حتى يتم إدماجه في مجموع ببيان الشخصية بفضل عمل وجهد صعب كثيرا ما يصطدم ببعض الحدود .

ب – دور الأب في توازن شخصية الطفل : يشكل الأب رمز الردع والسلطة في الأسرة وتأثيره قوي في تكوين شخصية الطفل إن وجود الأب في الأسرة وربط علاقات تفاعلية مع أبناءه يجعله يجسد مفهوم السلطة والقانون والردع ،مما يمكنه من أن يثري خبرات الطفل من زوايا مختلفة مكملة للخبرات التي تزوده بها أمه إن سلطة الأب وردعه للطفل لا تعني التسلط عليه وقمعه مما يولد الإضطراب النفسي لديه وإنما تعني إحساسه سلوكا منظما داخليا يعوده على عدم وضع أو تحكيم مبدأ اللذة في مكان مبدأ الواقع

(**PASCAL LE REST 2001 , 29**)

ذلك أن أسلوب المتسم بالتهاون والتراخي يولد لديه الإنحراف والتهافت فقط على إشباع نزواته الطفلية دون رقيب ذاتي يحاسبه إن مقدار السلطة والردع الذي يتعين أن يجسده الأب في الأسرة يختلف بإختلاف المجتمعات ولا يمكن أن نفضل الأسرة عن بيئتها الإجتماعية والحضارية والثقافية وكذا عن الفترة التاريخية التي يمر بها المجتمع وعن نوع الظروف والتحديات التي يواجهها فهناك إحتكاك وتفاعل قوي جدا بين الأسرة والمجتمع فيه مما يصعب معه تعميم أحكام معينة عن دور الأبوة والأمومة أو وظائف الأسرة بشكل عام .

إن الطفل مشروع راشد على حد تعبير كلا باريد فهو يسعى بكل جهده أن يكون على شاكلة الكبار أبوه وأمه لهذا يقوم الأب بدور هام في تكوين شخصيته ذلك أنه منذ السنة الثالثة يقوم الطفل بتقليده ولا يكف عن ملاحظة سلوكه وطريقة أدائه لمختلف الأعمال والتمييز بين الصواب والخطأ فيما يقوم به .

2 – أسباب العنف الناتجة عن جماعة الرفاق :

إن المراهق أكثر تقبلا لعوامل الإيحاء والإغراء ، خاصة مع رفقاءه وأصدقاءه اللذين يعانون مثل معاناته وسيشترك معهم بها لذلك فإن المراهق ينزلق في سلوكه ، خاصة إذ تعرض للإحباط الناشيء عن بيئته الأسرية أو المجتمعية أو المدرسية واللجوء إلى العدوان في هذا السياق يعبر عنه حالة إنفعالية مضطربة سببه صادر عن البيئة أو الأفراد اللذين يريدون معاقبتهم بتصرفه المخل بالقواعد

(**PASCAL LE REST 2001 , 30**)

3 – أسباب العنف الناتجة عن الأسرة :

بحيث أن البيئة الأسرية قد تكون خلية من إنتاج سلوك العنف لدى الأبناء أساليب تربوية غير ملائمة كالتفريق في معاملة الأطفال أو تمارس معهم التدليل أو القسوة الشديدة ، أو كانت تمارس العقاب الشديد عليهم دون مبرر لذلك أو يمارس الأبوان الإهمال الشديد للأبناء ولا يلبي الأساسية .

4 – أسباب العنف الناتجة عن البيئة المدرسية :

يعتبر عامل البيئة المدرسية كعامل محفز على سلوك العنف من خلال المعاملة الفاسدة للتلاميذ من قبل الأساتذة وطرائق التقييم المجحفة والتوبيخ وإنزال العقاب الشديد بالتلاميذ وسوء معاملة الإدارة المدرسية لهم وكذا من خلال إزدحام الفصول الدراسية وتكدسها وغياب الأنشطة الترفيهية التي يمكن أن تشكل متنفسا للتخفيف من ضغوط العمل المدرسي

(**أحمد أوزي ، 2002 ، 80–81**)

خلاصة الفصل :

ولقد أصبحت ظاهرة العنف في فترة المراهقة مركزا للإهتمامات الثقافية في هذا العصر ولا يكاد يمضي زمن إلا ونقرأ أو نسمع عن أحداث فردية أو جماعية من العنف

لهذا توزعت اللإهتمامات بهذه الظاهرة بين المعالجين النفسانيين والأطباء النفسيين وعلماء الإجتماع والدين ، فكلنا معنيون بهذه الظاهرة لأن المراهق إبن للمجتمع وهو صورة عن مستقبليه

الفصل الخامس : منهجية وأدوات البحث

تمهيد

1- منهجية البحث

1-1- تعريف المنهج

1-2- تعريف المنهج العيادي

1-3- تعريف دراسة حالة

2- الأدوات المستخدمة في البحث

3- حدود الدراسة

4- مواصفات الحالات المدروسة

تمهيد :

بعد إنتهائنا من الجانب النظري لبحثنا ، فإنه من الضروري أن يتضمن الجانب التطبيقي يعتبر أهم قسم في الدراسة وهذا لتسهيل مهمة البحث ، ولقد تطرقنا إلى منهجية البحث عينة ومكان البحث بالإضافة إلى الأدوات المستخدمة في هذا البحث .

1- منهجية البحث :

1-1- **تعريف المنهج** : هو الوسيلة المرسومة من خلال الباحث بغرض الوصول إلى الحقيقة ، حتى يتسنى له الكشف عن الظاهرة المراد دراستها وبالتالي الفصل فيها

(عمار بوحوش ، 1995 ، 19)

1-2- **تعريف المنهج العيادي** : يرى أنه منهج في البحث يقوم على إستعمال نتائج فحص مرضي عديدين ودراستهم الواحد تلوى الأخر من أجل إستخلاص مبادئ عامة توحي بها ملاحظة كفاءتهم وقصورهم والمنهج الإكلينيكي يهدف للتشخيص ودراسة الإضطرابات التي يعاني منها الأفراد وعلاجها ، ومن خاصية الموقف العلاجي وجود شخص مضطرب يرغب في العلاج والشفاء ووجود شخص أخر متخصص وهو المعالج حيث يلاحظ إضطراب المريض وحاجاته إلى العلاج وتحسين حالته الصحية ويتميز العلاج بوجود علاقة إحترام وثقة بين الفاحص والمفحوص وهي علاقة تفاهم وقبول على أن لا تتحول هذه العلاقة إلى حب أو تقمص أو عطف .

ويجب أن يتفهم المريض مقدار ما يبذله الأخصائي من جهد وطاقة في سبيل شفاءه ويعتمد المنهج العيادي على وسائل وفنيات رئيسية أهمها : دراسة حالة ، أدوات البحث : المقابلة العيادية – الملاحظة الإكلينيكية – الإختبارات النفسية .

(مصطفى عبد المعطي 1998 ، 154)

3-1- **تعريف دراسة الحالة** : عبارة عن طريقة تمكننا من الملاحظة المعمقة وإكتشاف مختلف الجوانب والظواهر الخاصة بالحالة ومنهج دراسة الحالة يحاول أن يعطينا بقدر الإمكان فهما كاملا وشاملا عن الفرد وعلاقاته ماضيا وحاضرا في البيئة الإجتماعية ولتحقيق هذا يتطلب تكامل المعلومات المستمدة من إستجابات الفرد ومن خبراته السابقة ومن نتائج الإختبارات "

(عبد الرحمان العيسوي ، 1984 ، 12 ، 13)

2- الأدوات المستخدمة في البحث :

2-1- الملاحظة العيادية : هي تقنية تهدف إلى جمع أكبر قدر من المعلومات والتفاصيل وهي تقوم أساسا على تحديد الخصائص الظاهرة ووصف معمق لمجموع الإستجابات السلوكية وتتطلب التركيز والإنتباه وتتناول الملاحظة العيادية جوانب عدة من الشخصية منها :

المظهر الجسمي – الملبس – أسلوب الكلام والإستجابات الحركية والإنفعالية .... وحتى تكون الملاحظة أكثر عملية يجب أن تتصف بالموضوعية

(كمال بكداش ، 1988 ، 17)

وتوجد عدة أنواع من الملاحظة العيادية وقد تم الإعتياد على الملاحظة المباشرة في دراستنا لأنها أكثر ملائمة لموضوع الدراسة .

2-2- **المقابلة العيادية** : تعتبر المقابلة العيادية من الخطوات المتسلسلة والمعمقة في مجال دراسة الحالة ، فهي وسيلة يهدف من خلالها الباحث إلى التعرف على المريض لتحديد معاناته وجمع المعلومات الكافية التي تساعد على دقة التشخيص فالمقابلة هامة جدا بحيث تهيء الفرصة لعملية التفاعل الدينامي بين

طرفي العلاقة يكون فيها المعالج مشاركا وملاحظا وهي تجمع وجها لوجه الفاحص والمفحوص في جو نفسي أمن تسوده الثقة المتبادلة بين الطرفين بهدف جمع المعلومات ومن أجل مشكلة ما

(عمار بخوش 1995 ، 40)

2-3- الإختبارات الإسقاطية :

هي تعتبر كتقنية مباشرة للكشف عن الجوانب اللاشعورية من الشخصية وتأتي لتدعيم وتثبيت التشخيص الموصول إليه من طرف الأخصائي ، ومن خلاله يستطيع الحالة إسقاط كل رغباته وصراعاته ومخاوفه وكل ما هو مكبوت بتلقائية .

لقد طبقنا في بحثنا لهذه الدراسة إختبار رسم العائلة لكورمان فهو يتناسب مع موضوع دراستنا .

أ- تقديم الإختبار :

يعتبر إختبار رسم العائلة من ضمن الإختبارات الإسقاطية التي يرجع إليها الأخصائي بغية التعرف على الإستجابات الحقيقية للحالة نحو عائلته مهما أراد إخفائها ، كما يسمح لنا بمعرفة المكان الحقيقي للحالة في أسرته .

ويعتبر كتقنية مباشرة للكشف عن الفرد والجانب اللاشعوري من الشخصية من خلاله يستطيع الحالة إسقاط كل رغباته ، صراعاته ، مخاوفه وكل ما هو مكبوت ومحاولة الكشف عن الشخصية وبنيتها الكلية

(محمد مزيان ، 2002 ، 103)

ب- كيفية تطبيق الإختبار :

تقدم للمفحوص ورقة بيضاء ذات حجم (21 / 27) وقلم الرصاص مبري جيدا ، بالإضافة إلى الأقلام الملونة إذا أراد الحالة ذلك ، ونجلس الحالة أمام طاولة تناسب قامته حتى يكون في وضعية مريحة ونطلب منه أن يرسم عائلة خيالية وثانية حقيقية .

ب-1- إختبار رسم العائلة الخيالية : وتعليمة كالتالي أرسم عائلة من خيالك أو تخيل عائلة وإسمها حين ينتهي من الرسم نقوم بطرح مجموعة من الأسئلة تكون كالأتي

- عين لي الأشخاص الذين رسمتهم ؟ (من المهم أثناء الرسم أن يسجل المفحوص ترتيب الأشخاص حسب ظهورهم وكذا الجنس) .

من هو الألطف في هذه العائلة ؟ لماذا ؟

من هو الأقل لطفا في العائلة ؟ لماذا ؟

من هو الأسعد في العائلة ؟ لماذا ؟

من هو الأقل سعادة في هذه العائلة ؟ ولماذا ؟

لنفرض أنك تنتمي لهذه العائلة في من تفضل أن تكون ؟ ولماذا ؟

ب-2- **إختبار رسم العائلة الحقيقية :**

إن تقنية إستخدام هذا الإختبار لا تختلف عن التقنية الأولى في الأدوات إلا أنه قبل إعطاء التعليمة يكون هناك تمهيد كالأتي : نقول له قمنا في إحدى المقابلات برسم عائلة من خيالنا لكن اليوم سنغير قليلا لأنك ستحاول أن ترسم عائلتك وأنت تعطي التعليمة إذن أرسم عائلتك .

عند إنهاء الرسم فإنه يطلب منه أن يحكي عن العائلة أين هم وماذا يفعلون وأن يرقم الأشخاص المكونين للعائلة حسب الظهور وكذا جنسهم ، ثم نسأله عن الجنس ودور كل شخص مرسوم بالترتيب .

نتبع نفس تقنية طرح الأسئلة التي إستخدمها " كورمان " مقابل كل إجابة يتم طرح سؤال لماذا؟

من تراه الألطف في عائلتك ؟

من تراه الأقل لطفا في هذه العائلة ؟

من تراه الأسعد في عائلتك ؟

من تراه الأقل سعادة من الجميع في عائلتك ؟

وعند إستخدام الأفضليات والتماهيات فإننا نطرح السؤال التالي إذا رسم الحالة نفسه ضمن عائلته ثم نسأله من هو الشخص الذي يعجبك في عائلتك فتفضل أن تكون مكانه ؟ ويسأل عن سبب إختياره

ج- كيفية تحليل إختباري رسم العائلة الخيالية ورسم العائلة الحقيقة :

إن إختبار رسم العائلة يتضمن من ناحية شكلا ومن ناحية أخرى محتوى ، وهذا يصلنا إلى تمييز ثلاث مستويات للتحليل هي :

على المستوى الخطي : نقوم على هذا المستوى بملاحظة شكل الخط وسمكه ودرجة الضغط على الورقة وكذا منطقة تمركز الرسم و إتجهاهه .

على مستوى الشكل : ونهتم هنا بدرجة إتقان الرسم ، والتي هي علامة على النضج والذكاء ، ويمكن أن تكون مقياس للنمو ، لابد من الإهتمام بالطريقة التي رسمت بها أجزاء الجسم بالإضافة إلى البحث عن التفاصيل والإضافات ، فطريقة الرسم تكون متأثرة بعوامل عاطفية ومدى توازن الشخصية ككل .

على مستوى المحتوى : وهو يشمل التغيرات والإلغاءات والإضافات والتي تدلنا على ميولات المفحوص العاطفية وقد تكون إيجابية من خلال مشاعر الحب أو سلبية من خلال مشاعر الكره

(علاق كريمة 1998 81 ، 82)

3- حدود الدراسة :

3-1- الحدود الزمانية :

حوالي 3 أشهر من 21 جانفي 2017 إلى 30 أفريل 2017

3-2- الحدود المكانية :

أجرينا 3 حالات في الحي بسيدي علي ولاية مستغانم ، و3 حالات أخرى بثانوية إبن قلة تواتي بولاية مستغانم .

تقديم المؤسسة :

تقع ثانوية إبن قلة تواتي في حي زغلول بولاية مستغانم ، تاريخ بنائها يوم : 1976/08/11 مساحتها 3 هكترات ، عدد قاعاتها 27 قاعة ، أما عدد الورشات 2 ميكانيك كهرباء ، مكتب ، مدرج ، 10 مخابر ، مطعم ، عدد المحلات الإدارية 10 ، عدد السكنات 06 ، عدد الاساتذة 48 ، عدد العمال 32 .

عدد التلاميذ الى غاية 17-04-2017 : 621 تلميذ ، الذكور : 314 ، الاناث 307 .

- عدد تلاميذ السنة الاولى : 190 تلميذ (الذكور 97 ، الاناث 93) .
- عدد تلاميذ السنة الثانية : 185 تلميذ (الذكور 92 ، الاناث 93) .
- عدد التلاميذ السنة الثالثة : 246 تلميذ (الذكور 125 ، الاناث 121) .

4- مواصفات الحالة المدروسة :

أجريت دراستنا على عينة تتكون من 06 حالات ، عدد الذكور 05 ، و عدد الاناث : 01 تتراوح اعمارهم ما بين 12 الى 19 سنة ، هذه الشريعة تم تم اختيارها بطريقة عشوائية بهدف معرفة الصورة الوالدية لدى المراهق العنيف ، و كلهم يعانون من حرمان عاطفي و اضطراب في الصورة الوالدية . و يتميزون بسلوكات عنيفة .

الفصل السادس : دراسة الحالات طرح وتحليل ومناقشة الفرضيات

1- الحالة الأولى .

2- الحالة الثانية .

3- الحالة الثالثة .

4- الحالة الرابعة .

5- الحالة الخامسة .

6- الحالة السادسة .

7- إستنتاج عام للحالات الست .

8- مناقشة الفرضيات .

1- دراسة الحالة الأولى :

الإسم : م / ي

السن : 12 سنة

الجنس : ذكر .

المستوى الدراسي : السنة الثانية متوسط .

السكن : عمارة .

عدد الإخوة : 08 **الإناث** : 05 **الذكور** : 03

رتبة ما بين الإخوة : 08 الأخير

المستوى المعيشي : جيد .

مهنة الأب : تاجر **سنه** : 59 سنة

مهنة الأم : ماكثة في البيت ، **سنها** : 58 سنة

تاريخ إجراء المقابلات : 2017/01/21 إلى 2017/02/21 .

مكان إجراء المقابلات : في منزل الحالة .

جدول (1) سير المقابلات :

المقابلات	تاريخ إجرائها	مكانها	مدتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	2017/01/21	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على الحالة وكسب ثقتها والتعريف بدورنا كأخصائيين نفسانيين
المقابلة الثانية	2017/01/24	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على الوضع الأسري وعلاقته الأسرية (أم – أب – إخوة) -التعرف على سلوكاته في المدرسة
المقابلة الثالثة	2017/01/28	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على الوضع الدراسي وعلاقته مع زملائه والأساتذة -التعرف على سلوكاته في المدرسة
المقابلة الرابعة	2017/02/01	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على نظرته إتجاه الأم والأب والصورة التي يكونها عن والديه
المقابلة الخامسة	2017/02/04	في منزل الحالة	30 د	-تطبيق إختبار العائلة الخيالية
المقابلة السادسة	2017/02/18	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على مدى تقبله ورفضه للوضع الحالي . -وتطبيق إختبار العائلة الحقيقية
المقابلة السابعة	2017/02/21	في منزل الحالة	45 د	-التعرف إلى نظرته نحو المستقبل وإنهاء المقابلات

تأويل الحالة :

الحالة (م / ي) يبلغ من العمر 12 سنة يسكن بولاية مستغانم ، نوعية السكن عمارة ، مستواه الدراسي الثانية متوسط ، عدد إخوته 08 ، الإيناث 5 والذكور 2 رتبته بين الإخوة هو الأخير (08) .

مستواه المعيشي جيد ، مهنة الأب تاجر وعمره 59 سنة والأم ماكثة بالبيت وعمرها 58 سنة .

كانت ولادته عادية بعد الحمل 09 أشهر والإبتسامة ظهرت في الأسبوع الخامس ، اما عن إصدار الصوت وعملية الجلوس والحبو فكان عادي .

الحالة ذو قامة متوسطة ، نحيف الجسم ، شعره أسود ، أسمر البشرة عينان سوداوين ، نمو الحالة لا يناسب سنه ، يبدو على ملامح وجه الحالة حزن كبير وكثير الصمت ، نظرته عميقة ، يخفي أشياء كثيرة ، فهو يجيب علي حسب السؤال .

ملابسه لا تتلائم مع وضعه الإقتصادي وغير نظيفة وغير متناسقة ، النشاط الحركي للحالة يبدو كثير الحركة وعدم الإستقرار في مكان واحد والإتصال معه يتميز بالسهولة التامة وسريع التجاوب كان ينتظرنا بفارغ الصبر عند إجراء المقابلات .

لغته تتميز بالبسطة والوضوح ، مفهومة وخالية من أي إضطراب ، وتفكير الحالة يدور حول أسرته وعدد أفرادها الذي لا يتقبله ولديه القدرة على التذكر وذلك من خلال تذكره لتفاصيل الأحداث وتواريخها .

دخل الحالة المدرسة لما كان عمره 6 سنوات وكانت نتائجه الدراسية متوسطة ، عند خروجه من المدرسة لا يذهب مباشرة إلى المنزل ، بل يرمي المحفظة على الرصيف ويلعب ، وفي غالب الأحيان ينتهي هذا اللعب بالشجار مع

زملائه ويتغيب كثير عن الدراسة دون علم والديه ، إذ يعلمان بغيابه عندما يصل الإستدعاء إلى البيت ، لا يقوم بواجباته الدراسية إلا بالضرب والقوة .

في فترة الإمتحانات لا يخبر أمه حتى تسمع من عند زملائه ، وعند ما تطلب منه الأم مراجعة دروسه يبكي ويصرخ قائلا : " لا أدرس أكرهكم وأكره الدراسة ويكسر أدواته خاصة بالمدرسة ويرمي أواني المطبخ على الأرض ويرمي أكله إذا كان بين يديه ويضرب إخوته الأكبر منه وأبنائهم الصغار لأنهم يعيشون معا بسبب الطلاق .

علاقته مع الأساتذة سيئة فمرة أراد ضرب الأستاذ مما اضطر بأمه الذهاب إلى المدرسة وطلب السماح من الأستاذ وكذلك يرمي الأوراق على الأساتذة لما يكتبون على الصبورة فهو كثير الفوضى يزعج الأساتذة والزملاء وبسبب هذه التصرفات كانت أمه تضربه ضربا مبرحا .

يقول الحالة : " منذ كنت صغيرا أعاني بسبب إهمال أبي وضرب أمي لي بدون رحمة ، فأبي لم يشتري لي يوما لعبة أو كرة أو ملابس جديدة أو محفظة جديدة حتى الأدوات الدراسية التي أحتاجها لا يشريها لي و مع كل هذا تجبرني أمي على الدراسة بالقوة ويمنعني أخي الأكبر من الخروج إلى الشارع لألعب ، لهذا السبب لأدخل مباشرة إلى المنزل بعد المدرسة ، فأبي لا يتركني أشاهد البرامج التي أحبها أما عن سبب شجاره مع زملائه يقول الحالة لأنهم لا يتركونني ألعب معهم بالقوة فهم يخافونني لأنني أضر بهم ، ومرة ضرب الحالة إبن الجار بسبب رفضه اللعب معه (ضربه على الرصيف) فأخذوه إلى مستشفى ، مما جعل الجيران يتخسارن .

يقول الحالة أكره حالي وأكره عائلتي فتمنيت لو لم أكن إبنهم فلم يعطوني شيئا سوى الحزن والبكاء والضرب والإهمال ، أصدقائي يعيشون أفضل مني ولديهم كل ما يتمنونه ، دائما كنت أتمنى أن أعيش مع عائلة أحسن من هذه العائلة ، يحبوني ولا يضرونني ويشترون لي كل شيء .

من خلال المقابلات التي أجريناها مع الأم في المنزل بهدف معرفة علاقة الحالة مع أمه وأبيه والإخوة داخل المنزل توصلنا إلى : تقول الأم بأن علاقتها مع الحالة أحيانا متوترة وأحيانا جيدة فهو الأصغر في أبنائها ، عندما ولد الحالة كان عمرها 47 سنة فهي تقول : " هذا جاني على الكبر ملقش عندي الصحة كيما خاوتو ، ملبستهش بيدي غي بنتي عاونتني فيه " الأم أثناء فترة الحمل عاشت حالة من الخوف والقلق والتوتر لأنها لم تكن راغبة في الحمل كل هذا أثر على صحة الحالة ، فهو ولد مريض كان يعاني من مرض " بوصفير " ونقص الوزن والأم لم يكن لديها الجهد الكافي لتربيته والإهتمام به ، إهتمت به أخته الكبرى ، التي كان سنها 23 سنة ، فالأم مرضت قبل ولادته وبعد ولادته .

فالأم إمتنعت عن تناول حبوب منع الحمل بأمر من الطبيب ، قال لها بأنك أنهيت الولادة ولا تستطعين الإنجاب وبعد مرور 10 سنوات وجدت الأم نفسها حامل بالحالة ، وقابلت هذا الحمل بالرفض لذلك أخفت الأم حملها عن الكل فهي تقول : " أنا لم أتقبل هذا الحمل فماذا عن الآخرين " وهذا ما جعل الأم تشعر بالخجل والدونية وتشوه نظرة الذات لديها .

أما عن رأي الأب في الحمل فهي تقول هو لا يبالي لأنه ليس لديه المسؤولية إتجاه أسرته .

الأم تضرب الحالة كثيرا لأنه لا يسمع الكلام وينهر في وجهها ولا يريد الدراسة ويكسر أدواته ويضرب إخوته وبعد هذا الضرب يقول الحالة بصوت مرتفع وهو يبكي " علاه جبتوني ، نكرهكم ، كون غي مجيتش ولدكم ، كون غي تضربني لوطو نموت ونريح منكم " .

وبعد هذا الكلام تعيد الأم ضربه من جديد ، فالحالة رافض لوضعه الحالي فهو يتمنى الموت ولا يتمنى العيش مع عائلة بسبب سوء المعاملة التي تلقاها من طرف الأم والإهمال من طرف الأب .

تقول الأم لكثرة مشاكلي لا أستطيع تقديم له الحب والعطف والحنان فقلبي أصبح قاسيا والسبب هو والدهم الذي ضيع حياتي .

علاقته بالأخ الأكبر الذي يكبره ب 14 سنة منعدمة لا يتجاوز معه يقول الحالة فقط يعرف يضربني ويمنعني من اللعب مع أصدقائي فهو يخاف منه كثيرا .

أما الأخ الذي يكبره ب 10 سنوات فلا يتفاهمان أبدا على حسب قول الأم لأن الحالة أخذ مكانه ، تقول الأم لم أرى يوما الهدوء في بيتي دائما الشجار والضرب والسب والشتم ، كل هذا بسبب إهمال الأب أما عن علاقته بالأخت الكبرى فهي تقول بأنها تعتبره مثل إبنها منذ كان صغيرا قامت برعايته بسبب سوء حالة الأم ، فهي تقول : " قدمت له ما أستطيع ولكنني لأستطيع تعويض حنان الأم وعطف و محبة الأب والأم وهذا ما كان بحاجة إليه أخي أمي أعذرها كانت مريضة أما أبي فإهماله له كان متعمد حتى الأشياء المادية لا يقدمها له ولا لي باقي أفراد العائلة " وهذا يدل على أن الحالة تعرض للإهمال واللامبالاة من طرف الأب وإنعدام الحوار داخل المنزل .

تزوجت الأخت الكبرى لما كان عمر الحالة 4 سنوات ولديها طفل وطفلة ولكن سعادتها لا تكتمل فهي تقول مشاكل عائلتي لا تنتهي .

أما عن علاقة الأب مع الحالة ، فالأب رفض إجراء المقابلة معنا تحصلنا على معلومات من الأم و الأخت الكبرى للحالة ، الأب يبلغ من العمر 59 سنة وظيفته تاجر تزوج مرة واحدة ، لا يهتم بوضع عائلته ولا بزوجته ، تقول الأم كان يضربني ويسبني أمام أولادي و يتركنا أيام بدون أكل ، ولم يكن يوما قريبا من الحالة ولا يهتم بمشاكله الحوار منعدم تماما من جميع النواحي ، على الرغم من وضعه المادي الجيد لا يهتم بالحالة ولا يشتري له الضروريات

إلا بعد بكاء طويل ومرور عدة أيام ، فالأب لم يكن يوما الحالة ولم يضرب باقي الإخوة لأنه لا يهتم بهم ، كل هذا أثر على نفسية الحالة .

فالحالة لديه نظرة حزينة وتشاؤمية نحو المستقبل ، فهو لا يتمنى شيئا سوى العيش بعيدا عن عائلته والبحث عن جو عائلي أخر يلقى فيه الإهتمام والحب والعطف الذي لم يحصل عليه من طرف عائلته الحقيقية ، كل هذا أدى إلى تشوه الصورة الوالدية لديه والقيام بسلوكات عدوانية .

تحليل وتفسير نتائج إختبار العائلة :

تحليل إختبار العائلة المتخيلة :

قمنا بإعطاء الحالة ورقة رسم (21-27) وقلم الرصاص وأقلام ملونة ، ثم أعطيناه تعليمة هذا الإختبار والمتمثلة في : أرسم لنا عائلة من خيالك أو رسم لنا عائلة خيالية فبدأ برسم الأب أولا ثم الأم ثم الأخت ثم نفسه ، وكان في كل مرة يضغط على القلم وطلبت من الحالة وصف العائلة فقال لي : " هذه عائلتي التي تمنيت العيش معها أبي أمي – أختي وأنا ، لأن الحالة يعيش مع عائلة عدد أفرادها إحدى عشر فرد ، فهو يرفضها تماما .

وكانت الإجابة على الأسئلة التي تخص الإختبار كالأتي

أ- **من هو الألطف** : أنا .

ب- **من تراه أقل لطفا** : لا أحد .

ت- **من تراه الأسعد** : الكل سعيد .

ث- **من تراه أقل سعادة** : لا أحد .

من هو الشخص الذي يعجبك وتفضل أن تكون مكانه : أنا لأنني سعيد بمكاني .

1- **المستوى البياني** : رسم الحالة بخط قوي ، كل مرة كان بعيد الضغط على القلم وهذا دليل على الوقاحة والعنف والغضب والعدوانية ، وبدأ الرسم من اليسار إلى اليمين وهذا دليل على النكوصات

إستعمل الجزء العلوي من الورقة وحذف كل إخوته ترك فقط الأخت دليل على إنفتاح تخيلي أي حلمه أن يعيش هو وأخته فقط يدل أيضا على حب الذات والأنانية .

وشغل حيز صغير يدل أيضا على أنه ينقصه الثقة بنفسه .

2- مستوى البناءات الشكلية

الرسم نوع ما متقون وهذا دليل على أنه يكتسب درجة من الذكاء والنضج .

الرؤوس : تتناسب مع حجم الجسم .

العينين : على شكل نقطة دلالة على أن وجودها لدى الأشخاص يعتبرهم الحالة بأنه لا يجوز لهم البكاء والتعبير عن العنف والغضب والصراخ والكلام الجارح ، لذلك قد يكون عضوا للهجوم .

الرقبة : رسم الرقبة طويلة دليل على أن العلاقة بين العقل والمشاعر يعتقد أنها في صراع بالإبتعاد على مشاعر السلبية وإخفائها قدر المستطاع .

الأذرع : تم رسمها ومدها لوجود الإتصال والتواصل وهذا ما يتمناه .

الدقن : عدم وجود الدقن دليل على الضعف والتردد والخوف من المسؤولية .

الشعر : وجود الشعر لدى الأم والأخت دليل على تجربة حلاقية مؤلمة ويتضمن معنى التشخيص وجوده شخصية ناقصة .

الأنف : يعتبر الأنف في الرسوم أن لها رمزية جنسية أساسية وكذلك تدل على العدوان .

اليدان مع الأصابع : دليل على العدوانية .

القدم : وجود القدم دليل على العدوانية وظيفتها متعلقة بدفع وقيادة الجسم للأمام كونها أداة للهجوم .

أصابع القدم : رسم أصابع القدم عدا الأخت دليل على كبح العدوان .

الجذع : رسم الجذع على شكل خطوط متوازية تجري في إتصال تام من الرأس حتى القدمين دليل على النكوص

3- مستوى المحتوى :

إن إختبار رسم العائلة يسمح بالتعبير الداخلي للحالة وعلاقته مع أسرته .

في العائلة الخيالية رسم الحالة ، الأب والأم والأخت ونفسه فهو يتمنى أن يعيش مع هذه العائلة ، أما عن الألوان فطلب الحالة تلوين ولما سألته قال : " أريد تلقينها لانها سعيدة فاللون الأصفر دليل على السعادة والطيبة والأحمر دلالة على الجنس ، أما عن تلوين الأخت بالأسود ، فقال أختي لون بشرتها أسود وهذا اللون دليل على الشر .

أما اللون الأزرق يدل على أن الحالة لديه شخصية حساسة جدا ، أما عن اللون الأخضر فيدل على حبه للحركة والنشاط واللون البني يدل على الصلابة وفي نفس الوقت الهدوء ، أما اللون الأصفر فهو يدل على الحيوية والإبداع

ورسم الأخت في الأعلى دليل على أن علاقته معها تأتي في المرتبة الأولى .

رسم الحالة أفراد عائلته الخيالية متصلين ببعضهم البعض بالأيادي مباشرة ، وهذا دليل على تعلق الأشخاص ببعضهم البعض برابطة قوية ، وأن الإتصال الإجتماعي والنفسي والعاطفي قوي بينهم وهذا ما يتمنى أن يعيشه الحالة .

إختبار العائلة الحقيقية :

قدمنا للحالة ورقة رسم (21*27) وقلم الرصاص وأقلام ملونة وأعطيناه تعليمة الإختبار بأن يرسم لنا عائلته الحقيقية بسطنا التعليمة للحالة بحسب قدراته العقلية ، فأخذ الورقة بالعرض وكان وكان الرسم من اليمين إلى اليسار ، بدأ بالأب ثم الأخ ثم نفسه ثم أخته الكبرى ثم أختي الوسطى ثم الأم .

أما عن قصة هذه العائلة قال : " هذه عائلتي الحقيقية فهم لا يحبونني إلا أختي الكبرى ، لم يرد رسم كل أفراد عائلته بحجة أنه تعب أما عن أسئلة الإختبار فكانت الإجابة كالتالي

أ- **من تراه الألطف** : لأحد .

ب- **من هو الأقل لطفا** : أخي .

ت- **من تراه الأسعد** : أختي الكبرى ، لأن لديها طفل وطفلة و تحبهم كثيرا .

ث- **من تراه الأقل سعادة** : أنا ، الكل يضربني .

من هو الشخص الذي تفضل أن تكون مكانه : أمي حتى لا تضربني .

1- **المستوى البياني** : رسم الحالة بخط قوي دليل على الوقاحة والعنف والغضب والعدوانية ، وبدأ الرسم من اليسار إلى اليمين وهذا دليل على النكوص .

وحذف بعض أفراد عائلته دليل على رفضه لهم وحبه أن يعيش في عائلة صغيرة .

2- **مستوى البناءات الشكلية** : الرسم نوعا ما متقون وهذا دليل على أنه يكتسب درجة من الذكاء والنضج .

الرؤوس : تتناسب مع حجم كل جسم .

العينين : على شكل نقطتين دلالة على أن وجودهما لدى الأشخاص يعتبرهم الحالة بأنه لا يجوز لهم البكاء والتعبير عن حزنهم وآلامهم .

الفم مفتوح : بالنسبة للأخ رسم الفم مع الأسنان دليل على العدوانية وهذا الأخ الذي رسمه أكبر منه بعشر سنوات ودائما الشجار معه .

أما بالنسبة لباقي الأفراد فالفم عندهم دليل على العنف والغضب والعدوانية والصراخ والكلام الجارح

الحاجب : دليل على الغطرسة والشك والغضب .

الرقبة : إنعدام الرقبة عند أفراد العائلة دليل على إنعدام القدرة على التحكم بالمشاعر .

الأذرع : تم رسمها ومدها خاصة عند الأب وهذا ما يتمناه الحالة أن يكون هناك إتصال وتواصل بينه وبين الأب وباقي أفراد أسرته .

الأذنان : دليل على إستعمال النقد وكل الأراء السلبية التي تقال للحالة .

الشعر : وجود الشعر عند الأم دليل على وجود الصراعات .

أما إنعدامه عند باقي أفراد العائلة الحقيقية دليل على تجربة حلاقية مؤلمة ووجود شخصية ناكصة .

الأنف : يدل على العدوان .

اليدان مع الأصابع : دليل على العدوانية .

القدم : دليل على العدوانية وظيفتها متعلقة بدفع وقيادة الجسم للأمام كونها أداة للهجوم .

الجذع : على شكل خطوط متوازية تجري في إتصال تام من الرأس حتى القدمين دليل على النكوص .

3- **مستوى المحتوى** : إن إختبار رسم العائلة يسمح لنا بالتعبير الداخلي للحالة وعلاقته مع أسرته .

في العائلة الحقيقية لم يرسم الحالة كل أفراد أسرته وهذا لرفضه وعدم تقبله لهم ، لما سألته عن أختيه المطلقتين وأبنائهم ، وقال : لأحبهم فأبنائهم ليسوا إخوتي ، بسببهم زاد عدد أفراد العائلة ، صديقي لديه أخ وأخت فقط ويحبونه كثيرا ، أما أنا فالكل يضربني ويكرهني .

ورسم الأم في الأخير دلالة على إنقاص من قيمتها والمسافة بينه وبينها متباعدة ، دليل على أن الرابط بينهم ليس قوي ، بالعكس في العائلة الخيالية رسم نفسه بجانب أمه وهذا ما يتمناه ورسم أيادي أفراد أسرته الحقيقية مفتوحة لأنه يتمنى أن يكون هناك إتصال وحوار ومحبة بينهم وخاصة الأب .

ملخص الحالة الأولى :

من خلال المقابلات العيادية والملاحظة التي أجريناها وتطبيق إختبار العائلة وتحليله تبين أن الأسلوب الذي إستخدمه معه الوالدين من ضرب وسوء المعاملة والحرمان العاطفي وإنعدام الإستقرار العائلي ونشأته في أسرة غير متحابة مشحونة بالصراعات وإنعدام الحوار أدى في النهاية إلى إضطراب الصورة الوالدية وهذا ما ولد لديه سلوكات عنيفة (الضرب – التكسير – السب) .

2- الحالة الثانية :

الإسم : (ب – س)

السن : 14 سنة

الجنس :ذكر

المستوى الدراسي : السنة الثالثة متوسط

السكن : عادي (حوش)

عدد الإخوة :5 الإناث 2 الذكور 3

لتبته ما بين الإخوة : الرابع (4)

المستوى المعيشي : متوسط

مهنة الأب : بناء سنه : 55 سنة

مهنة الأم : ماكثة في البيت سنها 54 سنة

تاريخ إجراء المقابلات : 17 – 02 – 2017 إلى 11 – 03 – 2017

مكان إجراء المقابلات : في منزل الحالة .

جدول (2) سير المقابلات :

المقابلات	تاريخ إجرائها	مكانها	مدتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	2017/01/17	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على الحالة وكسب ثقتها والتعريف بدورنا كأخصائيين نفسانيين
المقابلة الثانية	2017/01/20	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على الوضع الأسري وعلاقته الأسرية (أم – أب – إخوة) -التعرف على سلوكاته في المدرسة
المقابلة الثالثة	2017/01/23	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على الوضع الدراسي وعلاقته مع زملائه والأساتذة -التعرف على سلوكاته في المدرسة
المقابلة الرابعة	2017/01/25	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على نظرته إتجاه الأم والأب والصورة التي يكونها عن والديه
المقابلة الخامسة	2017/01/27	في منزل الحالة	30 د	-تطبيق إختبار العائلة الخيالية
المقابلة السادسة	2017/03/05	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على مدى تقبله ورفضه للوضع الحالي . -وتطبيق إختبار العائلة الحقيقية
المقابلة السابعة	2017/03/11	في منزل الحالة	45 د	-التعرف إلى نظرته نحو المستقبل وإنهاء المقابلات

تأويل الحالة :

الحالة (ب – س) من العمر 14 سنة يسكن بولاية مستغانم ،نوعية السكن عادي (حوش) مستواه الدراسي الثالثة متوسط ،عدد إخوته 5 الإناث 2 والذكور 3 ، رتبته بين الإخوة هو الرابع مستواه المعيشي متوسط ،مهنة الأب بناء وعمره 55 سنة والأم ماكثة في البيت وعمرها 54 سنة

كانت ولادته عادية بعد حمل 9 أشهر والإبتسامة ظهرت في الأسبوع الخامس أما عن إصدار الصوت وعملية الجلوس والحبو فكان عادي الحالة ذو قامة طويلة أسمر البشرة عيناه سوداوتيين نموه الجسدي متناسب مع عمره لباسه تطبق مرتب ومتناسق

أما عن نشاطه الحركي فهو نشيط وحيوي وخفيف في حركاته وكثير الحركة

الإتصال مع الحالة كان سهلا وجيدا فهو كثير الكلام لغته مفهومة وبسيطة أفكاره جيدة ومتواصلة أما عن ذكاء الحالة فدرجة الفهم والإستعاب جيدة والذاكرة جيدة تتميز بالتركيز والدقة

دخل الحالة إلى المدرسة لما كان عمره 6 سنوات وكانت نتائجه الدراسية متوسطة ،كرر السنة الثانية متوسط في المدرسة يقوم بسلوكات تجعله يتعرض للتوبيخ من طرف المدرسين من بين هذه السلوكات كثرة الحركة والفوضى والشجار مع الزملاء داخل القسم وفي الساحة ومرة قام بسبب معلمته ومحاولة ضربها وكل مرة يستدعي والي أمره (الأب) بسبب هذه التصرفات وبعد الشكاوي التي كانت تأتي من المعلمين كان يتعرض الحالة للضرب من طرف الأب وحبسه داخل الغرفة ومنعه من اللعب

وعندما سألته عن علاقته مع أسرته أخبرنا أنا وأمي قريبين من بعضنا البعض وأحبها كثيرا فهي التي تسمح لي باللعب عندما يعاقبني أبي أما عن علاقتي مع أبي عندما يدخل هو أنا أخرج والعكس ومنتلقاوش قاع – منجمعوش مع بعض

من خلال كلام الحالة يتضح لنا أن علاقة الحالة مع أبيه مضطربة لا يوجد حوار ونقاش لا مكان للعواطف والأحاسيس

أما علاقته بالأخ الأكبر فمضطربة وغير جيدة فهو يعارض تصرفات الحالة وأوضح لنا الحالة أن الأب يحب الأخ الأكبر ويفضله ويقارنه دائما به على أنه هو الأحسن والأفضل

فالحالة يبدي نوع من الغيرة للأخ الأكبر وهذا مالاحظناه من خلال كلامه وتعابير وجهة فهو لا يحب التحدث عنه كثيرا لأنه يحرض الأم والأب عليه من أي تصرف يقوم به الحالة داخل المنزل أو في الشارع ويبالغ فيه أحيانا

أما عن علاقته مع باقي الأخوة فهي جيدة .

يبدو على الحالة حزن كبيرا أثناء جلوسه يحرك رجليه ويديه كثيرا وكان يبدي القلق والتوتر عند التحدث عن الجو الأسري وخاصة عند التحدث عن الجو الأسري وخاصة عند التحدث عن الأم حيث صرح لنا الحالة أن الأب كان يضرب الأم بشكل وحشي وهذا ما أكدته كذلك الأم بأن زوجها شديد الوحشية وعديم التفاهم ، كان دائما يضربها ويسبها وخاصة عندما تقدم المساعدة للحالة عندما يقوم بعقابه ، داخل المنزل لا يلتقي الحالة مع الأب المكان الذي يكون فيه الأب لا يكون فيه الحالة لديه نظرة سلبية إتجاه الأب بسبب سوء المعاملة التي كان يتلقاها من طرفه

كان الأب يضرب الأم أحيانا بسبب تصرفات الحالة لذلك لم تعد قادرة على تقديم له المساعدة على حسب قول الأم فمشاكل الحالة لا تنتهي في المدرسة مع الزملاء والمدرسين وفي الشارع مع الأصدقاء وفي البيت يقوم بسلوكات التخريب مثل : اللعب بعود الكبريت وشعله ، والعبث بقارورة الغاز واللعب بالأدوات الحادة كالسكين فهي تقول : مليت مخدايمه مشاكله ميكملوش كل يوم حكاية . وهذا مايزعج الحالة فهو يظن بأن أمه أصبحت تكرهه وتخلت عنه وهذا ما أدى غلى تشوه الصورة الوالدية لدى الحالة .

ذكر الحالة في بداية المقابلات التي قمنا بها معه أن علاقته بامه جيدة وأنهما قريبين من بعضهما البعض وسألناه عن سبب تغيير رأيه فقال لنا ،ذلك من قبل ولكن عندما كان أبي يضربها بسبب تصرفاتي ، أصبحت تعاملني بقسوة وتكرهني لأنني مثل أخي الأكبر فالكل يحبه وهذا ما يزعج الحالة كثيرا وبدى ذلك على وجهه من خلال نظرات الحزن وحركاته الكثيرة والتي تعبر عن القلق والضغط النفسي الذي يعيشه من جراء هذه المعاملة كان الحالة يردد كثيرا عبارة كرهت مليت فالحالة يرفض وضعه الحالي ولا يتمنى العيش مع عائلته فهو يتمنى العيش مع أسرته تعطيه الحب والعطف والإهتمام والمعاملة الجيدة لتعويض ما عاشه مع عائلته من معانات نفسية وجسدية .

تحليل وتفسير نتائج الإختبار العائلة :

تحليل إختبار العائلة المتخيلة :

قمنا بإعطاء الحالة ورقة رسم (21 – 27) وقلم الرصاص وأقلام ملونة ثم أعطيناه تعليمة هذا الإختبار والمتمثلة في أرسم لنا عائلة من خيالك أو أرسم لنا عائلة خيالية فأخذ الحالة الورقة ووضعها أفقيا أمامه وبدأ بالرسم فبدأ برسم الأب ثم نفسه ثم الأم

فطلبت من الحالة وصف العائلة فقال لي هذه العائلة موجودة فقط في خيالي دائما كنت أحلم أن أكون أنا وحيد أمي وأبي ولما سألته عن السبب قال حتى يقدمان كل شيء (حب – إهتمام – لعب – ملابس)

وكانت الإجابة التي تخص الإختبار كالأتي :

أ – من هو الأطف : أنا .

ب – من تراه الأقل لطفا : لا أحد .

ج – من تراه الأسعد : الكل سعيد .

د – من هو الأقل سعادة : لا أحد .

من هو الشخص الذي يعجبك وتفضل أن تكون مكانه : أريد أن أكون في مكاني لأنني سعيد مع هذه العائلة

1 – **المستوى البياني** : بالنسبة للخطوط نلاحظ أنها غامقة جدا وهذا دليل على العدوانية وعلى قوة الدوافع والنزاعات والعنف والضغط على القلم ايضا يعني الرغبة في تحرير النزاعات وتفريغ شحنه عصبية وفرض الذات

وبدا الرسم من اليمين إلى اليسار وهذا دليل على التقدم نحو المستقبل إستعمال الجزء العلوي من الورقة وحذف كل أفراد عائلة وهذا دليل يتمنى العيش لوحده وشغل حيز صغير من الورقة وهذا يدل على أنه تنقصه الثقة بنفسه

2 – مستوى البناءات الشكلية :

الرسم نوعا متقون وهذا دليل على أنه يكتسب درجة من الذكاء والنضج

الرؤوس : تتناسب مع حجم الجسم .

العينين : لها دلالة وجدانية تعبر عن علاقة الحالة النفسية وكانت كبيرة وواسعة دلالة تعبيرية على الخوف والقلق والحاجة إلى المساعدة .

الأذنان : هما عضوان يستقبلان النقد وكل الأراء التي تقال من طرف الأخرين وعدم وجودهما في الرسم دليل على إنعدام الإتصال بين الحالة ومحيطه الأسري ،وأنه لا يكترث لما يقال عنه من قبل الأخرين

الأنف : يعتبر النف في الرسوم أن لها رمزية جنسية أساسية وكذلك تدل على العدوان .

الفم : كان عبارة عن خط مستقيم وهذا دليل أن شخصيته محرومة محرومة من قدرة التأثير على الأخرين بالكلام .

الذقن : عدم وجود الذقن دليل على الضعف والتردد والخوف من المسؤولية

الشعر : وجود الشعر لدى الأم دليل على وجود الصراع .

الرقبة أو العنق : كانت منعدمة في جميع رسوماته وذلك دلالة على إنعدام التحكم في مشاعره .

الأذرع : تم رسمها ومدها لوجود الإتصال والتواصل وهذا ما يتمناه .

اليدان مع الأصابع : دليل على العدوانية .

القدم : وجود القدم دليل على العدوانية وظيفتهما متعلقة بدافع وقيادة الجسم للأمام كونها أداة للهجوم .

الجذع : رسم الجذع على شكل خطوط متوازية تجري في إتصال تام من الرأس حتى القدمين دليل على النكوص .

3 – مستوى المحتوى : في العائلة الخيالية بدأ الحالة برسم الأب ثم نفسه ثم أمه بإضافة إلى عدم إستعمال الحالة للألوان أثناء الرسم وتفضيل الرسم بقلم الرصاص وهذا دليل على الفراغ العاطفي الذي يعاني منه الحالة وعدم الإنسجام الأسري .

رسم الحالة أفراد عائلة الخيالية متصلين ببعضهم البعض بالأيادي دليل على تعلق الأشخاص ببعضهم والإتصال والتواصل وهذا ما كان يتمنته دائما الحالة .

تحليل إختبار العائلة الحقيقية :

قدمنا للحالة ورقة رسم (21 – 27) وقلم رصاص وأقلام ملونة وأعطيناه تعليمة الإختبار بأن يرسم لنا عائلة حقيقية فرفض الحالة ذلك وبعد محاولات عديدة أخذ الورقة وبدأ يرسم ، لاحظنا أنه كان مضطرب أثناء الرسم ويرسم بسرعة كما اخذ الورقة أفقيا وبدا الرسم بأمه ثم الأب وعندها تغيرت ملامح وجهه عند رسمه له وأصبحت نظراته كلها غضب ثم رسم الأخت الكبرى وتليها الأخت الصغرى ثم أخيه الأصغر .

كما لاحظنا أن الحالة لم يرسم نفسه ولم يرسم أيضا أخاه الأكبر أما عن قصة هذه العائلة قال : هذه عائلتي الحقيقية وفقط لم يرد رسم أخاه الأكبر ولم يرسم نفسه لأنه يتمنى أن يعيش معهم .

- أما عن أسئلة الإختبار :

أ – من تراه الألطف : أخي الأصغر لأنه مازال صغيرا .

ب – من تراه الأقل لطفا : الأب لأنه يضربني ويعاقبني .

ج – من تراه الأسعد : أختي الكبرى لأنها متزوجة بعيدا عن منزلنا .

د – من تراه أقل سعادة : أنا لا أحد يحبني .

وفي الأخير سألنه عن الشخص الذي تفضل أن تكون مكانه : أختي الكبرى لأنها بعيدة عن مشاكل العائلة

1 – المستوى البياني : نلاحظ على مستوى البياني أن الخطوط كانت ضعيفة نوعا ما وهذا دليل على وجود كبت الغرائز العدوانية إتجاه العائلة .

بدأ الرسم من اليمين إلى اليسار وأخذ الورقة أفقيا هذا دليل على التقدم نحو المستقبل وكان الرسم في المنطقة العليا وهي منطقة الحالمين وأصحاب المباديء وحذف أخاه الأكبر دليل على مشاعر سلبية إتجاهه ورفضه له

من خلال المقابلات إستنتجنا أنه يغير منه لأنه يحظى بإهتمام الأم والأب وهو المفضل في العائلة وكذلك حذف نفسه وهذا دليل على صعوبة التعبير عن نفسه مع الأشخاص القريبين له يقول أنهم لا يكترثون له وصعب عليه أن يجد لنفسه مكانا بينهم داخل العائلة

2 – مستوى البناءات الشكلية :

الرؤوس : جاءت دائرية وكبيرة دليل على علاقات مضطربة .

العينين : لها دلالة وجدانية وتعبر عن علاقة الحالة النفسية وكانت كبيرة وواسعة دلالة تعبير عن الخوف والقلق والحاجة إلى المساعدة .

الأذنان : هما عضوان يستقبلان النقد وكل الأراء التي تقال من طرف الأخرين وعدم وجودها في الرسم دليل على إنعدام الإتصال بين الحالة ومحيطه الأسري وأنه لا يكترث لما يقال عنه من قبل الأخرين .

الأنف : يعتبر الأنف في الرسوم أن له رمزية جنسية أساسية والتأكيد على فتحات الأنف دلالة وعلامة خاصة على وجود العدوان .

الفم : كان عبارة عن خط مستقيم وهذا دليل على أن شخصيته محرومة من قدرة التأثير على الأخرين بالكلام .

الرقبة والعنق : كانت منعدمة في جميع رسوماته وذلك دلالة على إنعدام التحكم في مشاعره .

الأذرع : موجودة في الرسم وهذا دليل على أن الحالة يتمنى أن يكون هناك إتصال وتواصل داخل أسرته .

الأصابع بدون يد : رسم الأصابع بدون يد دلالة على وجود العدوان .

القدم : كانت القدم اليمنى أكبر من اليسرى وهذا دليل على أنه يرتكز إلى سند خارج العائلة .

الشعر : وجود الشعر دليل على وجود صراعلت .

الذقن : عدم وجود الذقن دليل على الضعف والتردد والخوف من المسؤولية .

3 – مستوى المحتوى :

إن رسم الحالة مقبول شكلا ،غني مضمونا يوحي إلى حاجته إلى ربط العلاقات العاطفية مع أفراد الأسرة وذلك من خلال حذفه لرسم شخصه داخل الشكل وهذا دليل على إحساسه بأنه لا ينتمي إليها وانه منبوذ من قبلهم وحذفه لرسم الأخ الأكبر وهذا دليل على عدم حبه لأنه يأخذ مكانة جيدة وسط العائلة ويحظى بإهتمامهم على عكس الحالة .

ملخص للحالة الثانية : من خلال المقابلات والملاحظات العيادية وتطبيق إختبار العائلة توصلنا إلى أن الحالة يعاني من حرمان وفراغ عاطفي من قبل الأسرة وخاصة الوالدين وذلك بتفضيلهما للأخ الأكبر وإهمالهما للحالة والمعاملة السيئة التي كان يتلقاها .

كما نلمس في رسم العائلة الحقيقية عدوانية كبيرة لدى الحالة إتجاه الأسرة وذلك من جراء القسوة والضرب المبرح واللامبالات ومقارنته بباقي الإخوة مما أدى غلى إضطراب الصورة الوالدية عند الحالة لقد إستطاع الحالة إسقاط واقعه الأسري وعلاقته بين أفرادها وعدم إيجاد مكان له بين اسرته وذلك ما إتضح في الرسم عندما حذف نفسه

3- الحالة الثالثة :

الإسم : (ف / م) .

السن : 15 سنة .

الجنس : ذكر .

المستوى الدراسي : السنة الثانية متوسط .

السكن : عمارة .

عدد الإخوة : 4 **الإناث** : 2 **الذكور** : 2 .

رتبة الحالة : 3 .

المستوى المعيشي : جيد .

عمل الأب : ممرض في مستشفى . سنه : 45 سنة .

عمل الأم : ممرضة في مستشفى . سنها 40 سنة .

تاريخ إجراء المقابلات : 10 مارس 2017 إلى 1 أفريل 2017 .

مكان إجراء المقابلات : في منزل الحالة .

جدول (3) سير المقابلات :

المقابلات	تاريخ إجرائها	مكانها	مدتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	2017/03/10	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على الحالة وكسب ثقتها والتعريف بدورنا كأخصائيين نفسانيين
المقابلة الثانية	2017/03/13	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على الوضع الأسري وعلاقته الأسرية (أم – أب – إخوة) -التعرف على سلوكاته في المدرسة
المقابلة الثالثة	2017/03/15	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على الوضع الدراسي وعلاقته مع زملائه والأساتذة -التعرف على سلوكاته في المدرسة
المقابلة الرابعة	2017/03/17	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على نظرته إتجاه الأم والأب والصورة التي يكونها عن والديه
المقابلة الخامسة	2017/03/19	في منزل الحالة	30 د	-تطبيق إختبار العائلة الخيالية
المقابلة السادسة	2017/03/24	في منزل الحالة	45 د	-التعرف على مدى تقبله ورفضه للوضع الحالي . -وتطبيق إختبار العائلة الحقيقية
المقابلة السابعة	2017/04/01	في منزل الحالة	45 د	-التعرف إلى نظرته نحو المستقبل وإنهاء المقابلات

تأويل الحالة :

الحالة (ف – م) يبلغ من العمر 15 سنة يسكن بولاية مستغانم نوعية السكن عمارة مستواه الدراسي السنة الثانية متوسط ، عدد الإخوة 4 ، الإناث 2 والذكور 2 رتبته بين الإخوة الثالث مستواه المعيشي جيد مهنة الأب ممرض بالمستشفى وعمره 45 سنة يعمل بتناوب بالليل والأم كذلك تعمل كذلك ممرضة بالمستشفى عمرها 40 سنة كانت ولادته مستعصية أجرت الأم عملية قيصرية ، فالأم كل مرة تحمل فيها لا تكون ولادتها طبيعية ، أما عن الحمل كان مرغوب فيه ، أما عن الإبتسامة وإصدار الصوت وعملية الجلوس والحبو فكان عادي .

الحالة ذو قامة متوسطة أبيض البشرة ذو شعر أسود عينان سود ، نمو الحالة يناسب سنه .

يبدو على ملامح الحالة حزن كبير يريد إخفاءه وراء إبتسامته ، هندامه نظيف كثير الحركة والنشاط وهذا ما لوحظ من خلال المقابلات لم نجد أي صعوبات في الإتصال مع الحالة أ ما بالنسبة لنشاطه العقلي فقد كانت اللغة سهلة وواضحة .

دخل الحالة (ف – م) إلى المدرسة وهو يبلغ من العمر 6 سنوات كر السنة أولى متوسط مرة وكذلك كرر السنة الثانية متوسط مرة ، ولهذا السبب كان يعاقب ويضرب من طرف الأم وكان عقابه حرمانه من اللعب والخروج مع العائلة .

فالحالة يكره الدراسة ويكره الذهاب إليها ، الأساتذة يشكون من تصرفات الحالة كثيرا ، أصبحت تصرفاته المزعجة داخل القسم توتر الأساتذة والزملاء ، ولهذا السبب كذلك كان يتعرض للضرب وسوء المعاملة داخل الأسرة وخاصة الأم .

يمضي كامل وقته في اللعب وإهمال واجباته الدراسية ، تقول الأم : " إبني هذا أرهقني كثيرا فأنا أتعب في عملي وأتعب كذلك في المنزل وخاصة مع الحالة فوالده لا يساعدني ، فهو يعمل ممرض في المستشفى ولكن بالليل وفي النهار يقضي معظم وقته في النوم ، لا يبالي بهم فالمسؤولية كلها على عاتقي .

وعندما تشكو الأم لزوجها يقول لها : " معندي ماندلك أنت أمهم قعدي في الدار لمراكيش طايقة عليهم " وهذا دليل على الإهمال من طرف الأب وعدم تحمل المسؤولية مع الأم .

فالحالة وإخوته قبل سن التمدرس كانت تأخذهم عند الحاضنة (مربية أطفال بالروضة) كان الحالة دائما يأتيها بتصرفات جديدة ولكن سيئة مثل كلام السوء وضرب إخوته وإفساد لعبهم والسرقة والكذب ، كانت عندما تجد أشياء جديدة في محفظته ليست له وتسأله عنها يقول لها المعلمة أعطني إياها ، ولما تسأل الأم المعلمة تقول لها هي لزوملائه بالروضة أخذها منهم بالغضب والقوة وإستمر على هذه التصرفات كذلك عندما دخل إلى المدرسة ، كانوا الأساتذة والزملاء كثيرون الشكاوي من تصرفاته المزعجة (فوضى – مشاغبة – ضرب – السرقة – الكذب العنف) .

كانت الأم دائما تريد إستشارة أخصائي نفساني بالمستشفى الذي تعمل به ، ولكن الأب كان دائما يقابلها بالرفض كان يقول لها " خلي مشاكلي في داري بركاي متبهدلي فينا قدام صحابي " لأنه يعمل بنفس المستشفى الذي تعمل فيه الأم .

فالأم كانت تعاني من ضغوطات وتوترات لذلك كل مرة يقوم فيها الحالة بسلوكات عدوانية مع إخوته وبتخريب ألعابهم تقوم بضربه وعقابه ، كانت تعتقد أن هذا هو الحل ولكن الحالة كان كل مرة يتمادى أكثر .

أما عن علاقة الحالة مع الأب فهي سيئة وشبه منعدمة ، لا يقوم بمحاورة أبنائه ولا الكلام معهم حتى السؤال عن الأشياء التي يحتاجونها لايسألهم ، فقط الأم تريد أن تقوم بدور الأب والأم في نفس الوقت ولم توفق في ذلك ومع

كل هذه المحاولات التي تقوم بها الأم إلا أن علاقتها مع الحالة سيئة جدا نظرا للمعاملة السيئة التي كان يتعرض لها من طرفها (ضرب – عقاب – غضب – صراخ)

أما عن علاقته مع الإخوة فهي متوترة وسيئة تتخللها غيرة أخوية ، فالحالة هو الوحيد الذي يعاقب خاصة عندما يشتكون الإخوة من تصرفاته داخل المنزل والأساتذة والزملاء في المدرسة كذلك عندما ما كان الحالة يكرر السنة كان يتعرض للضرب والعقاب والحرمان من اللعب والخروج مع العائلة .

يقول الحالة أمي تسعى دائما لتوفير لنا الأكل – الشرب – اللبس وهو يتحدث والحزن يملأ عينيه ، دائما تقول لي " ذاك كالي شارب شراه خاصك " فهي تظن أن متطلبات الحالة تنتهي في الماديات فقط ، ثم توقف عن الكلام وقال : " هما قاع ميفهمونيش حسبين الدنيا غي دراهم " فالحالة لديه نظرة سلبية إتجاه الأم والأب مما أدى إلى إضطراب الصورة الوالدية لديه ، يقول الحالة لم أتذكر يوما أن أبي وأمي عانقاني يوما أو ضماني إلى صدرهما فقط يعرفان الشجار والصراخ بصوت عالي والضرب والعقاب عندما أخطأ .

كذلك الأب والأم لم يتفقان يوما مع بعضهما البعض ولا يتقبلان أراء بعضهما البعض ولا يتقبلان أراء بعضهما البعض .

وعلى الرغم من المستوى الثقافي للوالدين إلا أنهما لم يستطعان خلق جو من التفاهم والحب والعطف والحنان في وسط أسرتهم لهذا السبب يرفض الحالة العيش مع هذه العائلة فهو لم يشعر يوما بعطفهم وحبهم وحنانهم وهذا ما جعله يقوم بسلوكات عدوانية .

تحليل وتفسير نتائج إختبار العائلة :

تحليل إختبار العائلة المتخيلة :

قمنا بإعطاء الحالة ورقة رسم (21-27) وقلم الرصاص وأقلام ملونة ثم أعطيناه تعليمة الإختبار بأن يرسم لنا عائلة من خياله أو عائلة خيالية وبدأ برسم نفسه أولا ، بدأ الرسم بالرأس ثم العينين والفم والأنف والشعر ثم رسم الجذع وأكمل الرسم باليدين ، وكانت الإجابة التي تخص الإختبار كالأتي :

فطلبت من الحالة وصف العائلة فقال لي هذه العائلة موجودة فقط في خيالي دائما كنت أحلم أن أكون أنا وحيد أمي وأبي ولما سألته عن السبب قال حتى يقدمان كل شيء (حب – إهتمام – لعب – ملابس)

وكانت الإجابة التي تخص الإختبار كالأتي :

أ – **من هو الأطف** : أنا .

ب – **من تراه الأقل لطفا** : لا أحد .

ج – **من تراه الأسعد** : أنا .

د – **من هو الأقل سعادة** : لا أحد .

من هو الشخص الذي يعجبك وتفضل أن تكون مكانه : أنا مرتاح جدا وجدتي

أما عن حكاية هذه العائلة فقال أحب وأفضل أن أكون وحدي وهذا يسعدني ويفرحني .

1 – المستوى البياني :

رسم الحالة بخط قوي وهذا دليل على الوقاحة والعنف والغضب والعدوانية إستعمل الجزء العلوي من الورقة بالإضافة إلى حذف كل أفراد عائلته دليل على إنفتاح نخيلي أي حلمه أن يعيش لوحده ، بدل أيضا حب الذات والأنانية .

شغل حيز صغير من الورق يدل على أنه تنقصه الثقة بنفسه وبدأ الرسم من اليمين إلى اليسار وهذا دليل على التقدم نحو المستقبل .

2 – مستوى البناءات الشكلية :

نهتم هنا بدرجة إتقان الرسم والتي هي علامة على النضج والذكاء ، ويمكن أن تكون مقياس للنمو ، فطريقة الرسم تكون متأثرة بعوامل عاطفية ومدى توازن الشخصية ككل .

الرؤوس : تتناسب مع حجم الجسم .

العينين : هما عضوان للتعبير عن الحزن وللتعبير عن طلب المساعدة والحاجة لشيء ما ، فرسم الحالة العينان يبكيان هو دليل على أن الحالة بحاجة إلى العاطفة والحماية والحب والحنان فهو بحاجة إلى المساعدة .

الفم : إنعدام الفم دليل على إنعدام القدرة على التعبير أو الحرمان من إبداء أي رأي .

الرقبة أو العنق : رسم الرقبة طويلة دليل على وجود الصراع .

الأذرع : تم رسمها ومدها لوجود الإتصال والتواصل وهذا ما يتمناه الحالة .

الذقن : عدم وجود الذقن دليل على الضعف والتردد والخوف من المسؤولية

الشعر : وجود الشعر لدى الحالة دليل على وجود الصراع .

الأنف : وجود الأنف دليل على العدوانية .

اليدان مع الأصابع مثل الرمح : دليل على العدوانية .

وجود خط مستقيم في الوسط : وجود تحولات عدوانية في صراعات الجسم .

الرجلين متقاربين : دليل على الخوف وتبدو الساقين طويلة دليل على النشاط الزائد .

الأذنان : إنعدامهما دلالة على أنه لا يكترث لما يقال عنه من قبل آخرين .

3 – مستوى المحتوى :

في العائلة الخيالية رسم الحالة نفسه فقط وحذف كل العائلة وهذا كل ما يتمنى أن يكون عليه الحالة وإمتناع الحالة عن الألوان دليل على فراغ عاطفي وهذا ما لحظناه من خلال المقابلات ومن خلال تحليل إختبار العائلة .

تحليل إختبار العائلة الحقيقية :

قدمنا للحالة ورقة رسم (21 – 27) وقلم رصاص وأقلام ملونة وأعطيناه تعليمة الإختبار بأن يرسم لنا عائلة حقيقية بسطنا التعليمة للحالة بحسب قدراته العقلية فأخذ الورقة بالعرض وبدأ الرسم وكان الرسم من اليمين إلى اليسار وبدأ الرسم بنفسه ثم الأب ثم الأم ثم أخيه الصغير .

أما عن قصة هذه العائلة فقال هذه عائلتي الحقيقية أعيش معهم فقط لأني ليس لدي مكان أخر .

أما عن أسئلة الإختبار فكانت الإجابة كالأتي :

أ – من تراه الألطف : لأحد .

ب – من تراه الأقل لطفا : أمي لأنها تضربني

ج – من تراه الأسعد : كل إخوتي لانهم لا يعاقبون مثلي .

د – من تراه أقل سعادة : أنا لأني وحيد .

وفي الأخير سألته عن الشخص الذي تفضل أن تكون مكانه : لأفضل أن أكون في مكان أي أحد .

1 – **المستوى البياني** : رسم الحالة بخط قوي دليل على الوقاحة والعنف والغضب والعدوانية وبدأ الرسم من اليمين إلى اليسار وهذا دليل على التقدم نحو المستقبل .

بدأ الحالة برسم نفسه أولا وهذا دليل على تفضيله لذاته ولشخصه وهي نزعة نرجسية .

2 – مستوى البناءات الشكلية : الرسم نوعا ما متقون وهذا دليل على أن يكتسب درجة من الذكاء والنضج .

الرؤوس : تتناسب مع حجم الجسم .

العينين : كبيرة وواسعة دلالة تعبيرية على الخوف والقلق والحاجة إلى المساعدة .

الفم خطي : تدل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على آخرين بالكلام ووجود الأسنان دليل على العدوانية

الرقبة والعنق : إنعدام الرقبة دليل على إنعدام القدرة على التحكم في مشاعره .

الأذنان : إنعدامهما دلالة على أنه لا يكترث لما يقال عنه من قبل آخرين .

الأذرع : تم رسمها ومدها لوجود الإتصال والتواصل وهذا ما يتمناه الحالة .

الذقن : عدم وجود الذقن دليل على الضعف والتردد والخوف من المسؤولية

الشعر : وجود الشعر لدى أفراد العائلة دليل على وجود الصراعات .

الأنف : يعتبر الأنف في الرسوم أن له رمزية جنسية أساسية والتأكيد على فتحات الأنف دلالة وعلامة خاصة على وجود العدوان .

اليدان مع الأصابع : دليل على العدوانية .

القدم : عدم وجود القدم دلالة تعبيرية على عدم وجود سند في الحياة .

الجذع : رسم الجذع على شكل خطوط متوازية تجري في إتصال تام من الرأس حتى القدمين دليل على النكوص

3 – مستوى المحتوى :

لقد رسم الحالة كل أفراد العائلة ورسم نفسه بعيد عنهم وهذا دليل على علاقته السيئة معهم ، وهذا يدل على ميولات السلبية أي عاطفة كره .

فالحالة لا يتمنى أن يعيش مع عائلته وهذا ما إتضح من خلال المقابلات وخاصة عند رسم العائلة الخيالية فهو رسم نفسه فقط ، فهو يتمنى أن يكون لوحده .

ملخص للحالة الثالثة :

من خلال دراستنا لهذه الحالة ومن خلال المقابلات التي أجريناها وتطبيق إختبار العائلة وتحليله ، وإتضح أن الحالة تعاني من حرمان عاطفي ، فهو يعيش في وسط أسري قاسي يفتقر للحب والعطف والحنان بالإضافة إلى وجود علاقة سيئة بينه وبين أفراد أسرته ، وهذا من خلال حذفه للأذنان وعدم الإستماع لمعاناته

بالرغم من أن الحالة يعيش مع والديه إلا أنه يعيش من حرمان كبير ، وهذا بسبب حضور وغياب الوالدين منذ صغر الحالة ، بالإضافة إلى سوء المعاملة والضرب من طرف الأم والإهمال واللامبالاة من طرف الأب مما ولد لديه سلوكات عدوانية وإضطراب الصورة الوالدية لديه ، والدليل على ذلك أنه لا يتمنى العيش معهم فهو يريد العيش بعيدا عنهم لوحده .

4- دراسة الحالة الرابعة

الاسم : " م / ب "

السن : 16 سنة .

الجنس : ذكر .

المستوى الدراسي : السنة اولى ثانوي

السكن : بيت فيلا .

عدد الإخوة : 3 **الإناث** : 1 **ذكور** : 2

الرتبة بين الإخوة : الأول الكبير .

المستوى المعيشي : جيد .

مهنة الأب : أستاذ . **سنه** : 44 سنة

مهنة الأم : ممرضة **سنها** : 40 سنة .

تاريخ إجراء المقابلات : 01-04-2017 إلى 30 – 04 -2017 .

مكان إجراء المقابلات : مكتب المرشدة النفسانية .

جدول (4) سير المقابلات :

المقابلات	تاريخ إجرائها	مكانها	مدتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	2017/04/02	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	-التعرف على الحالة وكسب ثقتها والتعريف بدورنا كأخصائيين نفسانيين
المقابلة الثانية	2017/04/06	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	-التعرف على الوضع الأسري وعلاقته الأسرية (أم – أب – إخوة) -التعرف على سلوكاته في المدرسة
المقابلة الثالثة	2017/04/11	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	-التعرف على الوضع الدراسي وعلاقته مع زملائه والأساتذة -التعرف على سلوكاته في المدرسة
المقابلة الرابعة	2017/04/16	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	-التعرف على نظرته إتجاه الأم والأب والصورة التي يكونها عن والديه
المقابلة الخامسة	2017/04/19	في مكتب المرشدة النفسانية	30 د	-تطبيق إختبار العائلة الخيالية
المقابلة السادسة	2017/04/23	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	-التعرف على مدى تقبله ورفضه للوضع الحالي . -وتطبيق إختبار العائلة الحقيقية
المقابلة السابعة	2017/04/25	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	-التعرف إلى نظرته نحو المستقبل وإنهاء المقابلات

تأويل الحالة :

الحالة (م/ب) ذكر تبلغ من العمر 16 سنة يتمتع بصحة جيدة و يسكن بولاية مستغانم نوعية السكن (فيلا) مستواه الدراسي السنة الأولى ثانوي عدد إخوته 3 مستواه المعيشي جيد ،مهنة الأب أستاذ و الأم ممرضة كانت ولادته طبيعية بعد حمل 09 أشهر ، أما الجلوس و الحبو كانت عادية ،الحالة ذو قامة طويلة ، شعره اسود و بشرته بيضاء عيناه بنيتان و هندامه نظيف ، قليل الكلام ، لغته مفهومة ، الاتصال معه كان سهل و سريع التجاوب مع الأسئلة حيث استرسل في الكلام منذ اللحظة الأولى ،طلق أبوه أمه يعيش الحالة مع أبيه و جدته و جده حاليا ، يتسم الحالة بالغضب الشديد و الحزن كان الحالة يعيش مع أمه و زوج الأم و أولادها بعد مرور عدة سنوات أنجبت طفلين فأصبح زوج الأم يكره ابن زوجته حيث كان يضربه و يتركه في البيت لوحده و يخرج أولاده أي تغيرت السلوكات اتجاه الحالة مع ترك الحالة البيت هذا ما استدعى الشجار مع أمه و زوجها حيث ضرب زوج أمه و إخوته و ذهب عند أبيه لكن منذ خروجه لم يتكلم مع أمه يقول الحالة أنا أمي كانت لا تدافع عني عند ضرب زوجها لي " أنا راني كبي و راني نطيق ندافع على روحي حتى نهار لي خرجت ضربته يستاهل " و بعد مرور عدة أشهر جاء الحالة إلى مستشارة التوجيه و قال لها توحشت ماما و عند إجراء المقابلة معه قال لا أريد العودة إلى المنزل ذلك الرجل أي زوج أمه لكن أريد أمي أن ترجع معي إلى البيت . كان يتكلم بصوت مرتفع و مفهوم ، كانت أفكاره متسلسلة و منطقية و مفهومة تعبر عن كل جوارحه لديه ذاكرة قوية حتى انه يتذكر كل تفاصيل حياته و طفولته ، يعيش الحالة الآن مع أبيه و جده و جدته جاء الحالة إلى مكتب المرشدة النفسانية و هو بسبب تقرير قامت به أستاذته بسبب الفوضى و الضجيج الذي يقوم به ، و عند إجرائنا للمقابلة قال الحالة لا أريد أن يسمع آبي بما قامت به الأستاذة .يقول الحالة أنا اكره زوج أمي و إخوتي و خاصة إخوتي كوني كنت

سعيدا مع أمي حتى جاء إخوتي إلى هذه الدنيا فتغيرت كل حياتي قام الحالة بالمشاجرة مع زملائه و قام بضربهم و كسر نافذة القسم و السبورة فقامت المرشدة باستدعاء جده فقال "مكان شهاك ولدي مسكين تشتت " .

و عند التكلم مع والدة الحالة تقول " توحشت ولدي بصح ما عندي ما ندير " . إذا تطلقت من زوجي الثاني ماذا تكون ردة فعل عائلتي و كلام الناس " ما عندي وين نروح سوف اتركه مع أبيه لأنني لا أريد المشاكل في بيتي مع زوجي أما عند قيامنا بالتكلم مع أب الحالة قال " أنا والفت وحدي وولدي راه يجيبلي المشاكل " تغيرت سلوكات الأب نحو ابنه لأنه كل مرة يأتي إليه احد الجيران مع أولاده للشكوى ، كانت ردة فعل الحالة عنيفة وعدوانية حيث كان يضرب الأطفال حتى و لو كانوا مع أبائهم ، حيث يقول الحالة لا اكترث لأي احد أي انه أصبح عدواني و يقوم بسلوكات غير مرغوب فيها و هذا ما يدل على الحروان العاطفي

يقول الحالة أنا اكره كل عائلتي لان أبي طلق أمي و أمي تزوجت و تركتني " هذا أدى إلى تشوه الصورة الوالدية لديه و انه يسعى إلى ترك المنزل حيث قال أريد الحرقة مع أصحابي " لا أريد العيش لا مع أمي و لا مع أبي .

تحليل وتفسير نتائج إختبار العائلة :

تحليل إختبار العائلة المتخيلة :

مستوى البيانات الشكلية :

أما اختبار العائلة الخيالية فقد كان الحالة كعادته حيوي نشيط في بعض الأحيان و متكتم و خجول في بعض المقابلات و بعد أن سلمنا له لوازم الرسم ثم أعطيناه ورقة (27/21) و قلم رصاص ووجهنا له التعليمة "ارسم لنا عائلة من خيالك " و قد فهم الحالة مباشرة التعليمة و بدأ يرسم ووضع يده اليسرى فوق الطاولة ثم رسم أمه و أبيه و رسم نفسه أولا الرأس ثم الجسم ووضع الرجلين ثم اليدين ثم ملامح الوجه و بعد الانتهاء من الرسم وجهنا له الأسئلة التابعة للرسم العائلة المتخيلة أجاب الحالة "م.ب " إن الألطف في هذه العائلة هي الأم و قد برر هذا إنها حنونة طيبة و الأقل لطفا الأب و الأسعد في العائلة هو الجدة لأني أعيش معهم أي تغيرت حياتهم بوجودي معهم أما الأقل سعادة من الجميع في هذه العائلة هي الأم لأنها بعيدة و هي دائما تتصل بي و أنا لا أتكلم معها و هي حنونة و طيبة .

نرى أن الحالة رسم الرأس بحجم كبير يعني بالنسبة له الشخصية ذكية في العائلة ورسم العينين كبيرتان دلالة تعبيرية على الخوف والقلق والحاجة إلى المساعدة .

رسم اليدين و هما عضوان يستقبلان النقد و الرأي الاجتماعي كما رسم الفم الخطي تدل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام و رسم العنق طويلة بالنسبة للأم و هي دلالة على العلاقة بين العقل و المشاعر و يعتقد إنها في صراع و هو يستطيع التغلب على هذا الصراع بالابتعاد عن عالم المشاعر وإخفائها قدر المستطاع أي أن الارتقاء و الترفع عن المشاعر السلبية و الغليظة و لا يدل لها مجال لتصل إلى عقله النبيل و رسم الرقبة صغيرة للأب و له هي دلالة على اعتقاد الطفل إنهم ليس لديهم مشكلة في هذه العلاقة .

كما رسم يدين بالأصابع يعبر عن إحساسه بان قدرة الشخص ذي الأصابع الكثيرة عن إنشاء العلاقات الكثيرة و هو إنسان مجهز للحياة و العلاقات الاجتماعية .

كما رسم الأرجل الدقيقة الهزيلة الرفيعة كتعبير عن الشعور بالانحدار و التدهور كما رسم الملابس يدل على وجود الرعب من الجنسية المثلية و رسم الشعر المشوش للام دلالة على انعدام الأخلاق من الناحية الجنسية .

و عدم رسم الشعر الأب و له دلالة على الخوف من الحلاق أو تجربة حلاقيه مؤلمة كما رسم الأنف الطويل دلالة على الحيوية الجنسية .

المستوى البياني و الخطي :

نرى أن اتجاه الرسم كان من اليمين إلى اليسار و هذا دليل على تقدمه نحو المستقبل فهو شخصية طموحة استعمل الخطوط الحقيقية دليل على سطحية الدوافع اتجاه الشخص . كما استعمل الخط القوي دليل على قوة الدوافع اتجاه الشخص .

مستوى المحتوى :

أعطى مبدأ الأولوية الأم و بدأ برسمها أي انه يعطي قيمة كبيرة لها و انه دائم التفكير فيها و رسم الأم والأب بحجم كبير يعبر عن مدى و مقدار أهمية ذلك الشخص أي حجم العلاقة المتبادلة بين الحالة و الشخص المرسوم و المكانة التي يحتلها في نفسه .

كما رسم نفسه أصغر من الوالدين دليل على انعدام السلطة لديه ، كما رسم الاخوة متباعدين دليل على تباعد الأشخاص و الرابطة بينهم ليست قوية ، إذ يراهم متباعدون أو منشغلون عن بعضهم البعض .

استنتاج : الحالة يعاني من نقص عاطفي و ذلك بسبب انفصال الوالد مع الوالدة و هو بحاجة الى الحب والحنان و العطف من الأب و الأم لديه طموح فقد رسم الحالة نفسه بين الأب و الأم و هذا للبحث عن الأمن و الحب

اختبار العائلة الحقيقية :

مستوى البناءات الشكلية :

و أما اختبار العائلة الحقيقية ، فبعد إلقاء التحية على الحالة و سؤاله عن أحواله سألناه إن كان يرغب في الرسم فأجاب نعم فقدمنا له ورقة (27/21) و قلم رصاص ووجهنا له التعليمة "هذه المرة ارسم لنا عائلتك الحقيقية " ففي المرة الماضية رسمت لنا عائلة متخيلة ففهم الحالة التعليمة و بدأ مباشرة في الرسم ، فرسم نفسه ثم الجد ثم الجدة ثم الأب ، حيث بدأ برسم نفسه . الرأس ثم الجسد ثم اليدين ثم الرجلين ثم الملامح ثم انتقل إلى رسم الجد فبدأ برسم رأسها ثم جسدها ثم يديها ثم رجليها وبعد الانتهاء من الرسم وجهنا له الأسئلة التابعة للرسم العائلة الحقيقية و أجاب الحالة "م / ب " بان الألطف في العائلة هي الجدة و برر هذا بأنها حنونة و الأقل لطفا هو الأب كونه تركه مع زوج أمه و الأسعد في العائلة الجدة و الجد كوني معهم لأنهم يحسون بالوحدة والأقل سعادة في العائلة لا يوجد .

أما الشخص الذي أعجبه في العائلة و يفضل أن يكون مكانه هو الجد لأنه يحبه و هو حنون و يعطيه النقود و يشتري له الملابس " حتى حاجة " ما خاصتني لي نقوله عليها يجيبهالي "

نرى الحالة رسم الرأس بحجم كبير يعني بالنسبة له الشخصية الذكية في العائلة و ريم العينين الحادة الثابتة الدالة على العدوانية و الاجتماعية والحاجب المرفوع دلالة على الازدراء و الغرطسة و الشك .

كما رسم الأذنين بارزتين دليل على مقاومة السلطة كما رسم الفم الخطي تدل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام و رسم العنق طويلة وهي دلالة على العلاقة بين العقل والمشاعر و يعتقد إنها في صراع و هو يستطيع التغلب على هذا الصراع بابتعاد عن عالم المشاعر و إخفائها قدر المستطاع أي الارتقاء و الترفع عن المشاعر السلبية و الغليظة .

كما رسم يدين بالأصابع يعبر عن إحساسه بان قدرة الشخص ذي الأصابع الكثيرة عن إنشاء العلاقات الكثيرة و هو إنسان مجهز للحياة و العلاقات الاجتماعية و هو متين و قادر.

و رسم الأرجل الدقيقة الهزيلة الرفيعة كتعبير عن الشعور بالانحدار والتدهور كما رسم الملابس يدل على وجود الرعب من الجنسية المثلية و رسم الشعر المشوش للام دلالة على انعدام الأخلاق من الناحية الجنسية .

الوقفة المحكمة المتحدة مع وجود الذراعين نحو الجسم دلالة على التحفظ والانسحاب كما رسم الجسم النحيل المتمثل لجبنه الذات يكون مؤشرا على عدم رضا الفرد القائم بالرسم عن نمط جسمه و قد يكون تمثيلا مباشرا لضعف الجسم و هزالة يوحي بوجود تعريف عن امتلاء غير مرغوب.

كما رسم الكتفين بصورة ضخمة و عريضة دليل على القوة البدنية و سلامة البنية .

المستوى البياني والخطي :

نرى اتجاه الرسم كان من اليمين إلى اليسار وهذا دليل على تقدمه نحو المستقبل فهو شخصية طموحة ،استعمل الخطوط الخفيفة دليل على سطحية الدوافع اتجاه الأشخاص كما استعمل الخط القوي دليل على قوة الدوافع اتجاه الشخص .

مستوى المحتوى :

أعطى مبدأ الأولية للجد و بدأ برسمه هو الأول دليل على انه يعطيه قيمة كبيرة و انه مركز اهتمامه و قد رسم نفسه في الأخير دليل على عدم انتمائه للعائلة .

حيث بدأ برسم الرأس أولا ثم ملامح الوجه ثم الأذنين ثم الجسد ثم الشعر .

كما رسم الأشخاص بحجم كبير يعبر عن مدى و مقدار أهمية ذلك الأشخاص أي حجم العلاقة المتبادلة بين الحالة و الشخص المرسوم و المكانة التي يحتلها في نفسه .

كما رسم الأفراد متباعدين دلالة على تباعد الأشخاص و الرابطة بينهم ليست قوية إذ يراهم متباعدين و منشغلون عن بعضهم البعض .

استنتاج : نستنتج أن الحالة يعاني من نقص عاطفي كونه يعيش بعيدا عن أمه و هو بحاجة إلى العطف و الحنان

ملخص الحالة الرابعة :

من خلال المقابلات العيادية و الملاحظة التي أجريناها على الحالة و تطبيق اختبار العائلة و تحليله تبين أن لديها نقص عاطفي وذلك من خلال رسمه نفسه آخر العائلة و هو بحاجة إلى العطف و الحنان بسبب سوء الأسلوب و المعاملة التي كان يتلاقاها من زوج أمه و رفض الأم عيشه معها بحجة الحفاظ على زواجها و حتى الأب رفض أن يعيش الحالة معه بسبب تصرفاته السيئة و لهذا تكونت لديه صورة سيئة عن والديه و سبب له نوع من العنف اتجاه زملائه و الأساتذة و حتى اتجاه نفسه .

5- دراسة الحالة الخامسة :

الاسم : "إ / ص "

السن : 16 سنة .

الجنس : ذكر .

المستوى الدراسي : السنة أولى ثانوي

السكن : فيلا .

عدد الإخوة : 05 **الإناث :** 02 **ذكور :** 03

رتبته بين إخوته : الأخير .

المستوى المعيشي : جيد .

مهنة الأب : تاجر . **سنه :** 60 سنة

مهنة الأم : ماكثة في البيت **سنها :** 52 سنة .

تاريخ إجراء المقابلات : 01-04-2017 الى 30 – 04 -2017 .

مكان إجراء المقابلات : مكتب المرشدة النفسانية .

جدول (5) سير المقابلات :

المقابلات	تاريخ إجرائها	مكانها	مدتها	الهدف منها
المقابلة الأولى	2017/04/02	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	-التعرف على الحالة وكسب ثقتها والتعريف بدورنا كأخصائيين نفسانيين
المقابلة الثانية	2017/04/06	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	-التعرف على الوضع الأسري والعلاقته الأسرية (أم – أب – إخوة)
المقابلة الثالثة	2017/04/11	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	- التكلم مع المرشدة النفسانية عن الحالة . -التعرف على سلوكاته في المدرسة (جمع المعلومات)
المقابلة الرابعة	2017/04/16	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	- التعرف على نظرته إتجاه الأم والأب وإخوته والظروف العائلية .
المقابلة الخامسة	2017/04/19	في مكتب المرشدة النفسانية	30 د	-تطبيق إختبار العائلة الخيالية
المقابلة السادسة	2017/04/23	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	-التعرف على أولياء الحالة وإجراء مقابلات معهم حول الحالة (معرفة سلوكاته في البيت)
المقابلة السابعة	2017/04/25	في مكتب المرشدة النفسانية	45 د	تطبيق إختبار العائلة الحقيقية .التعرف على نظرته وطموحاته نحو المستقبل وإنهاء المقابلات

تأويل الحالة :

الحالة " إ / ص " يبلغ من العمر 16 سنة نموه الجسمي سليم ن يتمتع بصحة جيدة ،مرح الحالة اسمر البشرة متوسط القامة هندامه نظيف ، كثير الكلام ، يعيش مع والده و والدته و إخوته الأربعة ، لقد كان الاتصال بالحالة سهل من المقابلة ، لغته مفهومة ،يستعمل العامية في كلامه ،كان يتحدث بصوت مرتفع ، كانت أفكاره متسلسلة منطقية و مفهومة الحالة يدرس في السنة الأولى ثانوي مستواه الدراسي جيد هو الأول في المدرسة كل سنة يتحصل على جائزة من المدرسة بسبب نتائجه الجيدة .

كان يتحدث الحالة كثيرا عن أخته " حميدة " إني أحبها أكثر من إخوتي لأنها تشتري كل شيء أريده لكن أمي و أبي و أخي الكبير يضربوني بسبب المشاكل التي أقوم بها يقول الحالة :" ما عنديش الزهر كل ما نخرج من الدار تصرا مدا بزة و انأ نكون فيها " و في البيت كل دقيقة أتشاجر مع أخي الاكبر مني أحس أن والدي لا يحبونني حيث إنني أفكر في الهروب من المنزل لكن ليس لدي أين أذهب لكن سوف ادرس واعمل و اذهب من هذا البيت ، يقول الحالة ا نامي تحب إخوتي كثيرا ، خاصة أختي " أسماء " و تكرهني أنا و أختي حميدة أريد أن تتزوج أختي " حميدة " و اذهب معها و عندما سألناه عن سبب عنفه في المدرسة والبيت قال والدي لا يحبان لذلك أريد دائما إيجاد مشاكل لإزعاجهم .

و عند التكلم مع أم الحالة تقول " هذا الطفل جاني على العاقبة و راه مهبلني قاع خوته عاقلين بصح هو قبيح و أنا و باباه ماقدرناش عليه " ترى أم الحالة أن ابنها الصغير هو عائق في المنزل و هو بسبب لها المشاكل و يضرب حتى إخوته الكبار ، يقول الحالة في البيت كل يوم ندابز مع خويا الكبير يونس ماشي متفاهمين " " لا يريدني آخي ان العب مع زملائي في الشارع لأني كل مرة اخرج أتشاجر مع زملائي يقول الحالة عن والديه إنهم

لا يتكلمون مع بعضهم فهم دائما متشاجرين فان أبي يضرب أمي كثيرا و لا يقدرها بل يستعمل السلطة معها و معنا .

يقول الحالة في المنزل لا يكترثون بي فان والدي يحبون إخوتي كثيرا كوني أنا الأصغر ففي كل العائلات الأصغر له معزة كبيرة ما عدا في بيتنا لا يحبونني ، و أنا كذلك لا أحبهم خاصة أبي كونه يضربني كثيرا و أخي يونس كذلك يضربني ن فانا اكرههم و لا استطيع العيش معهم أريد أن تتزوج أختي حميدة و اذهب معها .

فعندما لا يعطوني أهمية في البيت اقوم بكسر الأثاث و أقول أنا أرى من كسرها و أقوم كذلك بكسر المقاعد في المدرسة مما أدى مرة إلى ظهور أستاذة أمامي فذهبت و أخبرت المدير فقام المدير بالاتصال بأبي و قال له في تلك الليلة ذهبت إلى بيت الجدي لأني خفت من أبي . الحالة له نظرة سيئة عن والديه وعن إخوته فهو يريد أن يذهب مع أخته ليعيش معها بعيدا عن والديه كونه لا يتلقى المحبة و الحنان من والديه و من هنا تكونت سلوكات عدوانية ونظرة سيئة و تشوه الصورة الوالدية للحالة .

تحليل وتفسير نتائج إختبار العائلة :

تحليل إختبار العائلة المتخيلة :

و في اختبار العائلة المتخيلة فقد استجاب الحالة لتعليمة الاختبار وهذا بعدما اخبرنا في المقابلة السابعة أننا سنقوم باختبارات الرسم و قد رحب الحالة بالفكرة وطبعا كان كعادته فبعد إلقاء التحية عليه و سؤاله عن أحواله فباشرنا بالاختبار ثم أعطيناه قلم وورقة رسم (27/21) ووجهنا له التعليمة ارسم لنا عائلة خيالية فبدأ الحالة على الفور بالرسم وكان قد بدأ برسم الوالد و هذا برسم الرأس ثم الأذنين في بعض الأشخاص في العائلة و البعض الأخر حذف الأذنين ثم رسم أمه"خيرة " ثم أخته أسماء ثم أخيه حميدة ثم أخوه منور ثم آخوه يونس ثم زوجة أخيه منور ثم رسم نفسه في الأخير .

و كان يضغط على القلم ، و بعدها القينا عليه الأسئلة التابعة للعائلة الخيالية فأجاب الحالة "إ"بان الألطف في هذه العائلة هي أخته حميدة و قد برر هذا بأنها الألطف و الأحن عليه

و الأقل لطف أمه و أخيه يونس و هذا لأنها لا تحبه و تضربه كذلك نفس الشيء لأخيه والأسعد في هذه العائلة أخته أسماء لأنها سوف تتزوج بابن خالتي و الأقل سعادة هي أخته حميدة لان أمه تكرهها مثلي أما الشخص الذي يعمل أن يكون مكان في هذه العائلة هو أخاه منور لأنه يعيش حر لأنه كبير لا احد يحاسبه على أفعاله و أقواله

نرى أن الحالة رسم الرأس بحجم صغير دلالة على أن الطفل مهما كان صغيرا يعد الرأس جزء ا هاما جدا من جسمه وهو يحس بأن قدراته التي اكتسبها و عقله و مداركه مرتبطة برأسه . و رسم العينين كبيرتان دلالة تعبيرية على الخوف و القلق و الحاجة إلى المساعدة

رسم الأذنين كبيرتين للأب و الأم دلالة على أن الشخص يجب أن يسمع الأخوين المحيطين به أكثر من بقية أفراد العائلة . و رسم نفسه وإخوته بدون أذنين دلالة على تفاوت الاستماع و الانتقاد لدى هؤلاء .

كما رسم الفم خطي دلالة عن شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام ،كما رسم العنق صغير وهي دلالة على اعتقاد الحالة أنهم ليس لديهم مشكلة في هذه العلاقة .

كما رسم اليدين بالأصابع وهما كبيرتان كتعبير عن القوة و رسم حجم المفرط لليدين يدل على تعويض عن الضعف

فالذراعين في الرسم اللاتين تمتدان بطريقة عرضية ميكانيكية في زوايا مستقيمة بعيدا عن خط الجسم دلالته على النكوص والى التواصل القليل الغير المؤثر مع البيئة كما رسم حاجب العينين مرفوع دلالة على الازدراء و الغرطسة و الشك . كما رسم الأرجل الرقيقة الهزيلة الرفيعة للتعبير عن الشعور بالانحدار والتدهور .

كما رسم شعر كثيف مشوش دلالة على الاضطراب الجنسي فهو إسقاط للأخلاقية . كما رسم الأنف طويل دلالة على الحيوية الجنسية .

المستوى البياني و الخطي :

نرى أن اتجاه الرسم كان من اليمين الى اليسار وهذا دليل على تقدمه نحو المستقبل فهو شخصية طموحة ، استعمل الخطوط القوية وهذا دليل على قوة الدوافع و الطاقة الزائدة و الرغبة القوية .

بدأ برسم من المنطقة العلوية أي منطقة الحالمين وأصحاب المبادئ.

مستوى المحتوى :

لقد أعطى مبدأ الأولوية للأب و بدأ برسمه أي انه يعطي قيمة كبيرة له و رسم الأم ثم الإخوة و رسم نفسه هو الأخير .

إذ رسم أباه و أمه أعلى من البقية من حيث المستوى الأفقي مقارنة مع باقي أفراد العائلة دلالة على أن الشخص له سلطة أي الأم و الأب في العائلة فهذا دليل على رغبته في احتلال المكانة العليا و أن تكون له سلطة داخل العائلة .

كما رسم أمه بعيدة عن أبيه دليل تباعد الأشخاص و الرابطة بينهم ليست قوية إذ يراهم متباعدون ومنشغلون عن بعضهم البعض .

إختبار العائلة الحقيقة :

مستوى البناءات الشكلية

أما اختبار العائلة الحقيقية فقد طبقناها بنفس الخطوات بعد تسليم على الحالة و إلقاء التحية عليه سألناه أن كانت له رغبة في الرسم فقال نعم ثم أعطيناه ورقة و قلم رصاص ووجهنا له التعليمة في هذه المرة سوف ترسم لنا عائلتك الحقيقية "ارسم لنا عائلتك الحقيقية " فبدأ الحالة برسم أبيه و قد بدأ برسم الرأس أولا ووضع الجسد ثم الأذنين ثم ملامح الوجه ثم الشعر و بعدها القينا عليه الأسئلة التابعة لرسم العائلة الحقيقية و قد أجاب الحالة "إ" بان الألطف في العائلة هي الأخت حميدة و هذا لأنها تحبه و الأقل لطف هي ألام لأنها تضربه و الأسعد هي أسماء لأنها سوف تتوج و الأقل سعادة هو أنا لأنني ليس لي مكانة في البيت و لا احد يحبني ماعدا أختي حميدة . أما الشخص الذي يعجبه في العائلة و يفضل ان يكون مكانه هو أخوه منور و هذا لأنه كبير .

نرى أن الحالة رسم الرأس حجم صغير دلالة على أن الطفل مهما كان صغير يعد الرأس جزءا هاما جدا في جسمه ورسم العينين كبيرتان دلالة تعبيرية على الخوف و القلق و الحاجة إلى المساعدة .

نرى أن الحالة رسم الرأس بحجم صغير دلالة على أن الطفل مهما كان صغيرا يعد الرأس جزء ا هاما جدا من جسمه. و رسم العينين كبيرتان دلالة تعبيرية على الخوف و القلق و الحاجة إلى المساعدة .

رسم الأذنين كبيرتين للأب و الأم دلالة على أن الشخص يجب أن يسمع الأخوين المحيطين به أكثر من بقية أفراد العائلة كما رسم الفم خطي دلالة عن شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام

كما رسم العنق صغير وهي دلالة على اعتقاد الحالة أنهم ليس لديهم مشكلة في هذه العلاقة

كما رسم يدين كبيرتان كتعبير عن القوة و رسم حجم المفرط لليدين يدل على تعويض عن الضعف كما رسم أصابع مفرودة كالرمح دلالة على وجود عدوان الصريح .

ورسم خمسة أصابع في اليد من طرف الأفراد الطموحون و العديانيون ذوي الميول الإنجازية .

فالذراعين في الرسم اللتين تمتدان بطريقة عرضية ميكانيكية في زاوية مستقيمة بعيدا عن خط الجسم دلالتها على النكوص والبساطة و إلى التواصل القلي الغير المؤثر مع البيئة .

كما رفع حاجب العينين مرتفع دلالة على الازدراء و الفرطسة و الشك ،كما رسم الأرجل الدقيقة الهزيلة الرفيعة كتعبير عن الشعور بالانحدار و التذهور .

كما رسم شعر كثيف مشوش دلالة على الاضطراب الجنسي فهو إسقاط للأخلاقية ، كما رسم الأنف طويل دلالة على الحيوية الجنسية ، كما رسم الأرجل ثم قام بمسح المتكرر من التقصير إلى التطويل .

المستوى البياني و الخطي :

نرى أن اتجاه الرسم كان من اليمين إلى اليسار و هذا دليل على تقدمه نحو المستقبل فهو شخصية طموحة استعمل الخطوط القوية و هذا دليل على قوة الدوافع و الطاقة الزائدة و الرغبة القوية .

بدأ الرسمين المنطقة العلوية أي منطقة الحالمين و أصحاب المبادئ .

مستوى المحتوى :

لقد أعطى مبدأ الأولوية للأب و بدأ برسمه أي انه يعطي قيمة كبيرة له و رسم الأم ثم الإخوة و رسم آخته حميدة هي الأخيرة دليل على انقسام العلاقة داخل العائلة ، و رسم جميع افراد العائلة منفصلين دليل على تباعد

الأشخاص والرابطة بينهم ليست قوية إذ يراهم متباعدون ومنشغلون عن بعضهم البعض ،كما رسم أمه بعيدة عن أبيه دليل تباعد الأشخاص و الرابطة بينهم ليس قوية .

ملخص الحالة الخامسة :

من خلال المقابلات العيادية و الملاحظة التي أجريناها على الحالة و تطبيق اختبار العائلة وتحليله تبين ان الحالة تعاني من نقص عاطفي خاصة من طرف والدته و سوء المعاملة في العائلة أدى إلى وجود تصرفات سلبية داخل و خارج المنزل كما نلتمس وجود طموح ظهر في التمركز الرسم في الأعلى مما يدل على انه حالم و لديه مثل عليا و طموح و نلتمس كذلك سوء الصورة لوالديه أدت إلى فكرة الهروب من المنزل والعنف اتجاه الغير .

6- دراسة الحالة السادسة :

الاسم : ص / م .

السن : 19 سنة .

الجنس : أنثى .

المستوى الدراسي : جيد .

السكن : عمارة .

عدد الإخوة : 03 **البنات :** 02 **الذكور :** 01

الرتبة بين الإخوة : الصغرى .

المستوى المعيشي : متوسط .

مهنة الأب : حارس **سنه :** 50 سنة

مهنة الأم : لاشيء **سنها :** 48 سنة .

تاريخ إجراء المقابلات : 01 – 04 – 2017 إلى 30 – 04 2017

مكان إجراء المقابلات : ثانوية بن قلة تواتي .

جدول (6) سير المقابلات :

المقابلات	تاريخ إجرائها	مكانها	مدتها	الهدف منها
المقابلة 1	2017/04/02	ثانوية بن قلة تواتي	45 د	التعرف على الحالة و كسب ثقتها و التعرف بدورنا كأخصائيين نفسانيين
المقابلة 2	2017/04/06	ثانوية بن قلة تواتي	45 د	التعرف على الوضع الأسري و العلاقة مع الأب و الأم و الإخوة
المقابلة 3	2017/04/11	ثانوية بن قلة تواتي	45 د	التكلم مع المرشدة النفسانية عن الحالة – التعرف على سلوكاتها في المدرسة – جمع المعلومات
المقابلة 4	2017/04/16	ثانوية بن قلة تواتي	45 د	التعرف على نظرتها تجاه والديها و إخوتها و ظروفها العائلية
المقابلة 5	2017/04/19	ثانوية بن قلة تواتي	45 د	تطبيق اختبار العائلة الخيالية
المقابلة 6	2017/04/23	ثانوية بن قلة تواتي	45 د	التعرف على أولياء الحالة و إجراء مقابلات معهم حول الحالة (معرفة سلوكاتها في البيت)
المقابلة 7	2017/04/25	ثانوية بن قلة تواتي	45 د	تطبيق اختبار العائلة الحقيقية – التعرف على نظرتها و طموحاتها نحو المستقبل و إنهاء المقابلات

تأويل الحالة :

الحالة (ص- م) تبلغ من العمر 19 سنة تسكن بولاية مستغانم في عمارة . مستواها الدراسي السنة الثالثة ثانوي ، عدد إخوتها 3 ن 2 إناث – 1 ذكور رتبتها في المنزل الأخيرة – مستواها المعيشي متوسط مهنة الأب حارس و عمره 50 سنة و الأم ماكثة في البيت و عمرها 48 سنة

كانت ولادته عادية بعد حمل 9 أشهر ،كانت عملية الجلوس و الحبو عادية .

الحالة تتميز بهندام نظيف طويلة القامة ، شعرها اسود طويل ،عيناها سودوتان ، ذات بشرة سمراء تتسم الحالة بكثرة الغضب و الحزن ،كان الاتصال مباشرة مع الحالة ،كانت تعيش الحالة مع جدتها وجدها و عمتها و عمها و زوجته و أولاده الثلاثة ومنذ ستة أشهر طلب الأب من الحالة " ص " إن تترك بيت جدتها و العيش معه كون أختها الكبرى تزوجت و عند رجوع الحالة إلى بيت والدها أصبح الأب يضرب الحالة بسبب سلوكاتها الغير مرغوب فيها و من جهة أخرى كان يضربها لأنه كان يضرب ابنته المتزوجة كان يقول " نعلمك كيما كنت ندير لأختك " كانت الحالة في حالة تشتت للأفكار وكان سؤالها لماذا يعاملني مثل أختي أريد العودة إلى بيت جدي كنت مرتاحة فيه و يوجد أولاد عمتي مثل إخوتي ، منذ المقابلة الأولى كانت الحالة تبكي و لا تريد الإجابة عن الأسئلة تقول الحالة أنا اكره أبي لأنه يضربني بلا سبب و لكن عرفت انه عندما يكون بحاجة إلى الحشيش يضربني و يضرب أمي و لكن لا يضرب إخوتي طووني أنا صغيرة .

إن الحالة تعاني من ظروف أسرية سيئة و هذا نتيجة لعدم استقرار و الاتزان ، عند سؤال الحالة عن سبب عدوانيتها و عن أسلوبها الغير سوي اتجاه زملائها و إخوتها كانت تقول " أحس عند التسبب بالمشاكل كون أبي يضربني بوجود سبب و عدم وجود سبب تقول الحالة " نحس بالراحة من نضرب صاحباتي و إخوتي أنا نقدر عليهم " و هنا الحالة تقوم بعملية التحويل ، أي أنها كما يعاملها الأب تسقط تلك المعاملة عل أصدقائها و

إخوتها ، و عند التكلم مع أم الحالة قالت ان الولادة كانت طبيعية وأنها كانت عاقلة بنتي حتى مين كانت في دار جدها بصح ملي جات العندي مراهيش مليحة تعايرني و تكسر الماعين و تضرب خوتها بلا سبة وكانت تقول إنها "ملي جات جابتلي الهدرة مع لجوارين " فانا أريد أن ترجع إلى بيت جدتها .

كانت علاقة الحالة مع الأم جيدة فهي تهتم بها ما عدا في وقت التي تكون فيه الأم على علاقة سيئة مع الزوج ترجع كلشي على ابنتها و تضربها لأتفه الأسباب ، أما علاقة الحالة مع الأب كانت سيئة هذا سبب حالة من العدوانية للحالة ككسر الأواني و ضرب إخوتها و سلوكها الغير مرغوب فيه (الضرب و العنف – ضرب زملائها) في المدرسة حيث إنها تشاجر كثيرا في المدرسة زملائها و حتى أساتذتها مما أدى إلى تشوه الصورة الوالدية لديه و إن الآباء ليسوا جيدين و القيام بأفعال و ردود أفعال عدوانية تأثر سلبا عليهم على الوالدين .

تحليل وتفسير نتائج اختبار العائلة :

تحليل نتائج إختبار العائلة المتخيلة :

مستوى البناءات الشكلية :

و عند إجرائنا لاختبار رسم العائلة المتخيلة كانت الحالة هادئة فبعد أن عرضنا عليها فكرة الرسم رحبت بالفكرة و هذا ما شجعنا على إعطائها ورقة(27/21) و قلم رصاص و أعطيناها التعليمة " ارسمي عائلة من خيالك " وقد استجابت الحالة للتعليمة بكل سهولة و كانت هذه العبارة للتبسيط والفهم ، فبدأت الحالة الرسم و كانت تضع اليسرى على رأسها وكان اتجاه الرسم من اليمين إلى اليسار فرسمت الجدة أولا ثم الجد ثم عمتها ثم عمها و أولاده الثلاثة مع زوجة عمها ثم نفسها .

رسمت الرأس أولا ثم الجسم ثم الرجلين ثم اليدين ثم وضعت ملامح الوجه ثم الأذنين ثم وضعت الشعر ، هذه الخطوات رسمت بها كل أفراد العائلة.بعد انتهائنا وجهنا لها الأسئلة التابعة للرسم و أجابت الحالة "ص" أن الألطف في هذه العائلة هي الجدة وقد بررت ذلك بأنها لا تغيب عنها كثيرا ، الأقل لطفا من الجميع في العائلة هي زوجة العم ، إما الأسعد في هذه العائلة فهي أولاد العم وهذا لأنهم يعيشون حياة سعيدة مع والديهم أما الشخص الذي تفضل أن تكون مكانه في العائلة فهي الجدة لأنها هي المسيطرة عل العائلة .

لقد رسمت الحالة – الرأس كبير بالنسبة للعم يعني الحالة الشخصية الذكية في عائلته و هذا بالنسبة كذلك لزوجة العم كما رسمت الحالة العينان كبيرتان له دلالة تعبيرية على الخوف و القلق و الحاجة إلى المساعدة ، لم ترسم الحالة الأذنين دلالة على انه لا يكترث بها لما يقال عنه من قبل الآخرين و عند رسمها للرقبة دلت أنها هي الوسيلة التي تربط بين الرأس و الجسم ، الرأس حيث الإدراك و العقل و الجسد حيث الإحساس و الشعور ومدى قدرة الرأس على التحكم بالجسد .

و رسمت الرقبة قصيرة هي دلالة على اعتقادان هذا الشخص ليست لديه مشكلة في هذه العلاقة و عند رسمها لليد رسمت اليد اليمنى اكبر من اليد اليسرى أي القدرة على العمل خارج نطاق العائلة .

كما رسمت الجدة بالنظارات و هذا دليل على أنها تعاني من مشكل في الرؤية كما رسمت الفم خطي تدل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام ، كما رسمت الشعر المموج الفاتن المنسق من خصائص الفتيات اللاتي يتمتعن بطموحات شديدة .

و رسمت الأنف الطويل دلالة على الطفيلية .

المستوى البياني و الخطي :

استعملت الحالة في رسمها خطوط ثابتة و الصلابة سمة أساسية أكثر من بعض الملامح الشكلية . رسمت الحالة عائلتها المتخيلة في المنطقة العليا هي منطقة الانفتاح التخيلي . منطقة العالمين و أصحاب المبادئ و رسمت زوجة عمها في أسفل من الورقة و هي منطقة الغرائز الأولية للحالة .

مستوى المحتوى :

بدأت الحالة الرسم بالجدة وقد أعطتها مبدأ الأفضلية و هذا دليل على إعطائها قيمة كبيرة و إنها دائمة التفكير فيها ، و قد رتبت الأشخاص على حسب الأفضلية بالنسبة لها .

رسم نفسه اصغر من الجميع وهذا دليل تفضيلي أن يريد أن يكون الأصغر و رسمت نفسها أسفل الورقة يعني إن سلطته اقل من باقي أفراد العائلة .قامت الحالة برسم الأشخاص من داخل الرسم متراصين الواحد بجانب الأخر و عند السؤال قالت " الورقة صغيرة و هما بزاف " .

رسمت الحالة زوجة عمها بعيدة عن بقية أفراد العائلة دليل تباعد الأشخاص و الروابط بينهم ليست قوسة إذ تراهم متباعدون ومنشغلون عن بعضهم البعض و رسمت نفسها بين الجدة و الجد وهذا للبحث عن الأمن و الحب .

إختبار العائلة الحقيقية :

مستوى البناءات الشكلية :

و أما اختبار رسم العائلة الحقيقية فبعد إلقائنا التحية على الحالة التي كانت في مكتب المرشدة النفسانية التي طبقنا فيها جميع المقابلات تقريبا ، و بعد الجلوس سألنا الحالة عن أحوالها فقالت لباس ، فسألناها إذا كانت ترغب في الرسم " فقالت نعم " فقدمنا لها ورقة (27/21) و قلم رصاص ، و أعطيناها التعليمة " ارسمي لنا عائلتك الحقيقية و قد استجابت الحالة للتعليمة و كان الرسم بسرعة من اليمين إلى اليسار و بدأت بالأم ثم الأخت ثم الأخ ثم الأب ثم هي أي الحالة بدأت برسم الرأس ثم الجسم ثم اليدين ثم الرجلين ثم إلى ملامح الوجه .

و بعد انتهائها من الرسم قمنا بطرح الأسئلة التابعة للرسم ن و أجابت الحالة "ص" بان الألطف هي الأم و قد بررت هذا بأنها حنونة و تحبها الأقل لطف هو الأب كونه يضربها و الأسعد في العائلة هي الأخت لأنها صغيرة و لا تعرف أي شيء و الأقل سعادة هي الأم كون أبي يضربها . رسمت الحالة الرأس كبير يعني للحالة الشخصية الذكية في عائلتها ثم رسمت العينان كبيرتان دلالة تعبيرية على الخوف و القلق و الحاجة إلى المساعدة . لم ترسم الحالة الأذنان دلالة على انه لا يكترث لما يقال من قبل الآخرين و عند رسمها للرقبة دلت على أنها وسيلة بين الجسم حيث الإحساس و الشعور و الرأس حيث الإدراك .

و عند رسمها لليدين رسمت اليد اليمنى اكبر من اليد اليسرى أي القدرة على العمل خارج نطاق العائلة . كما رسمت الفم الخطي يدل على شخصية محرومة من قدرة التأثير على الآخرين بالكلام ، كما رسمت الأنف الطويل دلالة على الحيوية الجنسية و رسمت الشعر المموج الفاتن المنسق من خصائص الفتيات اللاتي يتمتعن بطموحات شديدة ن كما رسمت الجدة بنظارات تدل على قلة النظر .

المستوى البنائي و الخطي :

استعملت الحالة في رسمها خطوط ثابتة و الصلابة سمة أساسية أكثر من بعض ملامح شكلية رسمت الحالة عائلتها الحقيقية في المنطقة العليا هي منطقة الانفتاح التخيلي منطقة الحالمين و أصحاب المبادئ . كما نرى الحالة بدأت الرسم من اليمين إلى اليسار الذي يدل على التقدم نحو المستقبل .

استعملت الحالة الخطوط قوية يعني قوة الدوافع و الوقاحة و القوة أو التحرر الغريزي ، و بعض الانحناءات في رسمها للأشخاص يدل على الحركة و الدفء و هذا دليل على النموذج العقلي مما على التفكير بتلقائية و عفوية .

مستوى المحتوى :

بدأت الحالة برسم الأم فقد أعطتها مبدأ الأفضلية و هذا دليل على إعطائها قيمة كبيرة و أنها دائمة التفكير بها . كما رسمت نفسها هي الأخيرة و هذا دليل على انقسام العلاقة داخل هذه العائلة إذ رسمت نفسها بعيدة ووحيدة عن البقية دليل على عدم انتمائها لهؤلاء الأفراد أو إنها تعيش منعزلة عنهم جميعا .

ملخص الحالة السادسة :

من خلال المقابلات العيادية الملاحظة التي أجريناها و تطبيق اختبار العائلة و تحليله حيث تبين أن المعاملة السيئة التي يقوم بها الوالدين تجاه الحالة وسوء المعاملة و الحرمان العاطفي و انعدام الحوار أدى وجود العدواني تجاه زملائه و إخوته والى تشوه الصورة الوالدية هذا ما ترتب عنه سلوكات عنيفة مثل (الضرب الكسر و الكلام الفاحش)

7- إستنتاج عام للحالات الست :

بعد إجراء دراستنا الميدانية التي ضمت ستة (6) حالات مراهقين لديهم سلوكات عنيفة بإستخدام المقابلات العيادية والملاحظة ودعمت بإختبار العائلة (للويس كورمان l.corman) لمعرفة المكان الحقيقي للحالة أسرته خاصة علاقته مع الوالدين .

فكانت النتائج المتوصل إليها بأن : الحالات الستة تعاني من سلوكات عنيفة وعدوانية بسبب الحرمان العاطفي وإنعدام الحوار وعدم إهتمام الوالدين بالجانب المعنوي للأبناء واللجوء إلى أساليب المعاملة السيئة والإهمال والامبالاة وكذلك حضور وغياب أحد الوالدين يؤثر بالسلب على سلوكات المراهق كل هذه العوامل ساهمت في إضطراب الصورة الوالدية وتشوهها .

8- مناقشة الفرضيات :

من خلال دراستنا للحالات الستة وبتطبيقنا للمنهج العيادي والمتمثل في المقابلات والملاحظة العيادية وكذا رسم العائلة لكورمان تبين لنا تحقيق الفرضيات المطروحة حيث تضمن موضوع بحثنا ثلاث **فرضيات** :

1- الفرضية الأولى : تنص على

" الصورة الوالدية التي يكونها المراهق من جراء معاملتهم السيئة له تؤدي إلى سلوك العنف "

حيث تعتبر المعاملة الوالدية وصورتها اللاشعورية عامل أساسي في تكوين شخصية المراهق وتحديد سلوكه وذلك حسب نوع وطبيعة كل معاملة بين المرونة والتسلط والإهمال و في بحثنا هذا توافقت الفرضية الأولى في كل الحالات الست .

فالحالات الستة ومن خلال الدراسة الميدانية التي أجريت معهم تم التوصل إلى الصورة الوالدية التي يكونها المراهق من جراء المعاملة السيئة المتمثلة في الإهمال وإنعدام الحوار والحرمان العاطفي والضرب والعقاب والقسوة أدت إلى ظهور سلوكات عنيفة كذلك العلاقة ما بين الوالدين لطالما أثرت على الحالات سلبا مما سبب لهم عدم تكافؤ في صورة الأب والأم .

خاصة الحالة الرابعة فهي تعيش قلق وحرمان كبير بسبب إنفصال الوالدين فالأم تأثرت سلبا بشخصية الزوج الثاني فإنعكس ذلك على علاقتها بالحالة وكذلك إهمال أبوه الحقيقي له الذي حرمه الدفيء العائلي فتشوهت لديه صورة الأب المهمل والأم الجافية .

وهذا ما أكدته الدراسة السابقة : " فطناسي ظريفة " الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف ، وتوصلت الباحثة إلى أن الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف تعتمد على نوع العلاقة التي ربطت الأم والأب وذكرياته معها وهي التي تحدد إذا ما كانت صورتها إيجابية أو سلبية .

2- الفرضية الثانية : القائلة بأن " غياب أحد الوالدين أو كيلاهما يؤدي إلى ظهور سلوكات عنيفة "

ثبت صدق هذه الفرضية مع كل الحالات حيث أن غياب أحد الوالدين أو كلاهما يؤدي إلى ظهور سلوكات عنيفة .

حيث أن الحالة الأولى والثانية والثالثة والخامسة والسادسة وبالرغم من أنهم يعيشون مع الوالدين إلا أنهم يعيشون حرمان عاطفي كبير بسبب حضور وغياب الوالدين منذ صغرهم بسبب تلقيهم المعاملة القاسية والضرب والعقاب وإنعدام الحوار والنقاش كل هذا ساهم في ظهور سلوكات عدوانية

كذلك الحالة الرابعة تحققت معها الفرضية وهذا نتيجة إنفصال الوالدين عن الحالة مما إستدعى إقامته مع الأم لفترة ثم الإنتقال إلى الإقامة مع الأب والنتيجة للمشاكل المعاشة أدى ذلك إلى ظهور سلوكات عنيفة لدى الحالة

وهذا ما أكدته الدراسة السابقة ل " محمد بدرينة " 1988 :

وهي دراسة جزائرية عن أثر الحرمان من الوالدين على شخصية الطفل وتوصل الباحث إلى أن صورة الذات لدى الأطفال المحرومين غارقة في مشاعر البؤس والإنزواء والإنعزال وغياب السند والأمن لافتقاد الصورة الوالدية المطمئنة كما تسيطر عليهم مشاعر القلق والدونية وكثرة الإستجابات العدوانية الشديدة .

وكذلك دراسة " سهير كامل أحمد " تطرقت لموضوع الحرمان من الوالدين في مرحلة الطفولة وعلاقته بمفهوم الذات والإضطرابات السلوكية للأبناء .

وتؤكد الباحثة على أهمية دور الأسرة وضرورة الإرتباط بالوالدين على حياة الأبناء لأن وجودهما يكون وجودا نفسيا أكثر من كونه تواجد بيولوجيا .

3- الفرضية الثالثة : التي تنص على " تقبل أو رفض الوالدين للمراهق يولد سلوكات عنيفة "

تحققت الفرضيات مع كل الحالات فالحالة الأولى تعرض للرفض قبل أن يولد خاصة من طرف الأم فالحمل لم يكن مرغوب فيه وحتى بعد الولادة لم يتقبل الوالداين الحالة فالأم رفضت الحالة بحجة مرضها وسنها والأب رفضه بالإهمال واللامبالاة والحرمان العاطفي وإنعدام الحوار مما ولد للحالة سلوكات عدوانية كذلك الحالة الثانية رفض الأب له بطريقة غير مباشرة وتمثل هذا الرفض في مقارنته بالأخ الأكبر وسوء المعاملة وإنعدام الحوار والضرب والعقاب أما رفض الأم للحالة جاء بعد تكراره للمشاكل عدة مرات وكانت الأم تعاقب بسببه من طرف الأب كل هذا إنعكس سلبا عاى تصرفات الحالة وأصبحت لديه سلوكات عدوانية .

أما الحالة الرابعة فالأم بعد طلاقها وزواجها مرة ثانية وإنجابها طفلين لا تريد أن تخسر زوجها وطفليها لذلك أرسلته للعيش مع أبيه رفضها له كان بحجة ماذا ستقول عائلتي إذا تطلقت مرة ثانية لهذا رفض أن يعيش معه الحالة بحجة أن مشاكل الحالة لا تنتهي .

إنفصال الوالدين ورفضها له ولد لديه سلوكات عدوانية وتكونت لديه فكرة الهجرة بلا رجعة فهو لا يريد العيش لا مع الأم ولا مع الأب .

أما الحالة الثالثة والخامسة والسادسة كذلك تحققت معهم الفرضية وذلك من خلال إحساسهم بأنهم مرفوضين من طرف الوالدين وذلك بسبب كرههم لهم وسوء المعاملة التي كانوا يتلقونها لهذا كانوا يقومون بسلوكات عدوانية وعنيفة داخل المنزل مع الإخوة وخارجه مع الأصدقاء والزملاء وأصبحوا يخططون للعيش بعيدا عنهم .

وهذا ما أثبتته دراسة " أبو خير " (1985) : أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالإضطرابات السلوكية عند الأبناء ، توصل الباحث إلى أن الأبناء الذين يشعرون بأن والديهم عاملوهم بسلبية ورفض وكانوا أقل إستحسانا لتصرفاتهم وأقل حبا لهم بينما الأبناء اللذين يدركون أن والديهم عاملوهم معاملة حسنة وكانوا متفقين فيما بينهم على تقبلهم و كانوا أكثر حبا لهم وأكثر إستحسانا لتصرفاتهم ما يمكن إستخلاصه من مناقشة هذه الفرضيات أن الصورة التي يكونها المراهق عن والديه هي من جراء المعاملة السيئة والجو الأسري المضطرب وعدم التوافق بين أفراد الأسرة ما يؤدي إلى ظهور سلوكات عدوانية .

وهذه تبقى نتائج وفقا لدراستنا فقط ولا تعمم على بقية الحالات .

الخاتمة :

تلعب الأسرة دورا كبيرا في تكوين شخصية المراهق بإعتبارها فترة صعبة وحساسة من حياة الفرد وفيها يحتاج المراهق للدعم النفسي والحنان والعطف من الوالدين فهو لا يستطيع ان بعيش في أسرة تسودها صراعات ومشاكل فعلى الوالدين القيام بدورهما علي أكمل حتى ينجحاني في إعطاء الصورة الإيجابية لأبنائهم على عكس المعاملة الوالدية القاسية التي تخلق تؤثرا وقلقا في فترة المراهقة ، مما يؤدي إلى تشوه في تكوين الصورة الوالدية .

ونستنتج من خلال القيام بهذا البحث أن المعاملة الوالدية الصحيحة لها تأثير كبير في حياة المراهقين .

وعلى العموم فإن كل ما يكتسبه المراهق من والديه من خبرات مؤلمة وناجمة عن أسايب خاطئة في تنشئته تؤدي به لإضطرابات في شخصيته مما يجعله عرضة للأمراض النفسية ونختم مذكرتنا بأمل تكون هناك دراسات أخرى تتطرق لهذا الموضوع من جوانب أكثر خصوصية وكذا تعميم النتائج من خلال توسيع مجموعة البحث لنتائج أكثر دقة وموضوعية وهذا ما يترك المجال أمام البحوث الأخرى .

التوصيات :

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج بخصوص الصورة الوالدية لدى المراهق العنيف يمكن تقديم الإقتراحات والتوصيات التالية :

1- ضرورة التواصل والحوار المستمر بين الوالدين والأبناء حتى تكون العلاقات فيما بينهم مبنية على أسس ميزتها الحب والإحترام المتبادل .

2- على الوالدين أن يدركوا أن الأساليب السوية والغير السوية عامل له تأثير إيجابي أو سلبي في سلوك المراهق .

3- تشجيع المراهق على إبداء رأيه وذلك من خلال الحوار المتبادل من أجل رفع من مستوى تقدير الذات لديه وإثبات وجوده .

الإقتراحات :

1- إشباع حاجات المراهقين النفسية وتحقيق رغباته كالقبول والإستقرار والشعور بالدفء الأسري .

2- على الوالدين مراعاة مطالب النمو في كل مرحلة ، وكيفية التعامل مع المراهق في هذه المرحلة لما تشكله من أهمية في تكوين شخصية المراهق .

3- العمل على زيادة الوعي الأسري وذلك من خلال تكثيف برامج المتعلقة بالأسرة والمجتمع عن طريق وسائل الإعلام المختلفة .

قائمة المراجع :

المراجع باللغة العربية

1- القرأن الكريم ، الأية (27 – 30) من سورة المائدة .

2- إبن المنظور ، 1956 ، قاموس لسان العرب ، دار المعرفة ، القاهرة ، ط16 .

3- إبن المنظور ، 2000 ، لسان العرب ، دار صادر ، بيروت ، مجلد 8 ، ط 1 .

4- أحمد أوزى ، 2002 ، " المراهق والعلاقات المدرسية " مطبعة النجاح الجديدة ، الدار البيضاء .

5- إفرام البستاني فؤاد ، 2003 ، منجد الطلاب ، دار المشرق ، بيروت ، لبنان ، ط 50 .

6- أنسي محمد قاسم ، 1988 ، أطفال بلا أسر ، ط1 ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية مصر .

7- حامد عبد السلام زهران ، 1995 ، علم النفس النمو الطفولة والمراهقة ، جامعة عين الشمس مصر ، ط5 .

8- خليل ميخائيل ، 2003 ، سيكولوجية النمو للطفولة والمراهقة ، مصر ، مركز الإسكندرية للكتاب ، بدون طبعة .

9- خليل ميخائيل معوض ، 1996 ، سيكولوجية النمو (الطفولة والمراهقة) الإسكندرية دار الفكر الجامعي ، الطبعة 3 .

10- الدكتور طه عبد العظيم حسين ، 2007 ، سيكولوجية العنف العائلي ، دار الجامعة الجديدة .

11- زكرياء الشربيني ، 2006 ، تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملته ، دار الفكر العربي القاهرة .

12- سامي محمد ملحم ، 2004 ، علم النفس للطفل والمراهق ، دار الرتب الجامعية ،ط1.

13- سامية حسن السعاتي ، 1983 ، الثقافة والشخصية ، دار النهضة العربية ، بيروت ، ط1

14- السنوسي نجاة ، 2001 ، الأثر الذي يولده العنف على الأطفال ودور المجتمعات الأهلية مؤتمر بيئة خالية من العنف للأطفال العرب .

15- سيد غنيم ، 1975 ، سيكولوجية الشخصية ، محدداتها – قياسها – نظرياتها ، دار النهضة العربية ، القاهرة .

16- السيد فؤاد البهي ، 1979 ، الأسس النفسية للنمو من الطفولة إلى الشيخوخة ، دار الفكر العربي ، ط4 .

17- عادل عبد الله ، 2000 ، دراسات في الصحة النفسية (الهوية – الإغتراب – الإضطرابات النفسية) ، دار الرشاد للنشر والتوزيع ، القاهرة مصر ، ط1.

18- عادل عز الدين الأشول ، 1978 ، سيكولوجية الشخصية ، دار الفكر العربي ، القاهرة .

19- عباس أبو شامة ، 2005 ، محمد الأمين البشرى " العنف الأسري في ظل العولمة " جامعة نايف للعلوم الأمنية ، الرياض ، ط1 .

20- عبد الرحمن العيسوي ، 1984 ، العلاج النفسي ، دار النهضة العربية للنشر والتوزيع بيروت .

21- عبد الفتاح محمد دويدار ، 1992، مناهج البحث في علم النفس ، دار المعرفة الجامعية ط2 .

22- عمار بوخوش ، 1995 ، دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية ، المؤسسة الوطنية للكاتب الجزائر .

23- عمر الهمشري ، 2003 ، التنشئة الإجتماعية للطفل ، دار الصفاء للنشر والتوزيع ، عمان

24- فيكتور سمير نوف ، 1980 ، التحليل النفسي للولد ، الترجمة : فؤاد شاهين ، ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 4 .

25- القرابي محمد إبن المسفر ، 2005 ، مدى تأثير العنف الأسري على سلوك الإنحراف بمجلة علوم التربية والإجتماعية والإنسانية ، المجلد 17 ، العدد 3 ، جامعة أم القرى الرياض .

26- كمال بكداش ، 1988 ، " مدخل إلى ميادين علم النفس ومناهجه " ، دار الطليعة للكتابة والنشر ، بيروت .

27- لا بلانش وينتاليس ، 1997 ، معجم التحليل النفسي ، الترجمة مصطفى حجازي الموسوعة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع بيروت ، ط2 .

28- محمد حسن الشناوي و أخرون ، 2009 ، النشأة الإجتماعية للطفل ، دار الصفاء للنشر والتوزيع عمان .

29- محمد خليفة بركات ، 1997 ، علم النفس التربوي في الأسرة ، دار القلم ، بيروت ، ط1

30- محمد سلامة أدم وتوفيق الحداد ، 1993 ، علم النفس الطفل ، ديوان المطبوعات الجامعية الجزائر .

31- محمد سلامة غباري ، 1989 ، الخدمة الإجتماعية ورعاية الأسرة والطفولة والشباب ، الإسكندرية : المكتب الجامعي الحديث .

32- محمد مزيان ، 2002 ، مبادىء في البحث النفسي والتربوي ، دار المغرب للنشر والتوزيع الطبعة 2 .

33- محمد مصطفى زيدان ، 1980 ، نبيل السيمالوطي " علم النفس التربوي " دار الشروق ط4 .

34- مصطفى عبد المعطي ، 1998 ، علم النفس الإكلينيكي ، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع القاهرة .

35- معروف رزيق ، 1986 ، خفايا المراهقة ، دار الفكر للنشر والتوزيع ، دمشق ، ط2 .

36- منى يونس بحري ، 2011 ، " العنف الأسري " دار الصفا للنشر والتوزيع عمان الأردن ط1 .

37- ميخائيل إبراهيم أسعد " علم النفس التربوي " مكتبة النهضة المصرية .

38- نوري الحافظ ، 1980 ، " المراهق " المؤسسة العربية للدراسات والنشر ، بيروت ، ط4

39- هدي محمد قناوي ، 1992 ، سيكولوجية المراهقة المكتبية الانجلو مصرية ، ط3 .

40- ويفريد هويد ، 1995 ، مدخل إلى السيكولوجية الشخصية ، ترجمة : مصطفى عشوي ديوان المطبوعات الجامعية ، الجزائر ، ط 4 .

المراجع باللغة الفرنسية :

1- Glose b : le développement affectif et intellectuel de l'enfant , milon , barcelon , 1994

2- Pascal le rest , prévenir la violence , harmattan , paris , 2001 .

3- Petit la rousse : 1979 , ulluree librairie , paris .

4- Roger mucheilli : la personnalité de l'enfant , edition e.s.e paris , 1980 .

5- Silamy .n.dictionnaire d'encylopédie de la psychologie , tom 02 , paris , 1980 .

المذكرات :

1- بخشي أسية / 2008 – 2009 ، التنازل النسقي العائلي للإضطرابات ، المرور إلى الفعل عند المراهق " رسالة ماجيستر – جامعة الجزائر .

2- الخفاشي علي أحمد (1988) ، أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتهما ببعض سمات المسايرة والمغايرة لدى الأحداث البجانحين في المملكة العربية السعودية – مكة المكرمة – جامعة أم القرى رسالة ماجيستر غير منشورة .

3- السيد فاتن عبد الفتاح (1993) مظاهر الإكتئاب لدى الفتاة الجامعية ، رسالة دكتوراه غير منشورة – جامعة الزقازيق ، كلية الأداب قسم علم النفس .

4- فطناسي ظريفة / 2014 – 2014 : الصورة الوالدية لدى الطفل المسعف مذكرة مكملة لشهادة الماستر ، جامعة محمد خيضر – بسكرة .

5- كريمة علاق / 1998 – 1999 : الصورة الوالدية عند الطفل المتبول لاإراديا ، رسالة ماجيستر جامعة السانيا ، وهران .

المجلات :

1- جليلة عبد المنعم (2007) في مجلة الدراسات الطفولة .

2- زكي ، شامبور وغيره (1990) النمو النفسي للطفل والمراهقين (العوامل النفسية والإجتماعية) بالمجلة الثقافية والإجتماعية ، العدد 2